تم بناء

آخر مهاجر نوبي يغادر بلاده يوم ٢٢ يونية القادم

كيف تمت أضخم عملية تهجير في التاريخ في مواعيدها المحددة

آخر خبر

قرر محمد أبو نصير وزير الاسكان والمرافق صرف مكافآت مالية للمهندسين من العمال والمهندسين الذين اشتركوا في تنفيذ المشروع .

رئيس مجلس الإدارة / رئيس التحرير: محمد التابعي

رؤساء التحرير: أحمد الصاوي محمد – حسين فهمي – علي أمين – كامل الشناوي – محمد زكي عبد القادر – مصطفى أمين – موسى صبري

مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة بالقاهرة
تلغرافيا: أخبار اليوم – تليفون ٧٧٧٧٧ (٧ خطوط)
٧١٧٢٥/٢٦ – ٥٨٩٥٧ – ٤٦/٤٥/٤٤/٧٩٨٤٣

أسسها مصطفى أمين وعلي أمين سنة ١٩٤٤

التوزيع: توزيع الأخبار ٧ شارع الصحافة القاهرة ت ٧٩٧٤٤
الإعلانات: إعلانات الأخبار ٦ شارع الصحافة القاهرة ت ٧٧٨٦٠
المكاتب: القاهرة – إسكندرية – طنطا – بورسعيد – المنصورة – أسيوط – الأقصر – مكتب الإسكندرية ٣٥ شارع صفية زغلول ت ٣٠٠٠٠

ملحق العدد (٣٧٠٩) الجمعة ١٠ محرم ١٣٨٤ – ٢٢ مايو (آيار) ١٩٦٤ – ١٤ بشنس ١٦٨٠

تحقيق في غرفة العمليات

لتهجير أهالي النوبة ص ٧

٩ آلاف مسكن للمغتربين يتم بناؤها خلال ٦ سنوات

أبو نصير يعلن :

٣٠ يوما فقط

وتنتهي أضخم عملية تهجير في التاريخ

تحدث الدكتور محمد أبو نصير وزير الاسكان الى الاخبار .. قال أنه تم تهجير أهالي النوبة الى الوطن الجديد ، لم يبق سوى فوج واحد يتم تهجيره خلال أيام . ففي ٢٢ يونيو القادم ستغادر قرية كروسكو بالنوبة القديمة آخر سفينة من سفن التهجير تحمل الفوج الاخير من أهالي النوبة الى قرية كروسكو الجديدة بمنطقة كوم أمبو .

أبو نصير

قال الوزير . ان هذا المشروع الذي يعتبر من اكبر مشروعات التهجير والاسكان في العالم اقتضى تهجير ٥٠ الف مواطن من اهالي بلاد النوبة الى الاراضي الصحراوية المستصلحة بمنطقة كوم أمبو ، وانشاء ٣٣ قرية تضم جميع قرى ونجوع النوبة وتشمل ١٦٣٠٠ مسكنا بخلاف المنشآت ومباني الخدمات والمرافق الموزعة على جميع القرى بالاضافة الى انشاء عاصمة ادارية تتوسط الوطن الجديد وهي مدينة نصر .

وقال الوزير ان مشروع الاسكان يشمل بالاضافة الى ذلك تمهيد ورصف الطرق والشوارع الرئيسية بداخلها كما يشمل ايضا تزويد القرى بالمياه العذبة .

كل ذلك مع منشآت المواسير اللازمة وابراج المياه وطلمبات الرفع مع عمل مجموعات مياه شرب في كل قرية بمعدل نحو ٥٠ مسكنا لكل مجموعة وجميع مباني الخدمات العامة بما في ذلك المساجد والزوايا مزودة بالمياه العذبة وكذا بوحدات كهربائية مؤقتة لحين مد المنطقة بكهربة خزان اسوان والسد العالي ، وقد مد خط تليفوني لربط جميع القرى بكافة انحاء الجمهورية .

ظروف طارئة

واستطرد الدكتور ابو نصير قائلا ان تكاليف مشروع الاسكان قدرت بمبلغ ١٢٣٨٥٠٠٠ جنيها (بخلاف مساكن المغتربين المقدر لها ٧٧٥٠٠٠٠ جنيها) صرف منها لغاية شهر ابريل سنة ٦٤ نحو ١٢ مليون جنيه ثم رفعت التكاليف النهائية وفتح اعتماد اضافي بمبلغ ٢٥٠٠٠٠٠ جنيها (في العام المالي الحالي وقد وافقت وزارة الخزانة على ذلك) لمواجهة ما أستجد على هذا المشروع من ظروف طارئة وما مرت عليه مراحل التنفيذ من صعوبات وعقبات متعددة اذ ان كوم أمبو في سنة ١٩٦١ لم تكن سوى مدينة صغيرة امكانياتها ووسائل المعيشة فيها محدودة .

وتحدث وزير الاسكان عن دور الوزارة في تذليل هذه العقبات فقال ان الوزارة جندت جهازا متكاملا من خيرة مهندسيها لتنفيذ هذا المشروع الضخم الذي انشيء في ظروف وعرة من حيث الموقع الصحراوي والمناخ الشديد الحرارة مع وجود قرى التهجير في منطقة دائرة نصف قطرها ٦٠ كيلو مترا .

وقد اقتضى لتنفيذ هذا المشروع الكبير التعرف على تقاليد وعادات الاهالي قبل البدء في المشروع والقيام بدراسات وتجارب كثيرة سواء في طرق البناء للحوائط او نوع تربة الاساسات او انواع الاسقف العادية او سابقة الصنع مما اكسب اجهزة التنفيذ طاقات عظيمة من الذخيرة الفنية التي تمكنهم من تنفيذ اكثر مشروعات الوزارة القادمة مزودين بخبرات هائلة لم يكن من التيسر اكسابهم اياها دون تنفيذ هذا المشروع الكبير .

(البقية ص ٨)

١٨ مليون جنيه

تكاليف مشروع التهجير

بلغت تكاليف مشروع تهجير أهالي النوبة ١٨ مليون جنيه وذلك بخلاف تكاليف محطات المياه التي انشئت في ... وكوم أمبو لتغذية القرى بالمياه العذبة .

٥ أهرامات في منطقة التهجير

بلغت كميات المواد المستخدمة في بناء قرى تهجير أهالي النوبة ما يساوي حجم الهرم الاكبر ٥ مرات . والمواد التي استخدمت في المشروع هي الدبش والطوب والاسمنت والحديد والزلط والرمل .

فرحة ملايين ... شرف مساهمتنا في إنشاء الوطن الجديد لأهالي النوبة

أهلا بهم وسهلا وأطيب الأماني في وطنهم الجديد

شركة النصر للمقاولات العامة

(حسن علام)

التي قامت بتنفيذ أعمال رصف الطرق في النوبة الجديدة

القرى الخمس الباقية

ترحل قبل نهاية يونيو

بعد ٣٠ يوما فقط تكون جميع افواج المهاجرين قد استقرت بالنوبة الجديدة .. خمس قرى فقط تستعد للرحيل ابتداء من ٢٦ مايو الى ٢٢ يونيو القادم .. القرى الخمس هي :

توماس وعافية من ٢٦ مايو الى ٤ يونية .

وبلانة ثاني وثالث من ٦ الى ١٨ يونية

وأبو سمبل ثاني من ٧ الى ١٣ يونية

وأبو حنضل من ١٣ الى ١٦ يونية

وكروسكو من ١٦ الى ٢٢ يونية .



الرئيس جمال عبد الناصر

قال الرئيس لأهالي النوبة

ثقوا في المستقبل .. أن خيرات السد العالي لابناء الوطن جميعا .. ولن تحرموا من هذه الخيرات .. اننا نعامل أبناء هذه الامة معاملة واحدة مبنية على الحق والحرية والمساواة .. اننا نشعر أن الخير الذي سيعم أبناء بلاد النوبة .. سيكون الخير الكثير لانه سيجمع أبناء النوبة جميعا على الاسس الصحيحة اللازمة لبناء مجتمع قوي سليم . وبهذا تنتفي شكوى الانعزال .. وشكوى تفرقة العائلة الواحدة .. والشكاوى التي كنتم تشكون منها في الماضي

البقية ص ٤

نائب وزير الاسكان يقول :

الوزارة حققت وعد الرئيس جمال عبد الناصر لأهالي النوبة

سنبني مساكن للمغتربين بـ ٥ ملايين جنيه

تحدث المهندس ابراهيم نجيب . نائب وزير الاسكان الى « الاخبار » .. قال : ان اعمال بناء قرى التهجير في كوم امبو .. ستتم في يونيو القادم .. وبذلك يكون قد تم اعطاء مسكن صحي لكل اسرة نوبية .. من الاسر التي عاشت سنوات طويلة على امتداد ٣٥٠ كيلو مترا في بلاد النوبة .

قال ان وزارة الاسكان بتنفيذها هذا المشروع ... تكون قد حققت الوعد الذي اعطاه الرئيس جمال عبد الناصر لأهالي النوبة في يناير ١٩٦٠ .. ببناء مساكن صحية لهم ، يجتمع فيها شملهم .. شرح سيادته الاسباب التي ادت الى بناء المساكن بالاحجار ، والاسقف بالاسمنت المسلح .

صرح المهندس ابراهيم نجيب نائب وزير الاسكان بأن جميع عمليات بناء التهجير بكوم امبو تتم في يونيو القادم .

تم حتى الآن بناء ٣٠ قرية كاملة .. بما تحتويه من مرافق عامة . وتجري الآن الانتهاء من بناء القرى السبع الباقية .. وبذلك يصل عدد المباني التي تمت اقامتها ١٦ الف مسكن لـ ٥٠ الف مواطن من اهالي النوبة الذين تغرق مياه السد العالي قراهم في اكتوبر القادم .

البقية ص ٤



المهندس ابراهيم نجيب

تجميع الابحاث العلمية المستخدمة في التهجير

الدكتور ... ادارة ابحاث التربة والاساسات بوزارة الاسكان ان الوزارة ستصدر نشرات علمية خاصة ... تجميع الابحاث التي استخدمت في عمليات التهجير في المجالات المختلفة . وتتضمن هذه النشرات العلمية خلاصة التجارب التي استخدمت خلال عملية البناء . ستوضع هذه النشرات تحت تصرف ... العلمية المختلفة .

٩ آلاف مسكن للنوبيين المغتربين

تقرر ... ٩ آلاف مسكن ... للمغتربين ... في ٦ سنوات . منها الف مسكن في العام القادم والخمسة آلاف في الخطة الخمسية الثانية . بعدها لن يصبح نوبي بلا مسكن . صرح بذلك محمد أبو نصير وزير الاسكان .

الاستفادة بتجربة التهجير

في بناء القرى الجديدة

تقرر الاستفادة بتجربة التهجير في بناء القرى الجديدة التي ستنشأ في المناطق المستصلحة الجديدة مثل الوادي الجديد .. ومناطق الترعة طلب وزير الاسكان من الشركات التي تولت تشييد بناء المدن الجديدة تقريرا شاملا عن الصعوبات التي واجهت المقاولين اثناء عمليات البناء

توزيع ٣٥ ألف فدان على النوبيين

الإصلاح الزراعي يبحث تسهيل الخدمات الزراعية لهم

انتهت لجان البحث بالاصلاح الزراعي من بحث حالة ٩٣٩٩ اسرة من اهالي النوبة الذين تم تهجيرهم الى مناطق التهجير بكوم امبو .. تم تهجير ٢٧ قرية حتى الآن .. تسلموا الدفعة الاولى من الارض الموزعة عليهم . سيوزع على الاسر المهاجرة ٣١ الف فدان يجري استصلاحها وزراعتها بمختلف المحاصيل .. وتبحث لجنة التهجير العليا لمشروع تهجير النوبة حاليا تقديم كافة التسهيلات اللازمة للاسر المالكة بالنسبة لبعض الخدمات الزراعية .

البقية ص ٥

عدد خاص

عن تهجير أهالي النوبة

ان « الاخبار » تقدم هذا العدد الخاص عن اضخم عملية تهجير عرفها تاريخ الانسان . اننا استطعنا لاول مرة ان ننقل مجتمعا كاملا يضم ٥٠ الف مواطن من مكانه حيث عاش آلاف السنين جنوب السد العالي .. ليعيش حياة جديدة في الشمال

ان المجتمع النوبي الجديد قطع رحلة طولها ... كيلو متر ليعيش الحياة الاشتراكية الجديدة التي صنعناها بأيدينا في عصر السد العالي العظيم .. ان مياه السد العظيم ستغمر أرض النوبة القديمة وتحولها الى خزان هائل يعطينا المياه والخير بالقدر الذي نريد ..

ان تاريخ البشرية عرف من قبل عمليات (هجرة) هائلة .. كعملية هجرة ١١ مليون انسان من الهند الى باكستان .. لكن التاريخ لم يعرف عملية (تهجير) بهذه الضخامة التي تمت جنوب اسوان .. ان الفرق كبير جدا بين الهجرة .. والتهجير معناه ان نبني المساكن ونوجد الارض والعيش والعمل وكل وسائل الحياة الجديدة الشريفة للمهاجرين ..

انا ونحن ننتظر الايام القادمة حيث يتم العمل التاريخي الكبير توجه الشكر للآلاف العديدة التي صنعت هذه المعجزة التي تابعها العالم باهتمام ودهشة .. نوجه الشكر لمؤسساتنا العربية التي استطاعت ان تنقل وتبني وتشيد ١٦ الف مسكن في ٣٣ قرية في المواعيد المحددة وبخطة دقيقة مرسومة ترتبط أشد الارتباط بالسد العالي وبتحويل مجرى النيل العظيم ..

ان بعثة من محرري (الاخبار) طارت الى أرض النوبة القديمة حيث التاريخ والذكريات والى أراضي النوبة الجديدة حيث الحياة والمستقبل لتنقل صورة العمل الرائع الجديد الذي صنعته ارادتنا وعزمنا .. انها ليست محاولة لتسجيل تحولات جديدة ولكنها محاولة لرسم الواقع الجديد الذي نعيشه لشعب عرف طريقه والتقى في اكثر من موعد .. مع القدر .

في هذا العدد

اشرف على تحرير

هذا العدد

* سعيد حبيب
* اسماعيل يونس

هكذا من الاصل

رقم قياسي في بناء القرى الجديدة لأهالي النوبة
منزل كل ٦٠ دقيقة

الشركات العربية نفذت المشروع
كعمل قومي .. وليس مقاولة مباني

ان بناء منزل كل ساعة في قرى تهجير اهالي النوبة بكوم امبو .. يعتبر ثورة في البناء .. لقد استطاعت الشركات الاثنتا عشرة المشتركة في عملية البناء أن تنفذ التزاماتها .. قبل المواعيد المحددة لذلك . ان وراء تنفيذ مشروعات بناء قرى التهجير جهود آلاف العاملين .. الذين اعتبروا المشروع عملا وطنيا .. لا مجرد ((مقاولة عادية)) ..

ولنبدأ قصة البناء من اولها .

كانت تعليمات وزارة الاسكان الى الهيئة المشرفة على تنفيذ المشروع .. أن تتم العملية في الموعد المحدد .. وبنفس الجودة والصلابة .. حيث يستطيع كل مواطن نوبي أن يجد له مسكنا صحيا ملائما .. قبل أن تغرق مياه السد العالي .. بلاد النوبة الممتدة لمسافة ٣٥٠ كيلو مترا على ضفاف النيل .

وكان لابد أن تعهد الهيئة المشرفة على المشروع التنفيذ الى شركات لها سمعة طيبة . وكفاءة عالية في التنفيذ .. وخبراء في مثل هذه الاعمال .

ولم يكن اختيار هذه الشركات مجرد صدفة .. بل جاء بعد دراسات لامكانيات هذه الشركات وقدرتها على بناء المساكن والمرافق العامة . خاصة وأن فترة تنفيذ المشروع قصيرة .

١٢ شركة

واتفق على أن يقوم ببناء هذه القرى .. قرى تهجير أهالي بلاد .. على مراحل ثلاث .. وعهد بالتنفيذ الى ١٢ شركة كبرى .. تتبع مؤسسات المقاولات النوعية الثلاث .. وهي المؤسسة المصرية العامة لمقاولات الاسكان والمباني العامة والمؤسسة المصرية العامة لمقاولات المرافق والمؤسسة المصرية العامة لمقاولات الاعمال المدنية .

وفي المرحلة الاولى من مشروع بناء قرى التهجير الجديدة بكوم امبو .. عهد الى ٤ شركات بتنفيذها .. والمرحلة الاولى تمثل ٤٠ في المائة من مباني المشروع كله .

دعونا نلقي نظرة على الاعمال التي قامت بها تلك الشركات الاربع :

- أن احدى تلك الشركات هي شركة اطلس للمقاولات التي قامت ببناء ٣ قرى في المرحلة الاولى .. هما قريتي دابود التي تحتوي على ٥٠١ مسكنا وبلانة اول وتضم ٨١٩ مسكنا وبلانة ثان وتضم ٥٩١ مسكنا .. أي أن الشركة قامت ببناء الف و ٩١١ مسكنا بخلاف المرافق العامة .. وذلك بالاضافة الى أعمال التجارة الخاصة بالمشروع .

- والشركة الثانية .. هي شركة مصر لمقاولات المباني العامة (المتحدة) التي قامت ببناء ٥ قرى هي الاميركاب التي تضم ٥٥٠ مسكنا والدكه وبها ٧٨٩ مسكنا وبدهميت ٥٢٧ مسكنا وكشتمنه شرق ٢٩٢ مسكنا وكشتمنة غرب ٣٣٨ مسكنا .. وبذلك بلغت عدد المساكن التي قامت الشركة ببنائها ٣ الاف و ٩٤٧ مسكنا .

- اما الشركة الثالثة التي اشتركت في بناء المرحلة الاولى من مشروع التهجير .. هي شركة الانشاءات العامة .. التي اقامت الفا و ٤٤١ مسكنا في قرية كلابشة وابو هور وهما اكبر قريتين في مشروع التهجير . وتحتوي على ٩٤٨ مسكنا وقرية سياله والمحرقه وبها ٤٩٣ مسكنا .

- والشركة الرابعة التي اشتركت في المشروع في مرحلته الاولى هي شركة اسكندرية العامة للمقاولات (بساتي اسماعيل) .. التي قامت بتنفيذ قريتين كبيرتين هما العلاقي وقرشه وبها ٦٦٣ مسكنا والمضيق وبها ٤٧٦ مسكنا .

ويقول المهندس لويس عطا الله مدير المركز الرئيسي لمؤسسة مقاولات الاسكان في المشروع :

انه قد روعي قصر عمليات المرحلة الاولى على هذه القرى لوقوعها في مناطق قريبة من الطريق الزراعي العمومي الموصل بين الاقصر واسوان حيث يمكن تيسير الوصول اليها .. وتوفير اسباب المعيشة للعاملين في المشروع . وقد بدأت هذه الشركات الاربع تتحمل مسئوليات العمل الكبير .. باعداد الطرق الداخلية للقرى .. وتدبير المياه اللازمة للعمل .. وتوفير احتياجات العمل من الاسمنت والاحجار وكافة مواد البناء الاخرى .. بالاضافة الى عمليات النقل ولنا ان نتصور مدى الجهود التي بذلتها الشركات .. اذا استعرضنا العقبات التي اعترضت التنفيذ .

المياه لم تكن متوافرة بالقرب من مناطق العمل .. لامياه جارية .. ولا مياه جوفية سهلة الاستغلال . وعلى الفور قامت وزارة الاسكان بمد شبكات المياه على المشروع للتغلب على هذه المشكلة . مشكلة أخرى هي العمال الفنيين السد العالي والمشروعات الكبرى بالجمهورية امتصت الاف العمال ... مما اضطر الشركات المشتركة في مشروعات التهجير ان تعطي اجورا عالية للعمال حتى يتحملوا العمل في تلك المناطق الصعبة . وقامت وزارة الاسكان بتشكيل لجنة لتحديد الاسعار .. حتى لايؤدي التنافس بين الشركات الى تحملها أعباء فوق طاقتها .

المرحلة الثانية

وبانتهاء المرحلة الاولى من المشروع تبدأ مرحلة جديدة .. هي المرحلة الثانية .. التي بدأ العمل فيها في النصف الاول من سنة ١٩٦٣ .. بعد أن تم اعداد الطريق الحربي الموصل لهذه القرى وتجهيز طلمبات المياه على ترعة كاسل لدفع المياه منها في انابيب الى مواقع القرى التي تقام في المرحلة الثانية .. فضلا عن اشراك شركات جديدة للنقل .. قام بتنفيذ هذه المرحلة ٦ شركات .. منها شركات اشتركت في المرحلة الاولى .

ان من حق هذه الشركات للمجهودات التي قامت بها .. أن نلقي نظرة سريعة على ما قامت به من أعمال في تلك المرحلة .

- شركة الاسكندرية العامة للمقاولات (بساتي اسماعيل) .. التي قامت [illegible]

- شركة مصر لمقاولات المباني العامة (ابراهيم) .. التي قامت ببناء قرى السبوع وشاترمه والمالكي والمهندقاب وانريقة وابو حنضل وكروسكو التي يبلغ عدد مساكنها الف و ٢٣٤ مسكنا .

- شركة مصر لمقاولات المباني العامة (ضيف) .. التي قامت ببناء قريتي الجنينة والشباك (٢٦٥ مسكنا) وابريم والجزيره (٤٥١ مسكنا) .

- شركة الدلتا العامة للمقاولات (أولاد عبد النايم) .. التي انشأت قرى توشكي شرق وتوشكي غرب وبها الف مسكن وابو سمبل اول وابو سمبل ثان وبها (٨٦٠ مسكنا) .

- شركة اطلس .. التي قامت بتنفيذ قريتي بلانه ثان وبلانه ثالث وبها (٥٩١ مسكنا) .

وقد رأت تلك الشركات بعد دراسة المنطقة وبحث ايسر وسائل العمل .. وما يتيسر توفيره من مواد البناء .. ان تقيم المساكن بالحجر الدبش فيما عدا شركة المقاولات المصرية التي رأت ان تقيم المباني بالطوب الاسمنتي بحوائط مفرغة أو الطوب المفرغ (البوزلاكوميتا) وذلك لتوفر الرمال (الحرشة) التي تصلح لصنع الطوب بالمنطقة .. ولبعد محاجر الدبش عن مواقع القرى التي اسند اليها تنفيذها .. ونظرا لان الطرق التي اعدت لهذه المرحلة كانت ترابية لاتصلح لمواجهة حركة المرور الثقيلة لنقل المواد بالكميات الكبيرة وازاء مالاحظه الفنيون في شركات البناء والنقل من امر الاضرار التي تنجم عن ترك هذه الطرق الترابية .. رأى الدكتور عزيز يس رئيس المؤسسة المصرية العامة لمقاولات الاسكان والمباني ضرورة رصفها فورا حتى يمكن لهذه الطرق ان تتحمل الضغوط العالية .. وقد أسند الى شركة النصر العامة للمقاولات رصف الطريق الذي يبلغ طوله حوالي ٥٠ كيلومترا .. وقد ضربت الشركة رقما قياسيا في التنفيذ .. حيث اتمته في ٦٠ يوما .. مما اذهل خبراء الطرق .. خاصة وان الطريق بعيد عن مناطق الاسفلت . تكلف هذا الطريق ١٧٠ الف من الجنيهات . ادى رصفه الى مضاعفة العمل وسرعته .. وعدم تعرض السيارات للاستهلاك السريع . وقامت برصف الطريق شركة حسن محمد علام التي اذهلت بسرعتها خبراء الرصف .

المرحلة الثالثة

وبنهاية المرحلة الثانية .. والتجارب المستفادة من المرحلتين السابقتين .. بدأت المرحلة الثالثة . ارجأت الوزارة تنفيذها الى فترة قصيرة .. رغبة منها في ادخال تجربة جديدة لانشاء القرى .. اجتماعات متواصلة عقدتها اللجان الفنية المختصة في الوزارات .. استمرت ساعات طويلة .. لدراسة البناء بمواد سابقة التجهيز والتصنيع . قامت اللجان بدراسة العروض المختلفة التي تقدمت بها كثير من الشركات الاوربية .. ومنها شركة ليكس من المانيا الديمقراطية وشركة بوتين كلاك الفرنسية وغيرها من الشركات التي تسابقت لتقديم عروضها . غير ان الدراسات والابحاث التي اجريت اثبتت ان تكاليفها مرتفعة وتزيد عن تكاليف البناء بالمواد المحلية .. فضلا عن أن استيراد الات مصانع التجهيز تحتاج الى عملات صعبة .. ومزيدا من الوقت .. لكل تلك الاسباب قررت المؤسسة أن تنفذ المرحلة الثالثة في يوليو من العام الماضي والطرق التي اتبعت في المرحلتين الاولى والثانية . وعهد ببناء قرى المرحلة الثالثة الى ٤ شركات هي

- شركة الشمال العامة للمقاولات (الفار) التي قامت ببناء قريتي عنيبه التي تضم ٧١٨ مسكنا ومصمص ١٢٠ مسكنا .

- الشركة المعمارية للمقاولات (الفيوم) التي قامت ببناء قرية ارمنا التي تضم ٤٩٢ مسكنا

- الشركة العربية العامة للمقاولات (المقاولات المدنية) .. التي قامت ببناء قريتي ادندان اول وادندان ثان اللتان تشملان ٦٤٠ مسكنا

- شركة النصر العامة للمقاولات - حسن محمد علام سابقا) .. التي قامت ببناء قرية قسطال (٢٩٥ مسكنا) وتوماس وعافية (٣٢٣ مسكنا)

وقد رأت تلك الشركات أن تبني المساكن بالدبش باعتباره المادة الاساسية للبناء في المنطقة . وبانتهاء المرحلة الثالثة .. انتهت بناء قرى التهجير . استمرت المرحلة الاولى سنة ونصف سنة والمرحلة الثانية سنة واحده والمرحلة الثالثة ستة أشهر .

المنشآت العامة

وفي نفس الوقت الذي كانت الشركات تقوم ببناء المساكن لاهالي النوبة ...

كانت تقوم فيه ببناء المباني العامة اللازمة لهذه القرى . أن المنشآت العامة التي بنيت في كل قرية أو كل مجموعة متقاربة من القرى .. والتي قامت كل شركة من الشركات الاثنى عشرة .. كل منها

في القرى التي عهد اليها بنائها تنفيذها تتكون من مدرسة ابتدائية تشمل ٦ فصول .. ليتعلم فيها أطفال القرية الذين

حرموا من حقهم في العلم .. اثناء وجودهم في قرى متناثرة على امتداد ٣٥٠ كيلومترا في بلاد النوبة .. كذلك بنيت وحده صحية حتى يستطيع المواطن النوبي أن يستغنى عن الاحجبة والوصفات

البلدية .. ويستطيع أن يذهب هو واولاده وزوجته الى الوحده الصحية لتلقي العلاج اللازم الذي كفله الميثاق لكل

مواطن . كذلك بنت الشركات أسواقا تجارية يرتادها البائعون والراغبون في الشراء .. بدلا من انتظار بواخر البوستة التي كانت تحمل اليهم بعض

الحاجيات اثناء وجودهم في الوطن القديم . ولشغل اوقات الفراغ بنيت في القرى ساحات شعبية .. لخدمة المنطقة من الناحية الاجتماعية والرياضية ..

ومشاغل لتعليم فتيات النوبة بعض الاشغال اليدوية .. التي يستطعن

ممارستها في منازلهن .. والتي تزيد من دخلهن .. وبالتالي من الدخل القومي للقرية .. والمجتمع باسره .

ومن عادات أهالي النوبة التجمع في مناسبات شتى .. في الافراح .. المأتم .. المناسبات الدينية .. لذلك قامت الشركات ببناء زوايا ومضايف .. للتجمع في تلك المناسبات .

جهود ضخمة نبذلها في بناء قرى النوبة الجديدة

أن نظرة على الكميات الهائلة من مواد البناء التي استخدمت في المشروع تبين مدى الجهود التي بذلت في تنفيذه .. والسرعة التي بلغت الى درجة بناء مسكن واحد كل ٨ ساعات استخدم في بناء قرى النوبة الجديدة في كوم امبو ٣ ملايين متر مكعب من الدبش و ٢٥٠ الف طن من الاسمنت .

الطريق .. لم يكن مفروشا بالورود

وبناء قرى تهجير اهالي النوبة لم يكن نزهة بالنسبة للعاملين في الشركات الـ ١٢ المشتركة فيه .. لم يكن طريق التنفيذ

مفروشا بالورود والرياحين .. صادف التنفيذ مشاكل وعقبات لا حصر لها ..

كانت كل منها كفيلة بتعطيل البناء ولو الى فترة .. لكن المسئولون وضعوا حلولا لكل

مشكلة .. لا شيء اسمه المستحيل .. كل المشاكل الصغيرة والكبيرة كانت تجد لها

حلولا عملية خلال الاجتماعات التي كان يعقدها رؤساء مجالس ادارات الشركات مع

المهندسين والفنيين .. وكان تذليل هذه العقبات هو السبب في تسجيل أرقاما قياسية

في البناء بواقع بيت كامل بحجراته ومضيفته وحظيرته ومطبخه كل ساعة .

ان مشاكل العمل كثيرة .. ولكن الايمان بالمشروع وبالهدف .. جعل كل تلك المشاكل

صغيرة وهينة . واستطاعت الشركات الاثني عشرة ان تتحلل من هذه المشاكل .

بفضل جهود وزارة الاسكان والمرافق والمؤسسة العامة للاسكان وتقدير العاملين

لاهمية المشروع واعتباره مشروع وطني .. لا مجرد عملية بناء لعدد من القرى .

ان الاجتماعات الدورية التي كانت تعقدها مؤسسة الاسكان ومندوبي الوزارة لمناقشة

مشاكل العمل مع الشركات التي تقوم

بتنفيذ مشروع تهجير أهالي النوبة .. كثيرا ما اثمرت افكارا جديدة وحلولا لمشاكل العمل .

احدى المشكلات مثلا .. كانت تتعلق بنقل الخامات الضخمة اللازمة للمشروع ..

فلم يكن هناك سوى شركة النيل العامة للنقل التي تملك حوالي ١٣٠ سيارة بجانب سيارات الاهالي التي ساهمت في مجهود لا

ينسى وبمجهود وزارة الاسكان والمؤسسة استطاعت الشركات أن تتغلب على مشكلة النقل .. خاصة بعد زيادة عدد سيارات النقل بعد التعاقد مع الشركة الصحراوية للنقل .. ولم تكتفي المؤسسة بذلك فقامت باحضار سيارات سلمتها للشركات ..

وبذلك انتهت تلك المشكلة الهامة ومن العقبات الاخرى التي [illegible]

مما يجعل السيارات تمر بها بصعوبة .. وقد انتهت هذه العقبة بتمهيد الطرق

واحدى المشكلات التي اعترضت [illegible] مشكلة الاسمنت .. وان الانشاءات [illegible] بالجمهورية العربية المتحدة استوعبت كل [illegible] مائة من الانتاج .. وزاد من حدة المشكلة .. النقل بالسكك الحديدية فالخط الحديدي ما بين اسيوط واسوان منفرد وعليه ضغط شديد .

ولم يكن خبراء الشركات [illegible] الايدي امام هذه المشكلة .. في دراسة المنطقة .. وامكانياتها [illegible]

على النقص في كمية الاسمنت . [illegible] مناطق كثيرة بها كميات هائلة من [illegible] التي يمكن استخدامه بدلا من الاسمنت في بعض الحالات . وفعلا قامت الشركات باستغلال هذه المادة الموجودة في [illegible]

.. وبذلك استطاعت التغلب على [illegible] الاسمنت بمعاونة وزارة الاسكان والمؤسسة العامة لمقاولات الاسكان والمباني العامة

وكانت اعقد المشاكل هي مشكلة العمال الفنيين بالذات . مشروع السد العالي العظيم امتص اعدادا هائلة من هؤلاء العمال .. كذلك المشروعات في الجمهورية كلها .. واذا اضفنا الى ذلك بعد منطقة العمل .. يمكن [illegible] مدى تعقيد هذه المشكلة . [illegible] قامت الشركات باحضار العمال [illegible] من كل مكان .. من القاهرة [illegible] الاسكندرية .. من دمياط . [illegible] قامت بتوفير الخدمات الاجتماعية [illegible] لهم حتى يتفرغوا للعمل في [illegible] الكبير . لقد قام هؤلاء العمال [illegible] كبيرة في تنفيذ المشروع .

انني اذكر موقفهم المشرف في [illegible] الاضحى .. كان من المفروض [illegible] تهجير سكان قرى ادندان [illegible] الجديد في كوم امبو ثالث ايام [illegible] رفض العمال والمهندسون أن يحصلوا [illegible] أجازات في هذا اليوم وفضلوا [illegible] في اداء أعمالهم حتى يتم التهجير [illegible] موعده . لقد اشترك مهندسو [illegible] مع العمال .. في البناء [illegible] الاعمال .. [illegible] واحد .. هو الانتهاء من [illegible] موعدها المحدد .

وعلى الرغم من صعوبة العمل [illegible] المناطق .. والسرعة المطلوبة [illegible] فلم تحدث خسائر تذكر في الارواح . اما اصابات العمال العادية [illegible] تعالج في الحال بواسطة [illegible] الصيدليات المتنقلة [illegible] في موقع العمل .

وقد وفرت الشركات [illegible]


المهندس علي شوقي


المهندس جمال الدين عبد الرحمن


المهندس يوسف الجمال

كيف وصلنا الى قلب الصحراء لنبني قرى النوبة
٥٠٠ عامل رصفوا طرق التهجير وجددوا الطريق الحربي

ان الطرق في اى بلد من بلاد العالم هي مظهر حضارته وتقدمه . . فهي التي تربط بين المدن وبعضها والمدن والقرى .. وتسهل اتصال الناس ببعضهم وتيسر نقل تجارتهم ونقل الحضارة اليهم . وكلما ازداد طول الطرق المرصوفة ازدادت حيوية المواطنين الذين يعيشون على جانبها في مدنهم وقراهم .

فالطرق الكهربائية تطلق طاقات الناس وتنظم علاقاتهم وتنمي روح الحضارة والتقدم في نفوسهم .. والطرق هي الشريان الرئيسي لكل مشروع وقد اتخذت جمعية الطرق المصرية شعارا لها .. ان الطرق المرصوفة تؤدي الى رفع مستوى المعيشة ..

وعندما فكرت الدولة في بناء قرى مشروع التهجير لاهالي النوبة الذين ستغرق مياه السد أراضيهم وبيوتهم .. كان لا بد أن تفكر في انشاء شبكة قوية من الطرق لتربط بين القرى الجديدة وبعضها وبينها وبين المدن وذلك حتى ترفع من مستوى المهاجرين الذين عاشوا حياتهم السابقة في معزل عن الحياة .. فلا بد أن يقتربوا من الحياة ويرتبطوا بالحياة الحقيقية .. الحياة الخصبة حياة المجتمع المصري في هذه المرحلة من تاريخه .. مرحلة الانطلاق العظيم ..

ولهذا فقد تشكلت لجنة من وزارة الاسكان لبحث هذا الامر في منطقة التهجير .. وعلى الطبيعة بدأت اللجنة عملها بدراسة المنطقة دراسة شاملة رغم الارض الرملية التي عاقت الى حد كبير الدراسة على الطبيعة .. فتقرر انشاء طريق دائري يمر بجميع القرى ويربط مابينها وذلك بعد بحث طويل .

ووجدت صعوبة بالغة في انشاء طريق جديد في الوقت الذي كانت تبدو هناك فيه معالم طريق قديم هو الطريق الحربي رغم أن بعض مناطقه قد ضاعت معالمها . وفورا تقرر البحث الجدي عن هذا الطريق او بالاحرى عن المناطق التي اختفت منه نتيجة عوامل الجو المختلفة ..

وتقرر اصلاح هذه المناطق المختفية بعد العثور عليها كما تقرر ان تقوم مصلحة الطرق بهذه الاعمال مجتمعة . وفعلا تم تعيين ٥٠ عامل كما تم شراء ٢ موتور جديد و ٣ سيارات رش لاصلاح الطريق وقامت هذه الحمله تحت قيادة مهندس الطرق محمد عمران باصلاح الطريق الحربي وخاصه المناطق المختفية والتي لم يكن لها اثر فيه ..

ولكن هل يكتفى بهذا .. لا .. لابد من الوصول الى مناطق القرى وسط الجبل والتي يبعد عنها الطريق الحربي الذي يمر وسط الوادي الجديد الذي تم استصلاحه وأصبح صالحا للزراعة ..

وكانت هذه مرحلة أخرى وصعبة .. ولكن تم اعتماد المبلغ اللازم لمصلحة الطرق والكباري وقامت برصف حوالي ٣٠ كيلو مترا على دفعتين .. الى مواقع القرى من الطريق الاصلي كما قامت أيضا بصيانة الطريق الحربي بحالته الترابية .. وكان عدد السيارات قليلا نسبيا لان المشروع [illegible] في بدايته .. ولما تعدد مرور السيارات داخل القرى كان لابد من رصف شارعين رئيسيين في كل قرية [illegible] كانت هذه هي المرحلة الثالثة التي وصل عدد مارصف منها الى حوالي ٢٠ كيلو مترا .

ولما اشتد ضغط المرور وزادت كثافة السيارات التي تعمل بالمشروع .. وتبين عدم كفاية الصيانة للطريق بواسطة مصلحة الطرق والكباري .. عرضنا عليهم القيام برصفه (الطريق الحربي الترابي) وتبين أيضا أن يستغرق حوالي تسعة شهور . ولما كان العمل على أشده بالمشروعات في ذلك الوقت تم تكليف شركة علام برصفه في بحر شهرين وتم فعلا رصف حوالي ٥٠ كيلو مترا في بحر شهرين .. وفي نفس الوقت تم رصف حوالي ١٠ كيلو طرق للمحاجر تسهيلا لعملية نقل المواد ..

وقد استعملت شركة النصر للمقاولات (حسن علام) المعدات الاتيه في العمليه ..

عدد	
٢	محطة خلط على الساخن
٢	ماكينة فرش وتسوية (متشر)
٢	هراس بولدوزر
٢	جرار كاوتشوك
١	جرار بكتينة
٤	غلاية اسفلت
١٥	سيارة قلاب
٢	موتور جديد
٣	مقطورة مياه

واشترك في العملية ٥٠٠ عامل .. وكان العمل يجري بطريقة فرش مخلوط الرمل والاسفلت على الساخن بطبقة سمك ٧ سم بعد الضغط

وقد استعملت شركة الطرق الصحراوية « وحدة الوطنية » المعدات الاتية في رصف ٢٠ ك م + ٢٠ ك م للمراحل الاولى

عدد	
١	بولدوزر
٢٠	سيارة لورى
٢	هراس
١٠	عربة يد لفرش طبقة الاسفلت
٢	جرار كاوتشوك

محمد عمران







قامت الشركة بتحويل الطرق الجبلية ...



البولدوزر .. قام بدور هام في تسوية الارض تمهيدا لرصفها



الرحلة .. الأخيرة !

ان اطنان الديناميت التى انفجرت على صخور مناطق التهجير بكوم امبو من اجل بناء النوبة الجديدة .. نسفت معها مجتمعا قديما بمشكلاته وتناقضاته .. ولأول مرة فى تاريخنا نبنى مجتمعا جديدا يعيش الاشتراكية كاملة .. مجتمعا بلا قصور ولا طبقات .. يملك الارض بانصبة عادلة وبلا فوارق .. يملك البيت البسيط النظيف المتشابه .. يملك كل حقوق الحياة الجديدة التى نبنيها بارادتنا وكفاحنا .. ان اضخم عملية تهجير عرفها تاريخ البشر .. تعرضت لهجوم استعمارى غريب من صحف الاستعمار واذاعاته تماما كما يحدث لكل اعمالنا العظيمة

كيف تعرضت النوبة الجديدة لهجوم صحف الاستعمار واذاعاته ؟

بقلم **اسماعيل يونس**

راح يوم ٢٢ يونية القادم ... شمس تشرق مبكرة عن موعدها لتغمر قرية ... فى بلاد النوبة اسمها « كروسكو » . ... بيوت القرية يقوم من فراشه رجل لم ينم طول الليل .. لقد أمضى الليل فى تفكير متصل وقلق غامض .. انه ... انه سيترك الارض الطيبة ... ٦٠ عاما ... واحلامها ... وايامها الحلوة .. البيت الذى بناه واتسع مع ايام عمره .. الارض التى ... عرقه وارتوت برحيق حياته .. النخلة ... التى زرعها وهو طفل فى حوش البيت ... معه كأنها خط حياته .. القبر الرابض على التل يضم اباءه واجداده وتاريخ طويل ... انه راحل عن هذا كله .. وتسرى ... جسده الضعيف رجفة .. ... من جفنيه فى الظلام دمعة .. وشعور جارف بالحزن ... وتشرق الشمس فيسقط على وجهه فجأة شعاع ... نفذ من الطاقة المفتوحة الى اعلى الجدار .. ويشعر أن ... فى داخله فجأة .. ويلمح من بعيد وسط ضباب املا .. لماذا الحزن .. ان حياة جديدة تنتظره هناك .

وربما يعود الى شبابه من جديد .. لماذا لا يبدأ معهم بدل أن يجلس هنا فى انتظار الموت ؟ .. وينسى فى لحظة الصور القاتمة التى عاشت فى راسه طول ساعات الليل .. ويبتسم للحقيقة التى اكتشفها بنفسه مع شعاع اشرق فجأة من الجدار .. وتمتد يده معروقة لتوقظ زوجته التى ظنها نامت الليل .. وينهض فى نشاط غريب ليستعد .. أمامه ساعة واحدة على الرحيل .. انه آخر رجل يغادر ارض النوبة ليبدأ رحلة الحياة مع جيش كبير قوامه ٥٠ الفا .. رحلوا فى اضخم عملية تهجير عرفها تاريخ البشر

***

لست ادرى لماذا برزت فى خيالى هذه الصورة بالذات وانا امشى فى احد شوارع قرية « دابود » الجديدة التى استقبلت الرواد الاول من ارض النوبة القديمة .. ربما لانى شاهدت رجلا عجوزا يسقى شجرة صغيرة امام بيته الجديد ويرعاها بحنان .. ربما تذكرت فجأة ان مسئولا قال امامى ان اخر رجل سيغادر ارض النوبة يوم ٢٢ يونيه القادم .. ربما حدث الاثنان معا .. ورحت اتأمل الحياة الجديدة على وجوه الناس فى الطريق .. وانصت اليهم ولا اجد ادنى شعور بالمرارة .. بل انهم يحاولون الاندماج فى المجتمع الجديد بسرعة .. لقد اقتربوا من بعضهم اكثر .. كانت قراهم القديمة عبارة عن نجوع متناثرة تبعد عن بعضها مسافات كبيرة .. كل واحد كان حر فى اختيار المكان الذى يبنى فيه بيته .. ويشكله حسب قدرته .. لكنه يسكن الان بيتا من الحجر مشابها لبيت جاره الملتصق به .. بيتا لم يفرض عليه .. لقد قال رأيه فيه قبل ان يسكنه .. وكان اعظم الاعمال أن تستمع الدولة لرأى المواطن النوبى فى كل ما تبنيه له . وتذكرت فى هذه اللحظة .. الحملة العنيفة التى قامت بها اذاعات وصحف الاستعمار على هذا البيت .. لقد واجه المشروع الكبير لونا من الوان الحرب التى تواجه كل عمل عظيم تبداه ..

فماذا قالت صحف الاستعمار

***

قالت احداها اننا عجزنا عن ان نبنى لاهالى النوبة بيوتا من الطين كالبيوت التى عاشوا فيها حياتهم .. وتصدت بعض الاذاعات لهذه النغمة فى محاولة ساذجة لتشويه العمل الكبير . والاجابة على السؤال الساذج بسيطة . فمن البديهيات العلمية أنه عند اقامة المشروعات الكبرى فى العالم يجب استغلال الموقع الذى يقام فيه المشروع اقتصاديا .. بمعنى ان المفروض استخدام المواد المتاحة والموجودة فى المكان نفسه الى أقصى الحدود .. ولم يكن الطين موجودا فى المنطقة لنصنع الطوب . وكانت عملية احضاره ونقله من النيل تكلفنا الكثير فضلا عن ضخامة مواد البناء .. بالاضافة الى ان عمليات المياه والتشجير والزراعة قد تتلف بيوت الطين ثم لماذا تنكر فى هذا كله ولدينا الاحجار جرناها بالديناميت .. بل ان البيوت حجرية عمرها اطول . ثم لدينا تصميم للبيت بطريقة تعزل الحرارة . لماذا يريدون أن تظل قرانا كما عاشت فى السنين .. بالطين ..

ثم لم يكن هذا هو الاعتراض الوحيد الذى قالوه ..

لقد تساءلوا فى غيرة شديدة فائلين بين الطابع النوبى فى المسكن الجديد اين الفناء الواسع جدا امام البيت واين القباب فوق الحجرات .. ! هذه القباب التى ظلت طابع المسكن النوبى خاصة فى مناطق الكنوز لاجيال طويلة ولم تذكر صحف الاستعمار واذاعاته بالطبع ان اهالى النوبة رفضوا بناء بيوتهم « بالقباب » .. قالوا انها تجعل بيوتهم مثل « القبور » .. وانهم اضطروا اليها فى النوبة القديمة لعدم وجود اخشاب او اى مواد اخرى لبناء اسقف البيوت .. وقالوا انهم يريدون ان يعيشوا فى بيوت مسقفة بأسقف من المسلح كما يعيش باقى المواطنين .. ان سقف المسلح يتيح لهم التوسع ببناء دور اخر فوق البيت .

***

ولم تكن عملية تصميم البيت النوبى الجديد ارتجالية ...

بعد دراسة واقعية قام بها خبراء الاسكان فى بلادنا .. انتهوا الى تصميم معين .. ثم راوا اقامة بيت كمس كنموذج يبنى فى اسوان ويعرض على اهالى النوبة ليقولوا رأيهم . وفعلا تم البناء فى اسوان .. وروعى الطابع النوبى السليم .. فالحجرات تبنى يواجهها فناء معقول الاتساع يحيط به سور . وروعى ان تكون ابواب الحجرات « بحرى » وللحجرات فتحات صغيرة علوية فى الجهة القبلية لسحب الهواء ولكل مسكن حظيرة للمواشى ومخزن للحطب وحجرة ضيفة ودورة مياه ومطبخ وروعى فى التصميم امكان توسيع المسكن ببناء دور علوى من حجرتين او أكثر لتضاعف عدد الحجرات مع ازدياد افراد الاسرة .. وجاءت لجان الاتحاد الاشتراكى ووجهاء العمد ومشايخ القرى واخذ اهالى النوبة بعض الملاحظات الهامة استدعت تعديل فى التصميم .. فقد طلبوا على سبيل المثال عمل ابواب للمطبخ وتفصلت رغبتهم فورا . بل الاكثر من هذا انهم طلبوا بعض التعديلات بعد ان تم بناء عدد من القرى واجيبت المطالبهم التى كلفت التهجير ٢ مليون جنيه لم تكن فى حسابه ..!

***

وعندما لم تجد صحف الاستعمار واذاعاته ما تقوله عن « البيت » ...

راحت تتحدث عن مشكلة المغتربين .. والمغتربون هم اهالى النوبة الذين تركوا بلادهم وصعدوا الى مدن الشمال كالقاهرة والاسكندرية بحثا عن لقمة العيش .. وهم يعودون الى بيوتهم عادة عندما تتقدم بهم السن ويعجزون عن العمل . قال الاستعمار ان الدولة وهى تقوم بحصر اهالى النوبة قبل التهجير نسيت هذه الالاف وتركتها لتعود الى العراء ولم تكن هذه سوى كذبة اخرى من الاكاذيب والحرب النفسية والاثارة ... فان عمليات حصر المغتربين تمت . ثم تقرر بناء ٩ آلاف مسكن لهم . يتم البناء على ٦ سنوات على ان يكون ذلك بعد تهجير جميع الذين يعيشون فى النوبة فعلا .. فان المغتربين يقيمون الان فعلا فى مساكن وفى ظروف عادية ولا توجد اى ضرورة للسرعة فى البناء وسيملك كل نوبى مسكنا اينما كان . وقتلت هذه الحقائق كل الاشاعات الكاذبة .. فبحثوا عن مشكلة اخرى . وتحدثوا عن التعويضات ..

***

ان اهالى النوبة الذين قدموا أروع التضحيات بترك بيوتهم وارضهم وتاريخهم لتغرقها مياه السد العالى .. كانوا موضع رعاية الدولة والرئيس جمال عبد الناصر شخصيا .. ولقد كانت التعويضات بعد المسكن النموذجى الاشتراكى الجديد .. عادلة .. ان كل اسرة حصلت على التعويض العادل لما فقدته . فالارض ... استبدلت بارض جديدة مستصلحة .. بشرط الا تزيد الملكية الجديدة عن خمس افدنة . كل قصبة .. لم يمكن نقلها دفع ثمنها .. حتى النخلة القائمة أمام البيت دفعت الحكومة تعويضا ثمنها .. ثم صرفت بعد ذلك للاسر المهاجرة مبالغ شهرية لتبدأ بها حياتها فى الوطن الجديد .. ثم كل التسهيلات بعد ذلك تمت من اجل اقامة مجتمع كامل جديد .



ومع ذلك .. هل سكتت صحف الاستعمار

***

كما ارادوا لسدنا العالى العظيم الا يرتفع ..

كما ارادوا تشويه قيمته المادية كعمل وقيمته المعنوية كرمز ..

[illegible] « العملاق » يرتفع [illegible] .. [illegible] فى حرب المشروع .. واستطعنا بنجاح منقطع النظير .. [illegible] حياة جديدة ومجتمع جديد فى ٣٣ قريه جديدة [illegible] فى اضخم عملية تهجير فى تاريخ الانسان .

***

وامضى فى طريقى اتجول فى مناطق العمل ..

[illegible] فى ذهنى مرة اخرى صورة العمل فى [illegible] . وانتقل [illegible] صورة العمل [illegible] ..

واجلس فى مكتب المهندس لويس عطا الله احد القادة الذين يقودون العمل فى منطقة التهجير .. [illegible] الذين يعملون بهذا العمل التاريخى الذى يصل عددهم الى [illegible] الف عامل بينهم ٣٣ مهندسا . هذا الجيش [illegible] ..

[illegible] العالم .. [illegible] ٢٠ شركة مقاولات [illegible] من ... الى ١٢٠٠ طن من الاسمنت [illegible] يوميا الى مناطق العمل لاستخدامها فى البناء . ان ١٧ مخبزا و ٢٨ [illegible] و ٢٦ مدرسة ابتدائية واعدادية و ٣٦ ساحة شعبية و ٢٨ [illegible] وا [illegible] صحية و ٤ مراكز اجتماعية ونقط شرطة ومكاتب بريد . وعشرات [illegible] المرافق العامة فى منطقة المشروع الكبير [illegible] كلها مبنية [illegible] ٢٠ كيلومترا [illegible] مدينة .. كوم امبو [illegible] فى الصحراء فى حدود الاراضى الزراعية المستصلحة .. [illegible]

***

المعنى الكبير وراء هذا العمل العظيم كله يتضح وتبرز معالمه . اننا اصبحنا شعبا يقوم الان بالاعمال الكبيرة .. اننا اصبحنا نقول بفخر وكبرياء هذا اعظم سد فى العالم .. وهذه اضخم عملية تهجير فى العالم .. مشروعاتنا اصبحت الاولى من نوعها فى العالم لم نعد نتحدث عن الاهرامات الفريدة فى العالم .. لقد تضاءل الهرم الكبير الرابض عند الجيزة ونحن نضع ١٧ هرما مثله فى مواجهة تيار النيل جنوب اسوان .. ثم تضاءل مرة اخرى ونحن ننقل مجتمعا عمره آلاف السنين ونبنى له عشرات الاهرامات ليعيش فيها أليست هذه كلها معجزات .. الا يحق للتاريخ ان يقف امامنا فى الزحام مذهولا .. مترددا لا يدرى ماذا يسجل .. !

اسماعيل يونس

الميت الوحيد الذى هاجر الى النوبة الجديدة !

اغرب جنازة من نوعها ... شهدتها النوبة الجديدة .. فى قرية الجنينة والشباك ..

كان الجثمان يسير فى مشهد مهيب .. تحف به الزغاريد ودقات الطبول .. بدلا من الصراخ والنحيب .. ومع ذلك فقد كان فى مقدمة المشيعين مندوبون عن وزارة الاسكان ووزيرة الشئون الاجتماعية ومحافظ اسوان ورئيس مجلس مدينة كوم امبو .. وعشرات من رجال الشرطة .. والوف من اهالى النوبة الذين جاءوا لتوديع الشيخ الميرغنى الى مقره الاخير .



لقد مات الشيخ الميرغنى منذ ٨٠ سنة .. وكان من الممكن أن يبقى فى مكانه الى الابد .. ولكن اهالى النوبة اصروا على ان يصحبوا معهم جثمان الشيخ الميرغنى الى كوم امبو .. فكان الميت الوحيد الذى نقل جثمانه الى النوبة الجديدة .

فوق قمة جبل يطل على قرية الجنينة والشباك بالنوبة الجديدة بكوم امبو .. اجتمع الالوف من الاهالى تتقدمهم الطبول والزغاريد ويتسابقون على حمل الجثمان الى مقره الجديد ... وبعد دفن الجثمان ذبحت الذبائح ووزعت الحلوى والشربات على الموجودين .. انه جثمان السيد الشيب محمد الكبير الذى توفى عام ١٨٧٩ ودفن فى قرية الجنينة والشباك .. ولدفنه قصة هو أن والده السيد محجوب الميرغنى شيخ الطريقة الميرغنية كان مسافرا الى السودان واخذ ابنه معه .. وفى الطريق عند قرية الجنينة والشباك نزل الوالد ومن معه بالباخرة على الشاطئ ليواصل رحلته للسودان ... وعند رجوعه توفى الابن فى الباخرة فقرر الاب دفنه فى نفس المكان الذى صلى فيه عند ذهابه للسودان وسماه ابوه بمحمد الكبير ..

وسألت السيد حسين سليمان دهب شيخ البلد عما سمعته من أن الجثمان قد نقل من مكانه مرتين فقال :

– فعلا .. جثمان السيد محمد الكبير نقل مرتين .. المرة الاولى عام ١٩٣٣ عند التعلية الثانية لخزان اسوان ... اخطرنا الجهات الرسمية وطلبنا منهم نقل الجثمان من مكانه الى مكان اعلى من منسوب المياه بعد التعليه .. وحضر مندوب من الحكومة ومأمور المركز وطبيب الصحة الذى امر باحضار شهود رؤية ممن حضروا الدفن حتى يتأكد من أن السيد محمد الكبير مدفون فى هذا المكان ... وفعلا استدعينا اثنين كانوا على قيد الحياة عمر كل منهما ٩٠ سنة .. الاول اسمه عابدين شيبة والثانى اسمه داود عبد موسى وقرر الكاتبة ان هذا القبر هو قبر السيد محمد الكبير .. وبعد استجوابهم امرت الجهات المسئولة باستخراج الجثة ... وبدانا عملية حفر الارض حتى وصلنا الى الجثة وكانت النعشة عندما رأيناها كما هى وكأنها دفنت بالامس ... فقد رأينا النصف الاعلى من الجثة كما هو والنصف الاسفل سليما ولكنه منفصل عند المفاصل .. فرفعناه ووضعناه فى كفن جديد ونقلناه الى ارتفاع بعيد عن منسوب المياه ...

وفى سنة ١٩٣٤ كانت الملاريا انتشرت فى النوبة .. وطلب اهالى عنيبة نقل الجثمان اليها حيث انها مركز بلاد النوبة ولكننا رفضنا الا اذا تفرقنا بالكلية الى عنيبة وخشوا انتشار مرض الملاريا بين القرى كلها .. فالغى نقل الجثمان ثم كان التهجير بعد ذلك .. فقد تقرر تهجيرنا الى النوبة الجديدة ...

فارسلنا البرقيات الى السيد الرئيس جمال عبد الناصر ورئيس مجلس الوزراء ووزير الاوقاف ... فلبوا الطلب بسرعة وصدرت الاوامر بنقل الجثمان الى قريه الجنينة والشباك فى النوبة الجديدة والاحتفال بنقله احتفالا كبيرا .. ورفع الجثمان من مكانه بالنوبة القديمة .. وكانت حالته كالحالة التى رأيناها عليها عندما نقلناه فى التعلية الثانية لخزان أسوان ... ونقل الجثمان الى كوم امبو وحضر دفنه فى مكانه الجديد مندوبون عن وزير الاسكان والشئون ومحافظ أسوان ورئيس مجلس مدينة كوم امبو هنا وقد أمر السيد وزير الاسكان ببناء ضريح ضخم يتكلف حوالى الفى جنيه .

وسألت شيخ البلد عن السبب الذى سمى به الشيخ ميرغنى بمحمد الكبير رغم أنه توفى وهو فى سن الرضاعة أى لم يبلغ من العمر السنتين . فقال : سمى بهذا الاسم لانه كان يرفض الرضاعه فى شهر رمضان .. وهذا كان مثار اعجاب الجميع .. وعندما يأتى ميعاد الافطار كان يقبل على الرضاعة

هكذا من الاصل

تاريخ فى قاع النهر

★ عندما يغوص البحارة يوما فى قاع بحيرة ناصر بحثا عن
★ الاسماك سيلمسون بأصابعهم اطلال مدن غطتها الطحالب
★ الخضراء سيرون خلال المنظار بقايا بيوت بسيطة رائعة
★ شهدت اروع الايام .

من بلاد النوبة

فرح لقمان الحكيم والملك سليمان والجيش الذى حرر مصر من الهكسوس

تحقيق يكتبه

سيد الجبرتى

كانت هنا اسرة ضخمة يزيد عددها على المليون تسكن حجرة رهيبة جدارها الشمالى هو الشلال الاول وجدارها الجنوبى عند الشلال الرابع .. اسرة اسمها شعب النوبة . تاريخها مدفون فى الصخر ودماؤها تجرى مع الطمى واحلامها تغطى كل ذرة مياه تمر من بوابات السد العظيم ...

واهل النوبة من الجنس الحامي وهو الجنس المنسوب الي كنعان بن حام بن نوح .. وكان الاغريق يسمون هذه المنطقة اثيوبيا .. اما المصريون فيسمونها كاسي وجاءت في التوراة باسم كوش .. وكان النوبيون يتكلمون لغة واحدة ثم انقسمت هذه اللغة الي لهجتين متباعدتين تكاد تصبح كل منها لغة مستقلة .

والنوبة اصلها منبه في اللغة المصريه القديمة معناها الذهب .. وقد كانت بلاد النوبة مصدرا رائعا لهذا المعدن النفيس التي قامت حوله حضارة الفراعنة

وقد اتصل النوبيون بالعرب عن طريق الشمال وتحولوا من المسيح الي الاسلام سنة ٦٥١ ميلادية .. وفي عهد الناصر قلاوون سنة ١٣١٥ م تكونت مملكة اسلامية نوبية مستقلة . والصوفية منتشرة بين اهل النوبة . بفضل الامام محمد عثمان الميرغني صاحب الطريقة الختمية والميرغنية

الروح الفنان

ومن ملامح الشعب النوبي سيطرة الروح الفنانية في ربوعه .. فالنوبي يغني في الزراعة وفي جميع حركاته وسكناته وعباداته .. حتي في لحظات الموت ... يودع الناس انفاس الحياة بمهرجانات تستمر اياما .. فحين يموت النوبي تقدم الذبائح لتوزع علي الفقراء والمساكين ثم علي المقرئين ورجال الدين . ثم للضيوف الذين ياتون من قرى بعيدة .

عادات .. فرعونية

ان يد التغيير لم تمتد كثيرا على عادات وتقاليد اهل النوبة .. لقد وقف النوبي . وكانه يحترم وحدتهم وانعزالهم . فالاطفال حتي اليوم يجمعون الحصي من الجبل ليرموا باسم الله فوق قبر الميت . وتظل زوجة الفقيد في حدادها ثلاثة شهور لا تبرح مكانها الا في اليوم الاخير متجهة الي النهر لتغسل وجهها . والموت بالنسبة للنوبي ليست نهاية حياة .. بل بدايتها لذلك يعدون للميت عشاءه يوميا .. نفس الاصناف التي احبها في حياته وبنفس الكمية .. ثم يلقي به للصبية والفقراء ويستمرون في اعداد الطعام مدة اربعين ليلة . نفس المدة التي كان ينتظرها اجدادنا الفراعنة الى اكمال تحنيط الجثة .

« الكنوز »

وهي منطقة الشمال من بلاد النوبة وتبدا من دابور وتنتهي الي قرية الدكة وتضم ١٧ قرية تمتد علي مسافة ١٥٠ كيلومترا . وتوجد ظاهرة اجتماعية في بلاد الكنوز وهي خلو قرى باكملها من الرجال بعد ان اصيبت بالهجرة الكبرى منذ ٣٠ سنة بعد تعلية خزان اسوان عام ٣٣ واكل النيل الشريط الاخضر الضيق الذي كان كل حياتهم فهاجر رجالها بحثا عن القوت الي الشمال .. والاحصائيات تقول ان ٩٠٠٠ رجل فقط في الكنوز مقابل ١٦٠٠٠ امراة ينتظرن الفا منهن في القاهرة .

ان اغلب قرى الكنوز تقع على شرق النيل بينما يوجد في القرى بيوت الفاديجا .. ان عدد قرى الفاديجا ١٧ قرية هي الديواز والدر وتوماس وعافية وقته وابريم وغيوبة والجنينة والشبال ومصمص وتوشكي شرق وتوشكي غرب وارمنيا .. وليس هناك رواية صحيحة عن اصل الفاديجا .. وكان هناك تقاليد غريبة في الفاديجا وظلت خطب المساجد تحارب هذه التقاليد وحتي عهد قريب كان لابد للعريس في الفاديجا ان ينزل النهر ليلة الزفاف وان يخلع ثيابه القديمة على اصدقائه او على اول من يلقاه على الشاطيء .

لقمان والملك سليمان

وتحدثنا كتب التاريخ القديمة ان لقمان الحكيم خرج من ارضها والملك سليمان . كان احد ابنائها وعندما اراد احمس ان يطرد الهكسوس المستعمرين من ارض الفراعنة .. جند جيشا من النوبيين كان لهم شرف المساهمة في تحرير البلاد . كما تصحبه بذلك زوجته النوبية .

وهذه المنطقة منذ الازل كانت موضع اهتمام جميع الحكام وما ان ينتوي ملك او امير حكم البلاد الا زار هذه المنطقة اما للاستيلاء على ذهبها او لاخضاعها واول من زار هذه المنطقة القائد طاونهاء في عهد الملك بيبي الاول في الاسرة السادسة ومن بعده القائد مرغب . وفي عهد الملك سنسري الاول زارها القائد (منو) وقد دون هذه الزيارة على حجر محفوظ في تورين بايطاليا . وفي عهد البطالمة وكذلك العرب .

لوحة شرف

ان شركات القطاع العام التي ساهمت بنجاح فى المشروع الكبير وقامت بتنفيذه فى المواعيد المحددة تستحق ان نضعها فى لوحة الشرف . وهذه هى الشركات :

- شركة أطلس العامة للمقاولات .
- شركة مصر لمقاولات المبانى العامة
- شركة الانشاءات العامة (رولان)
- شركة الاسكندرية العامة للمقاولات (سانى اسماعيل)
- شركة مصر لمقاولات المبانى العامة (فريد المصرى)
- شركة المقاولات المصرية (مختار ابراهيم)
- شركة مصر لمقاولات المبانى العامة (شيف)
- الشركة المعمارية العامة للمقاولات (القيم)
- شركة الشمال العامة للمقاولات (الغار)
- الشركة العربية العامة للمقاولات (المدنية)
- شركة الدلتا العامة للمقاولات (عبد الدايم)
- شركة النصر العامة للمقاولات (حسن علام)
- شركة المشروعات الصناعية والهندسية .
- شركة النصر للمشروعات العامة .

نائب وزير الاسكان يقول : الوزارة حققت وعد الرئيس جمال عبد الناصر لاهالى النوبة

« بقية المنشور ص ١ »

قال نائب الوزير .. ان وزارة الاسكان قد قدمت للشركات العاملة فى المشروع كافة التسهيلات .. حتى يمكن تنفيذ المشروع فى مواعيده المحددة .

قلت لنائب الوزير .. ماهى الاسباب التى ادت الى استعمال الاحجار لبناء المساكن .. واستعمال الخرسانة المسلحة للاسقف .

قال : ان هناك اسبابا عديدة اقتضت ذلك . ان بناء المنازل بالطوب الاخضر (الطوب النيء) يحتاج الى استخدام عروق خشبية للاسقف او عمل (قبو) من الطين .. وهذا مالايمكن تنفيذه فى المدة القصيرة المحددة للمشروع . والعروق الخشبية تستورد من الخارج بالكامل .. وهذا يحتاج الى عملات صعبة نحن فى حاجة اليها لشراء المصانع والآلات .. خاصة وأن هذه الاخشاب تسجل زيادة مستمرة فى اسعارها . كما أن طبيعة المنطقة التى نبنى فيها دون استعمال الاخشاب بكثرة . فان النمل الابيض الموجود بها ياكل الخشب .. وما زلنا نذكر القرى التى بنيت منذ ١٥ سنة واكلها النمل الابيض .. اكل اخشابها فانهارت .. اما بناء (قبو) فى كل مسكن فيحتاج الى بنائين فى هذا العمل .. ولك ان تتصور مدى الحاجة الى عدد ضخم من هؤلاء البنائين .. اذا عرفنا اننا فى حاجة الى بناء حوالى ٥٠ الف (قبو) ان عدد هؤلاء البنائين محدود للغاية واعمالهم لاتتيح لنا فرصة العمل السريع فى المواعيد المحددة . كل هذا بالاضافة الى عدم توافر (الطين) من النوع المناسب لعمل الطوب النى الجيد وعدم توافر (التبن) اللازم لصناعة الطوب ..

هذه الاسباب جعلت من الافضل بناء المنازل بالاحجار المتوافرة بكميات كبيرة وانواع مختلفة فى المنطقة .. وفى مواقع قريبة عن منطقة العمل .. مما يوفر كثيرا من النفقات فى بناء القرى الجديدة .. ويزيد من اهمية البناء بالاحجار بالسمك المتبع فى هذا النوع من البناء .. انها تقلل درجة الحرارة داخل المنزل .. لانها تعزل الحرارة .. التى ترتفع فى تلك المنطقة .

تكييف هواء !

ويرجع السبب الرئيسى فى بناء الاسقف من الخرسانة المسلحة .. الى أن موادها موجودة فعلا .. وبكميات وفيرة .. بالقرب من منطقة العمل .. مثل الزلط والرمل الموجود فى المحاجر القريبة من كوم امبو .. والاسمنت وحديد التسليح اللذان ينتجان محليا

ولمواجهة عزل هذه الاسقف للحرارة .. فقد روعى وضع طبقات عازلة فوقها .. طبقات مكونة من مخلفات الاحجار والجبس وغيرها من المواد التى تعزل حرارة الشمس عن التسرب الى داخل هذه المنازل .

كذلك تركت فتحات بالقرب من أسقف المنازل حتى يدخل تيار هوائى من الشبابيك ويخرج من هذه الفتحات .. مما يؤدى الى تقليل درجة الحرارة داخل المنزل بنسبة لاتقل عن ٥ درجات بالنسبة للجو العادى

ان وضع فتحات التهوية فى الجزء العلوى من الحائط القبلى ووضع الابواب فى الاتجاه البحرى .. يؤدى الى عمل التيار الهوائى الذى يقلل من حرارة الجو وهذا .. ببناء جدران عازلة للحرارة .. واسقف عازلة للحرارة .. وفتحات تهوية زودت المساكن بتكييف هواء طبيعى يقلل درجة الحرارة ٥ درجات على الاقل

التوسع فى المستقبل

ويواصل المهندس ابراهيم نجيب نائب وزير الاسكان حديثه قائلا :

ان بناء الحوائط بالدبش وعمل الاسقف من الخرسانة .. يمكن من التوسع فى المستقبل ببناء غرف اضافية علوية (توسع رأسى) لمواجهة زيادة عدد أفراد الاسرة .

وصرح سيادته بان مشروع بناء مساكن اهالى النوبة لن يتوقف ببناء مساكن

للاهالى الذين كانوا يعيشون على النيل فى بلاد النوبة فقط .. لبناء ٩ آلاف مسكن جديد .. وقد اعتمد لهذا المشروع ... من الجنيهات .. ستبنى على دفعات خلال السنوات ... سيبنى الف مسكن فى العام والباقى ضمن الخطة الخمسية

وقال نائب الوزير .. ان ... البناء بهذه السرعة يعتبر ... يرجع ذلك الى ايمان ... وتفانيهم فى العمل .. ... عملا وطنيا .. لا مجرد مقاولة

تغلبنا على العقبات

وقال نائب الوزير .. ان ... ذللت كل العقبات التى اعترضت المشروع .. حتى تتمكن الشركات بالتنفيذ من أداء عملها على ... من المشاكل التى استطعنا ... عليها مشكلة النقل .. فى بداية ... لم تكن هناك سوى شركة واحدة ... حوالى خمسين سيارة .. بجانب الاهالى .. قمنا بتزويد الشركات ... اضافى من السيارات بجانب النقل ... اخرى للنقل .. ولم تكن ... تستطيع ان تعمل بسهولة ... الترابية .

لذلك قامت الوزارة بتمهيد ... الحربى القديم وتمهيد الطرق ... القرى والمحاجر .. حتى ... ذات الحمولات الكبيرة ...

ومشكلة الاسمنت .. التى ... امتصاص المشروعات الكبرى ... العربية لكميات كبيرة ... الوزارة بان سمحت ... الجير الذى يمكن ان يحل ... ويستخرج من المحاجر القريبة ... القرى .

وبالنسبة للعمال ... للمشروع والذين ... مختلف أنحاء الجمهورية ... لجنة لتحديد أجور ...

وعد من الرئيس

فى ٢٣ يوليو القادم ... آخر مواطن من اهالى النوبة ... سنكون قد حققنا الوعد الذى ... جمال عبد الناصر لاهالى ... لهم فى يناير ١٩٦٠ ... الخير الذى سيعم على ... الخير الكثير .. لانه ... جميعا على الاسس الصحيحة ... قوى سليم .. وبهذا ... كنتم تشعرون بها .. ... لاننا جميعا افراد عائلة ... سنعمل على جمع شمل ... الشمل مجتمعا فى ... السنين .. واننا ... من هذا المكان ستكون ... مريحة ومركزة .. ... القرى التى عشتم فيها ... تشعرون فيه بالسعادة والرخاء .

قال الرئيس لاهالى النوبة

« بقية المنشور ص ...

ان عملية التهجير ... تكون عملية ... مريحة مركزة ... من هذه القرى ... عشتم فيها الى ... جديدة تشعرون ... بالسعادة و... والرخاء .

السد العالى

أسوان

البرنامج الزمنى لانشاء القرى طبقا للمواعيد المقررة للتهجير

خلال الاسابيع الخمس القادمة يتم تهجير جميع سكان النوبة الى موطنهم الجديد فى كوم امبو فى ٢٣ يونيو القادم سيترك آخر مواطن نوبى قريته « ابو حنضل » والتى ستغرقها مياه السد العالى . وينتقل الى موطنه الجديد فى كوم امبو . وفيما يلى البرنامج المعد لانشاء باقى القرى الخاصة باهالى النوبة والتى تبنى فى كوم امبو .

اسم القرية	عدد السكان	عدد المساكن	تاريخ التهجير
عنيبة	٢٥٧٥	٧١٨	من ١٦ مايو الى ٣ يونيو ١٩٦٤
ابريم والجزيرة	١٢١٦	٤٥١	من ١٨ مايو الى ٢٣ مايو ١٩٦٤
قتماس وعانية	٦٦٩	٢٢٣	من ٢٦ مايو الى ٤ يونيو ١٩٦٤
بلانة ثان وثالث	٢٠٦٩	٥٩١	من ٦ يونيو الى ١٨ يونيو ١٩٦٤
ابو سمبل ثان	١٢٩٠	٤٣٠	من ٧ يونيو الى ١٣ يونيو ١٩٦٤
كروسكو	٦٨٧	٢٥٠	من ٧ يونيو الى ١٦ يونيو ١٩٦٤
الريقة وابو حنضل	٤٦٢	١٦٨	من ٩ يونيو الى ٢٣ يونيو ١٩٦٤

لماذا .. النوبة ؟

مؤلف مصرى يبحث عن أصل الكلمة

● كان حديثى مع أول شخص عاش بالنوبة منذ بدء تهجيرها .. وجلس مع افرادها وتحدث معهم وعرف عنهم كل شىء .. وانتهز هذه الفرصة ليؤلف اول كتاب عن النوبة بين التهجير والتعمير انه السيد صدقى ربيع .. وقال ان الانفعالات التى كانت تنتاب الشخص اثناء تهجير قرى النوبة الى موطنهم الجديد هى التى دفعتنى لتاليف هذا الكتاب .. وللاسف الشديد ان معظم الكتب التى كتبت عن بلاد النوبة وتاريخ النوبة كتب اجنبية وقليل من المصريين تكلموا عن بلاد النوبة ولكن ليست كموضوع منفصل

ففى الواقع ان وجودى فى فترة التهجير اعطانى الفرصة للاحتكاك باخواننا النوبيين الى ان تمكنت من دراسة طبيعتهم وتمكنت من الوصول الى أشياء لم يصل اليها غيرى من الواقع والحقيقة ممثلا أصل تسمية بلاد النوبة .. البعض يقول انها اسم اقليمى والبعض يقول انها من كلمة nub ومعناها الذهب أى بلاد الذهب بحكم ان قدماء المصريين كانوا يستوردون منها الذهب وسن الفيل والعاج والعطور .. وباتصالى بهم وجدت كلمة ــ nub معناها باللغة النوبية وهى باللغة المحسية وهى احدى اللغات الثلاث التى يتكلم بها سكان النوبة ومعناها (عبد) .. فاصبحت ادرس هل هناك ... بين هذه الكلمة وكلمة نوبة وأنا اعتقد أن الارجح ان كلمة نوبة تنتسب الى كلمة nub ولو ان هذه البلاد بالذات كانت فى العهد الاسلامى ترسل كل عام عددا من العبيد الى حاكم مصر فى مقابل بعض السلع ويتم التبادل فى أسوان ..

ومثلا اللغات ... لديهم ... تكتب وهم يتكلمون بثلاث لغات .. المحسية واللغة الكنزية واللغة العربية ولا يكتب منها الا العربية ولم يصل احد حتى الآن الى معرفة أصل اللغة ربما لا تمت الى اللغة المصرية القديمة بأى صلة ولكن يلاحظ ان هذه اللغة قد تأثرت بعدة لغات مثل اللغة اليونانية وتوجد بها بعض كلمات هيروغلوفية وأخيرا أدخل عليها عدة كلمات عربية . وقد حاول أحد الكتاب احياء هذه اللغة فى تأليف كتاب فى اللغة النوبية القديمة وحاول ان يجعل لهذه اللغة أصلا وعمل نطق حروفها باللاتينية ولكن لم يلق قبولا ... ومن الطرائف أن يرى بين بعض الناس ان النوبيين لا يحاولوا ان يكتبوا لغتهم حتى لا يتطلع غريب على اسرارهم ..

استندت فى ذلك الى احدث المصادر ويمكننى ان أجزم بأن المصادر المستقاة من الآثار هى الدليل الوحيد الذى يدلنا على أصل النوبيين وينتقل بنا التاريخ من العصر القديم الى دخول المسيحية ودخولها بلاد النوبة ثم دخول الاسلام الى افريقيا حيث كانت الحروب دائما ناشبة بين ملوك النوبة وحكام المسلمين ولم تكن الحروب تنتهى بنتيجة حاسمة لاحد الطرفين وانما كانت تنتهى بمعاهدات منها معاهدة بخصوص تبادل العبيد ببعض السلع ومن هنا نشأ كيف اعتنق النوبيون الاسلام رويدا رويدا الى ان اصبحت بلاد النوبة تعتنق الاسلام مائة فى المائة .

وتناولت أيضا فى كتابى بالتفصيل الفتح الاسلامى ثم عهد المماليك وهروب بعض الاتراك الى النوبة واستوطانها وما تزال سلالة الاتراك موجودة حتى الآن بالنوبة بقرية كوريسكو حتى طباعهم موروثة من قدماء المصريين ...

بشرى ابوسيف



الفن النوبى انتقل الى القرى الجديدة مع حركة التهجير الكبرى .. لقد ساعدنى هذا الفن كثيرا فى دراساتى ..

٤ أسابيع – وتتحول بلاد النوبة إلى تاريخ..!

كيف استطاعت هيئة التهجير التغلب على عشرات المشاكل والعقبات؟

ان المواطن النوبى يستطيع الآن ان يرسل ابنه الى مدرسة القرية .. وزوجته الى الوحدة الصحية للعلاج .. بدلا من استخدام الاحجبة والوصفات البلدية . يستطيع ان يرسل ابنته الى مشغل القرية لتتعلم بعض الصناعات الصغيرة التى تزيد بها دخل الاسرة . وفى كل مجموعة متقاربة من القرى بنى مسجد كبير .. وسوق تجارى .. ووحدة زراعية .. ووحدة بيطرية ..

ان هذا المشروع الذى قامت به الهيئة التنفيذية لمشروع تهجير أهالى النوبة يستفيد منه ٥٠ الف مواطن وفى القرى الجديدة يستطيع المواطن النوبى ان يجد المسكن الملائم والمنافع المرتبطة بالمسكن الجديد ..

المساكن القديمة التى كان يسكنها اهالى النوبة قبل هجرتهم الى المبانى الحديثة شمال السد العالى بعد ان استطاعت هيئة التهجير التغلب على عشرات المشاكل والعقبات التى كانت تقف فى طريق التهجير ...

خلال الاسابيع الاربعة القادمة .. يتم تهجير باقى اهالى النوبة .. الذين تغرق مياه السد العالى قراهم .. الممتدة على ضفاف النيل لمسافة ٣٥٠ كيلومترا .

ان هذا المشروع الذى قامت به الهيئة التنفيذية لمشروع تهجير اهالى النوبة يستفيد منه ٥٠ الف مواطن وفى القرى الجديدة يستطيع المواطن النوبى ان يجد المسكن الملائم .. ومستشفى لعلاج ابنائه ثم تزويد القرى بالمساجد والوحدات الصحية والوحدات الزراعية والبيطرية . بلغت تكاليف المشروع حتى الآن ١٣ مليونا من الجنيهات وافقت وزارة الخزانة على زيادة الاعتماد المخصص للمشروع بمقدار ٢٫٥ مليون من الجنيهات .. بالاضافة الى ٤ ملايين و٧٧٥ الفا من الجنيهات مخصصة لبناء مساكن النوبيين المغتربين .

ان تنفيذ هذا المشروع سبقته دراسات وعقبات كثيرة .. واستطاع المسئولون فى الهيئة تذليلها . تم ايجاد حلول عاجلة لمشاكل النقل وعدم توافر مواد البناء والمياه اللازمة للمشروع وعدم وجود العمال الفنيين فى مناطق قريبة من كوم امبو .

وقبل ان يبدأ بناء القرى الجديدة عملت « جسات » على الارض لتجنب اى تخلخل فى التربة .. لضمان سلامة البناء .. طليت جميع الانشاءات الخشبية فى قرى التهجير بمواد تقاتل النمل الابيض .. الذى يأكل الخشب .

ان الاخبار تقدم فى هذا التحقيق الجهود التى بذلت لتنفيذ هذا المشروع منذ وعد الرئيس جمال عبد الناصر اهالى النوبة فى يناير ١٩٦٠ ببناء مساكن صحية لهم .. بدلا من المنازل التى تغرقها مياه السد العالى .

شارة البدء

ان شارة البدء فى مشروع تهجير اهالى النوبة .. اطلقت فى يناير ١٩٦٠ .. اثناء الاحتفالات التى اقيمت فى اسوان بارساء حجر الاساس فى مشروع السد العالى . وعد الرئيس جمال عبد الناصر اهالى النوبة بان يجمع شملهم فى مساكن صحية لبناء مجتمع قوى سليم يشعرون فيه بالسعادة والرخاء .

تحقيق يكتبه
أحمد عمر

وفى الحال طارت الى بلاد النوبة بعثة من كبار مهندسى وزارة الاسكان والمرافق تضم عددا من الاخصائيين فى التخطيط والاسكان .. لتقديم تقرير شامل عن المنطقة . وفى العام التالى ارسلت وزارة الاسكان بعثات متتالية الى منطقة كوم امبو .. تضم كبار مهندسيها واساتذة كليتى الهندسة بجامعتى القاهرة وعين شمس وخبراء من مصلحة الطرق والكبارى وهيئة السكك الحديدية ومصلحة المساحة .. لدراسة وتحديد المواقع الجديدة لقرى التهجير . قامت هذه البعثات بدراسة الشئون التخطيطية والاسكانية والاجتماعية بالمنطقة . ثم تحليل ودراسة تربة هذه المواقع وكذا الطرق الموصلة لها .. وبحث طريقة امدادها بالمياه النقية اللازمة للشرب . قامت الوزارة بعد ذلك بدراسة التصميمات المعدة للمساكن الصحية اللازمة لهذه القرى .. والمبانى الخاصة بالمرافق العامة بالاتفاق مع الهيئات الحكومية المختصة كوزارات الشئون الاجتماعية والصحة والتربية والتعليم والداخلية والتموين والزراعة والاشغال .

قرار وزارى

وحين تجمعت الدراسات الخاصة بمناطق التهجير .. وتمت جميع الابحاث التى اجريت عليها صدر قرار وزارى فى ديسمبر ١٩٦١ بتكوين الهيئة التنفيذية لمشروع الاسكان لتهجير اهالى بلاد النوبة بمنطقة كوم امبو . نص القرار على انشاء ٣٠ قرية تشمل ١٦ الفا و٢٠٠ مسكن بخلاف ٧٨٨١ مسكنا للمغتربين .. بالاضافة الى اقامة المنشآت ومبانى الخدمات فى جميع القرى . نص القرار على ان تتولى الهيئة بناء ٥ مساجد فى القرى الرئيسية و ٣٣ مضيفة و ٥ مضايف كبرى فى القرى الرئيسية و ٥ مقار للاتحاد الاشتراكى العربى و ٥ شون لبنك التسليف الزراعى و ٢٨ سوقا من مساحات مختلفة و ١٧ مخبزا و ٦١ مدرسة ابتدائية واعدادية و ١١ وحدة صحية مبسطة و ٤ مراكز اجتماعية وزراعية وبيطرية ٧ مشاغل و ٦١ ساحة شعبية و ٤ مكاتب تليفون وتلغراف و ٤ نقط للشرطة والمطافىء .

مدينة نصر

وبالاضافة الى هذه القرى والمنشآت العامة عنيت الهيئة بانشاء عاصمة ادارية تتوسط الوطن الجديد .. وهى مدينة نصر التى تحتوى على المبانى الرئيسية العامة [illegible] ومستشفى مركزى ومجلس للمدينة ومقر للاتحاد الاشتراكى العربى ومركز للشرطة والمطافىء ومدرسة ابتدائية ومدرسة اعدادية ومدرسة ثانوية ومدرسة للمعلمين بالقسم الداخلى .. بالاضافة الى مركز خدمات الزراعية والبيطرية ومكافحة الآفات [illegible] ومكتب تعاون ومضرب [illegible] وسوق وجمعية تعاونية استهلاكية و ١٠ عمارات سكنية تتكون من ٨٠ شقة تحتوى على حجرة وصالة او حجرتين وصالة او ثلاث حجرات وصالة .. [illegible] عمارات سكنية لجنود الشرطة تتكون [illegible] من حجرة وصالة .

ولم تقتصر مهمة الهيئة على بناء المساكن والمرافق العامة بل عملت [illegible] تمهيد ورصف الطرق الموصلة بهذه القرى والمواقع الرئيسية [illegible] .. وتزويدها بالمياه العذبة من محطة دراو ومحطة كوم امبو بعد تعميمها [illegible] شبكات المواسير اللازمة [illegible] المياه وطلمبات ارتوازية [illegible] .. بالاضافة الى تزويد مبانى الخدمات العامة مثل المساجد والمضايف [illegible] ثم تزويد هذه المبانى العامة بالكهرباء من محطة مؤقتة [illegible] تزويدها بكهرباء السد العالى [illegible] .

مسكن نموذجى

وقبل ان يبدأ بناء المساكن الجديدة فى بلاد النوبة .. روعى ان تتمشى تصميمات هذه المساكن بما يتفق مع تقاليد وعادات اهالى النوبة .. ان خبراء التخطيط والاسكان الذين عاشوا ساعات طويلة فى مناطق بلاد النوبة .. عادوا وفى اعتبارهم هذه العادات والتقاليد .. واحتياجات المواطن النوبى . تم تصميم مسكن نموذجى .. عرض فى اسوان ١٩٦١ . على عدد من اهالى النوبة [illegible] وكانت ملاحظاتهم موضع الاعتبار حين بدأ تنفيذ المشروع فى كوم امبو [illegible]

الدكتور عزيز يس رئيس مؤسسة مقاولات الاسكان والمبانى العامة

المهندس على السيد رئيس مؤسسة مقاولات الاعمال المدنية ..

المهندس فريد ابو الروس رئيس مؤسسة مقاولات المرافق .

النمل الأبيض لن يجد ما يأكله .. فى قرى التهجير !

ان التجارب التى اجريت على هذا النوع من الاخشاب اثبتت صلاحيته فى اعمال البناء . ثم تعريض كميات كبيرة منه الى اشعة الشمس لمدة ثلاثة شهور . لم تتأثر بحرارة الجو .

ولتوفير المياه اللازمة للمشروع قامت وزارة الاسكان [illegible] بتركيب ٢٨ مجموعة طلمبات على الترع الحالية لمواقع القرى بالمياه اللازمة بواسطة [illegible] .. ستستعمل بعد انتهاء عمليات البناء كشبكة احتياطية [illegible] حاجة القرى من المياه .

ولضيق الوقت المحدد لتنفيذ المشروع فى مرحلتيه الثانية والثالثة .. تم تعبئة اعداد ضخمة من العمال والمشرفين .. لتنفيذ المشروع فى الوقت المحدد له . وفى بداية المشروع تم التعاقد مع اربع شركات من القطاع العام لتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع الاسكان .. وبعد ذلك تم التعاقد مع ثمانية شركات اخرى من شركات القطاع العام لتنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة من المشروع الكبير . كلفت وزارة الاسكان عددا كبيرا من مهندسيها للاشراف على التنفيذ [illegible] ٣٦ مهندسا .. بخلاف الملاحظين والاداريين . بلغ متوسط عدد العمال فى المشروع ٣٠ الف عامل منهم ثلاثة آلاف بناء .

[illegible] .. احضرت لهم كافة وسائل المعيشة مثل المسكن الملائم ووسائل التموين .

[illegible] الهيئة على جمع [illegible] العمال الفنيين فى المنطقة والذين امتصتهم الاعمال الجارية فى السد العالى ومحافظة اسوان .. قامت شركات الاسكان باستخدام عمال فنيين من كافة انحاء الجمهورية .. مثل القاهرة والاسكندرية ودمياط والمنصورة ومحافظات الوجه القبلى .

ومن العقبات التى [illegible] الهيئة التنفيذية لمشروع تهجير اهالى النوبة .. [illegible] على الطرق الموصلة الى القرى [illegible] .. نتيجة [illegible] حركة النقل .. قامت الهيئة برصف جميع الطرق الرئيسية .. [illegible] بواسطة شركتين لاعمال الطرق .

النمل الابيض !

ومن المشاكل التى واجهت الهيئة [illegible] .. [illegible] القرى القديمة [illegible] . مشكلة النمل الابيض الذى يأكل الخشب [illegible] .. وكان هذا [illegible] الاحتياطات اللازمة لمقاومة النمل الابيض فى القرى الجديدة التى تبنى لاهالى النوبة .

فكر المسئولون فى الهيئة ان يستوردوا كميات من النمل الفارسى .. الذى يأكل النمل الابيض .. ولكنهم واجهوا مشكلة اخرى مثلما يحدث اذا اكل النمل الفارسى النمل الابيض كله .. سيتحول الى اكل غذاء المواطنين .

ان خطورة النمل الابيض فى انه يستطيع ان ينتقل من قرية الى اخرى . بعد ان يأكل القرية [illegible] الى القرية [illegible] . وللوقاية من هذا النمل الذى يأكل الخشب وكل المواد الخشبية [illegible] .. تم دهان جميع اعمال النجارة بمحلول [illegible] الواقى من هذه الحشرة .

دراسات على التربة

ولم تترك الهيئة شيئا للظروف .. وضعت كافة الاحتياطات التى تضمن سلامة مساكن اهالى النوبة فى كوم امبو .. قبل البناء اجريت جسات فى جميع القرى .. فى مساحات متقاربة وصلت الى عمق ١٠ امتار فى بعض القرى للتأكد من عدم وجود ([illegible]) فى الارض .. [illegible]

(البقية ص ٦)

[illegible] مناطق العمل والزراعية والتجمع القرى الصغيرة فى قرية واحدة . [illegible] .. وضعت كل الاحتياطات [illegible] .

١٨ مليون جنيه

[illegible] .. ونقل المسئولين [illegible] .. وتقرر ان تكون اللجنة برئاسة محافظ اسوان .. وكلاء وزارات الاسكان والشئون الاجتماعية والاصلاح الزراعى [illegible] المؤسسة المصرية العامة [illegible] الخزانة وممثل عن وزارة الحربية [illegible] كوم امبو واسوان . [illegible]

عقبات .. ذللت

ان تنفيذ مشروع تهجير [illegible] عديد من العقبات المختلفة [illegible] ولكن المسئولين فى الهيئة استطاعوا ان يتغلبوا عليها جميعا . [illegible]

تعبئة عامة

[illegible]

المهندس حسين شافعى مدير عام هيئة تهجير اهالى النوبة .

هكذا من الاصل

هكذا في الاصل

اللقاء الثاني

مضت سبعة شهور.. وهو يعيش في وجداني .. وحديثه المشحون بالعواطف والانفعالات .. يملأ على سمعي .. وقلبي .. سبعة شهور.. عشتها أجوب البلاد .. بحثا عن المتاعب .. وأقابل ألوف البشر .. وطيفه يداعب خيالي .. ويشدني الى ذلك اليوم من أيام سبتمبر عام ١٩٦٣ .. ونحن نجلس فوق صخرة معلقة في حضن الجبل .. والنيل ينساب تحت أعتابنا في سكون .. لايقطعه سوى حديثه الصامت الحزين .. وعدت الى القاهرة .. والتقمتني لجة الحياة .. وتهت في زحامها الصاخب .. ولكن ملامحه بقيت حية في خيالي .. تنبض في ومضات مشحونة بالحنين .. كلما ترامى الى سمعي نبأ عن النوبة ..!!

على أرض النوبة الجديدة..

السد العالي.. منحناه الأرض والذكريات.. فأعطانا الحياة المشرقة

تحقيق كتبه

جمال بدوى

حتى كان الاسبوع الماضي ..عندما أتيحت لي فرصة قصيرة لزيارة منطقة تهجير أهالي النوبة في كوم امبو .. ولم تكد عجلات السيارة تلامس ارض قرية دابود الجديدة .. حتى وجدتني أسأل عنه .. فانطلقوا يبحثون عنه .. ولم يكد يراني حتى تهلل وجهه .. وابتسامة كبيرة تشع من عينيه ..وبعد أن تعانقنا.. قلت له : هل نستأنف الحديث.

فقال على الفور : لنبدأ من جديد ..!!

وقبل أن أحدثكم عن الجديد ..لابد من عودة الى القديم ..

في أواخر شهر سبتمبر الماضي .. كانت بلاد النوبة تستعد للرحيل الى كوم امبو .. قبل ان تصبح قاعا لبحيرة التخزين التي ستنشأ بعد بناء السد العالي .. وذهبت في جولة صحفية لاستطلاع احوال هذه العزلة القاسية التي فرضتها عليها الطبيعة الصماء .

واذكر .. اننا مكثنا في أسوان بضعة أيام .. قبل ان نعثر على سفينة تحملنا الى دابود .. أول قرية نوبية بدأ تهجيرها الى الوطن الجديد .. ولم تكد السفينة تغادر اسوان في طريقها الى الجنوب .. حتى تغيرت ملامح الحياة التي الفتها طوال عمري على ضفتي النيل .. حتى ذلك الشريط الاخضر الذي كان يهتز أمام عيوننا في أعالي الصعيد .. تلاشى تماما .. ولم تعد هناك سوى سلاسل متصلة من الجبال الداكنة .. تتصاعد على ضفتي النيل .. كأنها جدران هائلة .. واختفت كل مظاهر الحياة .. ولم نعد نرى سوى الجبال .. والسماء .. وبضعة قوارب تترنح على صفحة الماء .. تبحث عن الرزق في أعماق النيل .

وبعد أربع ساعات بدأت ملامح النوبة تبدو في الافق .. أبنية صغيرة تتدرج على الجبل .. وأشباح تتحرك من بعيد .. ثم تقترب من الساحل .. وتلوح لنا بالايدى .. وعرفنا من البحارة .. ان أهالي النوبة يرحبون بالسفينة .. ظنا منهم أنها سفينة التهجير التي ستحملهم الى كوم امبو .. فطلبنا من ريس البحارة التوجه اليهم ، ولم تكد تلامس الشاطىء حتى كان عددهم يتزايد .. ومعظمهم من النساء .. وقد ارتفعت اصواتهن بغناء لم نتبين منه سوى كلمات .. ناصر .. السد .. كوم امبو.. وسرنا معهم الى النجع .. وغناؤهم يتزايد .. وفجأة .. وجدته أمامي ..شيخ مهيب .. يختال في جلباب أبيض .. وفي يده عصاة .. وبعد ان سلم علينا .. انطلق بنا .. ونحن من ورائه حتى انتهى بنا المسير عند أحد البيوت.. حيث اتخذنا مجلسا في الفناء الواسع الذي يخترق الدار ..

لم يسألنا عن حقيقة امرنا .. كل كلماته كانت ترحيبا حارا .. وانهالت علينا اكواب من الشاي .. وأطباق البطيخ .. وكأنه يحاول ان يقدم لنا كل شيء في بيته .. تعبيرا عن كرم الضيافة ..

وظل الحديث يدور هنا وهناك .. انتهى عنده هو .. عند قصته ..

***

انه واحد من الذين كتب عليهم ان يعيشوا قصة الصراع مع النيل والجبل .. بكل قسوتها .. وعنفوانها .. فتح عينيه على النيل وهو يطغى على الارض في بداية العمل في بناء خزان أسوان .. ثم في تعليته الاولى عام ١٩١٢ .. دون أن يدرك لذلك سببا .. كان يجد الاجابة الوحيدة في تلك السفينة التي تحمل على ظهرها رجالا يذهبون .. ولا يعودون .. لم يكن يعرف لماذا يذهبون ..؟ ولا الى أين ..؟ كانت بالنسبة له سرا مغلقا .. حتى اتيح له يوما أن يكشفه ..

حدث ذلك في عام ١٩٣٣ .. والناس يتكلمون في مسائل خطيرة .. كان يلمح القلق .. والخوف يرتسم على وجوههم .. والخطر يحدق بهم.. وهم يتدافعون على الشاطىء .. كالحيارى وسفينة (السامر) تمر امامهم وعليها وزير الاشغال .. وهم ينادون عليه .. ويستصرخونه يوما واحدا.. يستطيعون خلاله انقاذ متاعهم .. ولكن الباخره تمضي في طريقها .. لاتلوى على شيء.. تختال فوق مياه النيل .. وهي تعلو رويدا رويدا .. وتطغى على البيوت.. والمتاع .. ومضى الوزير .. وتركهم يواجهون القدر .. بايديهم الهزيله .. ولم يكن امامهم سوى الهروب الى قمم الجبال ..

ويومها عرف الشاب حقيقة المأساه .

وأحدثت الكارثة في قلبه جرحا غائرا

وفي اليوم التالي.. كان يشد الرحال الى الشمال .. حملته (البوستة) كما حملت الوانا غيره .. الى المدن .. حيث الحياة تتلاطم .. وتزدهر .. وأصبحت صلته الوحيدة بالارض التي نبت منها .. مجرد رسائل .. يطويها على مايفيض من مصروفه.. حتى زواجه .. لم يكلفه الذهاب الى هناك.. وانما شحنوا له الزوجة على نفس الباخرة .. وبدأت الحياة تفتح له ذراعيها .. وتردد على اعمال كثيرة .. من بيت .. الى فندق .. الى شركة .. حتى انتهى به المطاف .. في باخرة ..

وبينما كانت الباخرة تمخر به عباب المحيط الهندي في طريقها الى سنغافورة .. اندلعت الحرب العالمية .. وكتب عليه أن يقضي سنوات الحرب بعيدا عن الزوجة والولد .. ست سنوات عاشها في معزل عن الاهل .. حتى مجرد الرسائل .. لم يكن في استطاعته أن يكتبها .. وشرب عذاب العمر كله في بلاد بعيدة .. يفصله عن أسرته بحر ملىء بالالغام .. وسماء مشحونة بالديناميت .

***

وانتهت سنوات الحرب .. ثقيلة .. بطيئة .. ولم ينتظر حتى تعود به الباخرة التي يعمل عليها .. وانما تعلق في أول باخرة توجهت الى الوطن .. ولم تكد السفينة تلامس ميناء الاسكندرية .. حتى انطلق في حواريها بحثا عن أسرته .. ولكن البحث طال .. انها ليست المدينة التي يعرفها .. ولا الحي الذي يعيش فيه .. وعبثا حاول التعرف على بيته الذي حولته القنابل الى تل كبير .. ويومها .. عرفت معنى العذاب .. كفاح العمر كله .. ضاع في غمضة عين .. وبدت الحياة أمام عيني هزيلة .. تافهة .. ويومها .. قررت أن أعود الى هنا .. ان أقضي بقية العمر في الجبل.. أرعى العجائز .. والاطفال .. الذين رحل ذويهم الى الشمال .. ان أمنحهم قلبي الجريح .. تعويضا عن الحرمان الذي يعيشون فيه .. ورجعت الى النجع .. كالرابح الذي خسر كل شيء

***

ويصمت الرجل لحظة.. ثم يستأنف الحديث في صوت كالبكاء :

ـ انه قدر .. كتب علينا ان نعيشه .. ولا مفر لنا منه .. هكذا فرضت علينا الطبيعه هذا اللون من الشقاء.. الرجال في المدن .. والنساء والاطفال هنا .. وآلاف الاميال تفصل بينهم .. انها حياة مبتوره ... خالية من نبض الحنان .. وحرارة العاطفة .. ولكن .. ماذا يمكن ان نفعل ...!!

***

وانسربت الكلمات تعبر فم الرجل .. وهو يحكي قصه النوبه مع الاحداث التي هزتها من الاعماق .. وبعض ديارها محفورة على بيوت كالاطلال .. جفت فيها الحياة .. وأصبحت أشبه بالقبور .. وجذبني الرجل من يدى .. وانطلق بي في دروب تتخلل قمم الجبال .. حتى انتهى بنا المسير .. الى نجع فيه بضعة بيوت .. ولم يكن فيه من مظاهر الحياة سوى كلب ينبح ..وفجأة أشار الرجل الى ثلاثة أشباح تقبع تحت أحد الأبنية .. سيدة في حدود السبعين ضريرة ، وابنتها وحفيدتها .. انها الاسرة الوحيدة التي تعيش في النجع ..

ـ لقد هاجر عائلهم الى الشمال .. وهو ابن السيدة العجوز . وزوج الثانية .. ووالد الصغيرة .. حملته السفينة التي حملت أباه من قبل .. وابتسمت له الدنيا في القاهرة .. وكان يبعث اليهم بما فاض من اجره عن طريق (البوسته) ..

وذات يوم .. جاءت الباخرة .. ومضت .. بلا خطاب .. ولا نقود .. ومرت الايام .. وطال الانتظار .. بلا جدوى .. وعرفت الزوجة بالحقيقة لقد مات الزوج في العاصمة .. وبقيت الام حتى الآن .. تتوقع عودته كلما ترامى الى سمعها صفير الباخرة يتردد بين الجبال .. ؟

***

وظل الرجل يسير بي بين النجوع .. وعشرات القصص تنهال على قلبي كالسكاكين الحادة .. حتى حانت لحظة الرحيل وعدنا الى السفينة .. وشد الرجل على يدى في حرارة صادقة ؛ وهو يقول ... الى اللقاء في كوم امبو

وانطلقت بنا السفينة عائدة الى اسوان ... ووراءنا قصة عمرها خمسة الاف عام .. عاشها هذا القطاع الكبير من مجتمعنا في ترقب دائم .. وخوف .. وقلق .. وصراع دائب مع النهر .. وعدت الى القاهرة .. وبقيت صورة الرجل مطبوعة في خيالي .. وكلما قرأت في الصحف انباء عمليات التهجير التي بدأت في اكتوبر الماضي.. ذكرت ملامح الشيخ وهدان.. وتصورته كما هو .. كالاب الحنون .. يبيع الحب للمحرومين .. ولا يستطيع أن يمنح نفسه منه شيئا ..

حتى كان الاسبوع الماضي ..

وكان اللقاء .. في النوبة الجديدة .

***

ولفت نظري في الرجل تلك الحيوية التي تشع في كل لمحة من لمحات وجهه .. والابتسامة لاتفارق شفتيه .. وكلما سألته عن حياته الجديدة .. يردد في تواضع .. الحمد لله الحمد لله.

قلت له : أريد ان اصل الى قلب الحقيقة من أقصر السبل .. كيف تمضي بكم الحياة في الارض الجديدة .

ويبتسم ابتسامة طيبة وهو يقول :

لن تعرف الا اذا عشت معنا .. ومهما قلت لك .. فلن استطيع ان اصل الى مايدور في أعماقنا .. يكفينا ذلك الاهتمام الذي لمسناه من الدولة .. والاحساس العميق بمشكلتنا.. والارادة الصادقة في حل مشكلتنا حلا واقعيا .. اننا لن ننسى زيارة عبد الناصر لنا يوم ١٠ يناير عام ١٩٦٠ .. في اليوم التالي لبدء العمل في بناء السد العالي .. لقد جاء الينا في طائرة هليكوبتر .. وتحدث معنا حديثا بسيطا مخلصا .. كان يصر على أن يعرف كل شيء عن حياتنا .. كان يناقش المسئولين والخبراء في كل التفاصيل .. ويستمع الى كل مطلب .. ،

ويومها ادركنا أن مصيرنا قد أصبح في يد زعيم الثورة .. وأنه ينوى حل مشكلتنا من الجذور .. وعرفنا ان الهجرة التي ستقوم بها ليست مجرد هجرة من أرض سوف يدركها الغرق الى أرض لن تغرق .. ولكنها ستكون هجرة من حياة الى حياة . من حياة مهددة بالانقراض والتآكل .. الى حياة متجددة .. قابلة للنماء والتطور .. وعندما وضعنا اقدامنا هنا لاول مرة صبيحة يوم ١٨ اكتوبر الماضي .. ورأينا مظاهر الحياة الجديدة والجهود الجبارة التي بذلتها الدولة .. ادركنا مدى حرص الدولة على رعايتنا ..

وتوقف الرجل لحظة وهو يستجمع انفاسه.. ثم أشار باصبعه الى بعيد .. وهو يقول :

انظر ... هذه مدرسة ابتدائية .. يتلقى فيها أولادنا العلم .. وهذه مستشفى .. فيها أطباء .. وأدوية.. وهذه جمعية تعاونية .. فيها كل المواد التموينية .. وهذا مخبز كبير.. وهذا مسجد.. وهذا مكتب للبريد والتليفون .. وهذه مضيفة ..

وخدمات كثيرة فتحنا عليها عيوننا وكأنها حلم كبير .. حتى الارض .. مهدتها الايدى .. وجعلتها مستعدة للزراعة .. فضلا عن البيوت النظيفة التي تتوفر فيها كل وسائل الراحة .

***

ويصمت الرجل الطيب .. ثم يستأنف الكلام ..

ليتك كنت معنا ونحن نركب السفينة من دابود القديمة الى دابود الجديدة .. لترى هؤلاء العجائز .. والاطفال الصغار وهم ينشدون من اعماق قلوبهم عندما اقتربت السفينة من موقع السد العالي :

من أجلك تركنا الارض التي في رمالها قبور اجدادنا .. !!
سوف نطل عليك من نوافذ بيوتنا الجديدة في كوم امبو ..!
بيوتنا التي ستضيئها الكهرباء المستمدة منك .
سنطل عليك أيها السد العظيم!
الذي من أجلك هجرنا بيوتنا !

وعندما احتوتهم الحياة الجديدة تلفتوا الى السد العالي .. بكل جوارحهم .. لقد منحوه الارض والذكريات .. ولكنه منحهم الحياة والمستقبل المشرق.. والحياة الانسانية

وينهض الرجل ... ويرسل الطرف بعيدا عبر الافق .. وكأنه يترنم بأغنية نوبية يبعث بها الى كل الناس الذين هجروا وطنهم تحت وطأة الظروف ..

هذه هي النوبة الجديدة .. أرض المستقبل المشرق .. انها تنادي ابناء الغائبين .. وتفتح ذراعيها للمغتربين .. لن تطرد النوبة أبناءها بعد اليوم .. انها تدعوهم ليعيشوا في رحابها .. وينهلوا من خيرها .. ويساهموا في صنع الحياة التي تنمو الآن على ثرى كوم امبو .

***

والشمس تميل نحو الغروب .. انظر في ساعتي .. وأنا أقف على باب السيارة .. والرجل يشد على يدى . بنفس الحرارة التي ودعني بها ذات مساء في دابود القديمة .. ثم يودعني قائلا .. انشاء الله سنلتقي كثيرا .. هنا في دابود الجديدة .. لترى سمو الحياة وازدهارها .. وتنطلق بي السيارة الى أسوان وترانيم جميلة ترن في اذني .

**من أجلك تركنا الارض التي في رمالها قبور أجدادنا
سوف نطل عليك من نوافذ بيوتنا الجديدة في كوم امبو
بيوتنا التي ستضيئها الكهرباء المستمدة منك .!
سنطل عليك أيها السد العظيم ..!!
التي من أجلك هجرنا بيوتنا ..!!**

جمال بدوى

ان اهالي النوبة .. يرحبون بكل قادم اليهم من الطريق ظنا منهم ان القادم لابد ان يحدثهم عن التهجير وعن المستقبل الذي يعيش من اجل اللقاء معهم على الارض الجديدة .. أرض النوبة الجديدة ...

توزيع ٣٥ ألف فدان

« بقية المنشور ص ١ »

وأعلن المهندس حسن أحمد مدير التوزيع بالهيئة العامة للاصلاح الزراعي ان الاسر المهاجرة في ٢٧ قرية حتى الآن تم تسليمهم ١٠٠٠ فدان كدفعة أولى حتى يتم التوزيع النهائي في شهر يوليو القادم .. ستعوض الاسر التي كانت تمتلك الارض في بلاد النوبة عن الارض التي تركوها بناء على كشوف حصر الملكية التي قدمتها مصلحة المساحة وقامت تفاتيش المساحة بتحديد مساحات الارض التي يملكها كل منتفع ليتم توزيع باقي المساحة على أهالي القرى في الدورة الثانية للتوزيع .

وقد تم انشاء ٤ جمعيات تعاونية تضم ١٦ قرية على نظام الاصلاح الزراعي لكي تؤدي جميع الخدمات الزراعية للفلاحين . ويجرى حاليا انشاء باقي الجمعيات بمجرد وصول باقي القرى وعددها ٣٧ قرية .

وستنتهي كافة عمليات التوزيع يوم ٢٣ يوليو القادم حيث يكتمل العدد النهائي للقرى المهاجرة .

٤ أسابيع وتتحول بلاد النوبة الى تاريخ

(بقية المنشور ص ٥)

مثل هذه (الباجة) كفيل بتحطيم المسكن بعد بنائه .

كذلك اختيرت المناطق ذات التربة الصلبة واضيف الى الاساسات مواد خرسانية تضمن سلامة المسكن .

ولتوفير الراحة للسكان في مناطق التهجير .. تم تصميم المساكن على اساس التغلب على شدة الحرارة .. ووضع فوق الاسقف اسمنت يحوي (سليتون) او كسر الاحجار المتخلفة من مواد البناء .. ووضعت فوقه طبقة من الجير والاسمنت والرمل سمك ٧ سنتيمترات .. كذلك بنيت المنازل على واجهات بحرية وقبلية .. وفتحت طاقات صغيرة قرب الاسقف لتمرير تيار هواء من اسفل الى اعلى يؤدي الى تخفيف درجة الحرارة داخل المنزل بنسبة ٥ درجات

تجارب محلية

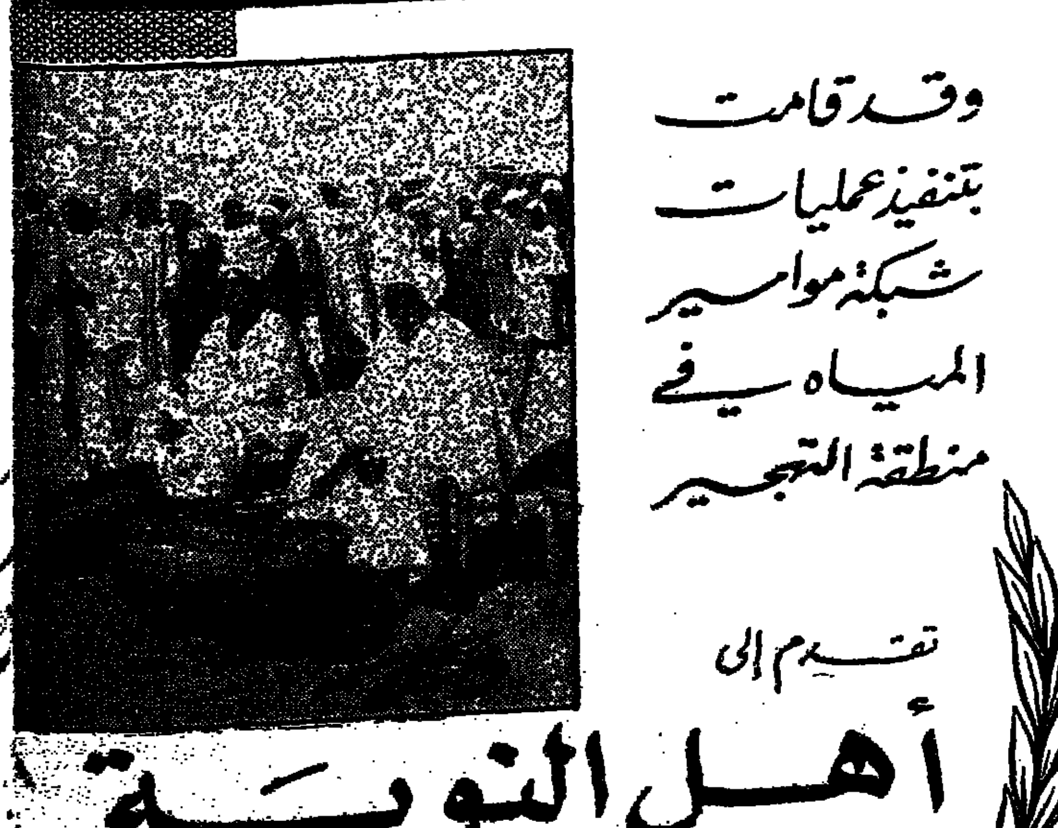
ان الابحاث التي اجرتها الهيئة والتي قامت بتنفيذها في قرى التهجير .. اثبتت صلاحية بعض الخامات العربية وامكان احلالها مكان المواد المستوردة .. الخشب الجيبي مثلا .. ثبت انه صالح لعمليات البناء .. كذلك الاسقف سابقة التجهيز التي توفر ٣٠ في المائة من تكاليف الاسقف العادية والتي نفذت في قرية دهميت وقد ادى هذا الى الاستغناء عن العروض التي قدمتها الشركات الصناعية في المانيا الشرقية وفرنسا بتقديم مساكن سابقة التجهيز .. وجد ان تكاليفها عالية وتحتاج الى مزيد من العملات الصعبة .

٣٧ قرية

والقرية التي يتم بناء مساكنها .. يتم تهجير اهالي بلاد النوبة اليها في الحال . حتى نهاية عام ١٩٦٣ تم تهجير سكان ١٠ قرى هي دابود وقرشة والمسلاتو وكشتمنة شرق وكشتمنة غرب والصيالة والمحرقة والمضيق والدكة وابوهور. وفي الاشهر الخمسة الماضية تم بناء قرى الامبركاب وكلابشة ووادي العرب ومرواو وماريا وجرف حسين وقورته ثان وبمعمو وقورته اول وقورته ثالث وتوشكى شرق والجنينة والشباك والمالكي وقسطل وبلانة اول والسيوان وتوشكي غرب والسبوع وشاترمة والسنقاري والدر وتنقالة وقتة ومصمص واشندان اول وثان وارمنـا وابوسمبل اول .. وفي الاسابيع الخمسة يتم بناء ٢٨١٢ مسكنا لـ ٨٩٦٨ مواطنا من قرى عنيبة وابريم الجزيرة وتوماس وعافيه وبلانة ثان وثالث وابو سنبل وكرونسكو والريقة وابو حنضل .

وبذلك يصل عدد القرى التي قامت الهيئة التنفيذية للمشروع بتنفيذها في الوطن الجديد لاهالي النوبة ١٦ الف مسكنا لـ ٥٠ الف مواطن نوبي .. في ٣٧ قرية لم يبق سوى ٧ قرى .. تم بناء جزء منها . وتتم اعمال البناء [illegible] .. وتنقل مواطني النوبة اليها في يونيو القادم ..

.. وبذلك يتحقق الوعد الذي اعطاه الرئيس جمال عبد الناصر لاهالي النوبة ببناء مساكن صحية لهم بدلا من المساكن التي يغرقها السد العالي .





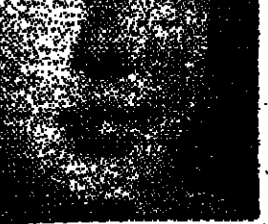
الجيل القديم من مهاجري النوبة .. يتطلع الى المستقبل الذي ينتظر في الارض الجديدة .. انهم يتطلعون الى ارض المستقبل المشرق .. الارض التي تدعوهم ليعيشوا في رحابها .. وينهلوا من خيراتها . . .



تحقيق فى غرفة العمليات



ميشيل روفائيل



عزيز يس

كيف تم تحريك ومتابعة ٣٥ ألف رجل يعملون فى المشروع الكبير

مشروع التهجير من أخطر المشروعات التى قامت فى بلادنا فى هذه المرحلة الحاسمة من ... وهو الذى يقوم ببناء مجتمع جديد لمواطنين قست عليهم ظروف الحياة فى الماضى واغرق ... العظيم أرضهم فى الحاضر لتتحول الى بحيرة ناصر

كل شىء فى مشروع التهجير حسبما يراد له من حيث السرعة والدقة والنظام .. ولان هناك ٢٢ شركة كبيرة من ... العام تقوم بالعمل فى المشروع فيها ١٢ شركة لاعمال البناء والتشييد وشركتان للنقل تتبعان المؤسسة المصرية ... وشركتان لعملية المياه تتبع المؤسسة المصرية العامة لمقاولات المرافق وشركتان للمنجنيز تتبعان مؤسسة ... لانتاج الجير وعمل الشلتيون العازل للحرارة تتبع مؤسسة الحراريات ومواد البناء وشركتان لاعمال الطرق .. ... اعمال هذه الشركات لابد ان تحدث اخطاء ومتناقضات .. وللقضاء على هذه الاخطاء ظهر التفكير ... الرئيسى للمؤسسة المصرية العامة لمقاولات الاسكان والمبانى العامة لمشروع تهجير اهالى النوبة .. حتى يمكن ... خطة وقيادة واحدة منسقة .

... المجالات والقوى .
... البشرية وهم العمال او القوى المادية كالسيارات ...

... تدار منها هذه المعركة المهندس لويس عطاالله مدير المركز الرئيسى ... يشرف على الجهاز كله وينسق ما بينه المهندس الدكتور عزيز يس رئيس ... مقاولات الاسكان.

... ان تكون مركز هذه القيادة بمنطقة العمل فى كوم امبو التى تتوسط النوبة الجديدة وتجسدت اختصاصات المسئولين بالمركز بوضوح ... ان يضارع العمل فى المناطق الصحراوية الجرداء التى امتدت فيها الاعمال ... طولها حوالى ٦٠ كيلومتر .. وكان من الضرورى ان يحس هذا ... المسئولية العمل وان يمارس هذا الاحساس بالعمل خاصة وان رئيس مجلس ... قد منح حرية العمل بالمركز بغير حدود ومنح له سلطات واسعة فى ... الاتصال المباشر لجميع الاجهزة التنفيذية ورؤساء مجالس ادارات الشركات ... ما يتصل بالعمل ودفعه دون الرجوع الى المستويات الاعلى .

... العمل فى المشروع هى ... العقد التى تتحكم فى تصرفات ... للتفرغ للانتاج وتركيز كل ... ورفع كفايته وذلك كله ضرورة ... المسئولية الملقاة على عاتق ... العمل فى مشروع التهجير .

٣ قطاع العمل والعمال

... العمل بالمركز الرئيسى للمؤسسة ... التهجير الى عدة قطاعات اولها قطاع ... العمال الذى يشرف عليه ...

قطاع النقل والمتابعة

اما قطاع النقل والطرق فيتلخص دوره فى متابعة قوى النقل وصيانتها والاشراف على اعمال النقل وتنسيق خدماته بين سائر الشركات .. ثم الاشراف على رصف الطرق واعداد التقارير الخاصة باعمال النقل والطرق وتتبع ما يتم لكل شركة وكفايته .. ودراسة واقتراح كافة المسائل المتصلة بالمحاجر وكفايتها والطرق الموصلة اليها .. ثم الاشتراك فى الاقتراحات والدراسات الخاصة بالطرق الداخلية لتيسير وصول المواد لمناطق التشوين المناسبة للعمل .

والاشراف على اعمال صيانة الطرق ويشرف على هذا القطاع وقطاع المتابعة المهندس سامى اسكندر .

قطاع الامداد والتوزيع

ويقوم قطاع الامداد والتوزيع بمتابعة ما يرد من مواد البناء بالسكة الحديد او بالطريق النهرى .. وتوجيه الاخطارات الخاصة بوصول رسائل المواد الواردة للشركات والاشراف على سرعة تفريغه لعدم تعطيل السكة الحديد او الصنادل .. ثم تنسيق عملية التفريغ بالنسبة للنقل واللوريات والسيارات اللازمة لذلك .

ومتابعة احتياجات الشركات من المواد التى تصل بصفة عامة للمؤسسة لتوزيعها عليهم بما يتفق مع الاحتياج الفعلى والاولوية اللازمة مع اختلال البيئة بما يتم .. واخيرا البت فى جميع المشاكل المشتركة بين السكة الحديد او النقل النهرى والتوزيع طبقا للمبانى والتعليمات الخاصة بذلك .

ان المركز الرئيسى للمؤسسة المصرية العامة لمقاولات الاسكان والمبانى العامة لمشروع تهجير اهالى بلاد النوبة يعتبر غرفة العمليات التى تدار منها معركة التهجير ضد قسوة الصحراء .. والتى ينسق العمل بين كل الجهات المتعددة فى المشروع فتصنع ١٠٠ بيت فى اليوم الواحد .. وهذا نتيجة التنسيق والتنظيم والقيادة الآمرة للمشروع .

قطاع مواد البناء

... مواد البناء فيقوم بعمل ... الخاصة باحتياجات العمل لمواد ... او المصطنعة او المستوردة من ... مناطق صنعها لجميع الاعمال ... والابحاث الخاصة ... العمل لمهمات ولادوات التشغيل ... ثم متابعة خطة كل شركة ... احتياجاتها من المواد فى المواعيد ... تضمن عدم تأخير العمل ...

... المحاجر لتموين النبش ... ومتابعة ما يتم تجهيزه منها ... المتصلة بالمحاجر وكفايتها ...

قطاع المتابعة

... المتابعة فيقوم بطلب اعداد ... شركات البناء ودراستها اثر ... ومتابعة وتحقيق ملاحظاتهم ... العمل ... ومراجعة البيانات الواردة ... ما يجرى ويتم بالطبيعة او ... مع المسئولين بالشركات او ... تقاريرها .. ثم اعداد التقرير ... النهائى بعد مراجعة سائر ... والاشراف على الشئون الفنية ... اعداد المذكرات والبحوث ... المشروع ومتابعته من الناحية ... وذلك بالنسبة للمركز ..

هيئة مكتب وزير الاسكان

اصدر الدكتور محمد ... وزير الاسكان والمرافق قرارا بتشكيل هيئة مكتبه من ... مستشار المدعى بمجلس الدولة مديرا عاما للمكتب والمهندس محمد ... الرجال مديرا مساعدا وزينب ناصر ... قانونية وتوحيد ... سكرتيرا خاصا ويضم المكتب اربعة من موظفى السكرتارية وينص القرار على ان يتبع مكتب الوزير ادارات المؤسسات العامة والشركات والعلاقات العامة ومكتب الشكاوى والتظلمات ووحدة الاتصال الادارية .

تبخير موبيليات المهاجرين

قامت هيئة التهجير بتبخير جميع الموبيليات والاثاثات التى يمتلكها المهاجرون قبل ترحيلها الى المساكن الجديدة .. استخدمت فى عملية التبخير مادة قاتلة للنمل الابيض الذى ينتشر فى المنطقة .

النور أضاء بيوت الفلاحين وحياتهم فى ١٢ قرية جديدة

سيدخل النور ١٢ قرية والى مدينة نصر بمشروع التهجير .. ستضيء الكهرباء شوارع القرى وبيوت المواطنين ابناء النوبة .. وستضيء معها عقولهم .. كما ستضيء لهم الطريق الى الحياة الجديدة فى مجتمعهم الجديد .. طريق الحرية والتقدم والحضارة فى عصر الانطلاق العظيم ..

ان المواطن الجديد فى قرى التهجير سيشهد ضوء الكهرباء قبل ان يراه الكثير من اخوانه فى مناطق اخرى فى ريف بلادنا .. ولكن اهتمام الدولة الاشتراكية بهذا المجتمع الجديد الذى سيختصر الطريق الى عصر الحضارة والتقدم هو الذى جعل المسئولين يسارعون بانشاء وتركيب مجموعات الانارة فى مدينة نصر و ١٢ قرية وهى بلانة وتوشكى وأوندان وقتة وكروسكو وانقارى والريقة وابو حقصل وقورته وكلابشة والدكة والاميركاب وعميت

وقد وصل عدد مجموعات الانارة فى القرى ٤٨ مجموعة ثابتة بلغت تكاليفها ٨٩٫٠٠٠ جنيه .

كما وصلت مجموعات الانارة بمدينة نصر الى ٤ مجموعات بلغت تكاليفها ٧٨٫٠٠٠ جنيه .

ويوجد بالمشروع ايضا ٢٦ مجموعة انارة نقالى للعمل لمساعدة الشركات اثناء عمليات الانشاء تبلغ تكاليفها ٣١٫٠٠٠ جنيه .

ويبلغ قيمة الشبكات الكهربائية فى القرى ٤٢ الفا من الجنيهات كما بلغت تكاليف الشبكات فى مدينة نصر ١١ الفا من الجنيهات .

ويتضح من هذه الارقام الضخمة مدى الاهتمام بادخال الكهرباء الى هذه المنطقة يدخل معها النور الى عقولهم والى حياتهم والى مجتمعهم .. نور الاشتراكية والعدالة والتقدم .. حتى يحسوا بقيمة المجتمع الجديد الذى يعيشون فيه وقيمتهم فى هذا المجتمع الجديد .

اللون الأخضر يزحف على النوبة الجديدة
٢٠ ألف شجرة فى قرى التهجير

تم غرس ٢٠ الف شجرة فى قرى التهجير الجديدة ببلاد النوبة . يجرى الآن غرس انواع عديدة من الاشجار على جانبى الطرق ، وفى مجموعات خارج القرى لحمايتها من الرمال . . ستستغل هذه الاشجار فى الصناعات التى ستقام فى قرى التهجير شتلات اكثر من ١٠٠ الف شجرة فى جميع القرى . . وحين يتم تنفيذ هذا المشروع ، ستصبح محاطة باطار اخضر رائع .

فى كل مكان بالقرى الجديدة لاهالى النوبة غرست الاشجار . ان اكثر من ٢٠ الف شجرة تنتشر الآن فى القرى التى يسكنها اهالى النوبة الذين تركوا قراهم التى تغرقها مياه الفيضان فى اكتوبر القادم .

ان قرى القطاع الشمالى تنتشر بها الاشجار العالية التى تحميها من الرمال .. تم زراعة هذه الاشجار على جوانب الطرق .. وحول الساحات الشعبية .. والمساجد .. والمرافق العامة . ساهمت هذه الاشجار فى منع الرمال من الوصول الى قرى أهالى النوبة الجديدة

أسباب اقتصادية

ان الهيئة التنفيذية لمشروع تهجير اهالى النوبة .. التابعة لوزارة الاسكان لم تغرس تلك الاشجار للزينة .. وحماية القرى من الرمال فقط . بل ان هناك اسبابا اقتصادية اخرى ادت الى غرس هذه الاشجار . يقول المهندس الزراعى أحمد عبد الكريم ان اشجار الكافور العطرى التى وضعت على جوانب الطرق .. ستستخدم سيقانها للاعمدة .. كما ان اوراقها سنستخرج منها زيت السترونيلا)

وفى الاسواق والمبانى العامة تم زراعة اشجار السرسوع واللبخ والفيكس سيكا مورس .. كاشجار ظل .. تقى مواطنى النوبة من اشعة الشمس الحارقة .. اثناء تجمعاتهم .

ستقوم الهيئة بتعميم زراعة اشجار ... التى تجدد زراعتها فى المنطقة ..

والتى تمدنا باخشاب الماهوجنى اللازم لصناعة الاثاث .

اما اشجار البمبزيا والكازورينا والكافور والاثل .. التى ستزرع فى محيط القرى من الخارج فى مسافات متقاربة .. وفى مجموعات .. فان الغرض من غرسها هو حماية القرى من الرمال التى تأتى من الصحراء .. وقد اختيرت ...

وكل اجزاء النخيل يمكن ان تستغل اقتصاديا . الالياف تستعمل فى صناعة الحبال .. والجريد فى صناعة المقاعد والمناضد والاقفاص . ...

الزواج .. والبلح

بدلا من الاسوار

أشياء صغيرة !

صدق الحلم : حققنا المعجزات ! بنينا السد ونجحنا فى تحقيق اضخم عملية تهجير فى التاريخ ! وقريبا سنحقق انتصارا رائعا يوم ننقذ آثار النوبة ..

حولنا النهر وتحولت أسوان الى أرض الامجاد !

صدق الحلم ولم يبق امامنا سوى ان نتيح الفرصة للملايين لمشاهدة الحلم الذى تحقق !

حققنا المعجزات الكبرى ولم يبق امامنا سوى أشياء صغيرة .. السفر الى أسوان والعثور على مكان خال فى فندق فى أسوان !

لقد شاهدنا فى الايام الاخيرة كيف كان الحصول على مقعد خال فى الطائرات المتجهة الى أسوان من المستحيلات !! والحصول على سرير فى فندق فى أسوان ضرب من العبث !! ان الشركة العربية ليست فى نيتها زيادة عدد الرحلات الجوية الى اسوان وخاصة بعد ان اعلن الفريق جمال عفيفى العضو المنتدب بان الخطوط الداخلية تسبب للشركة خسائر فادحة وان الشركة تخسر حوالى ١٠ آلاف جنيه شهريا فى خط أسوان فلا مفر لنا الآن الا ان ناخذ باقتراح احمد سيف مدير عام الطيران المدنى بان تكون مؤسسة للنقل الجوى الداخلى تساهم الحكم المحلى فيها وتكون مهمتها ربط عواصم المحافظات بخطوط الطيران يخف العبء على شركة الطيران العربية وتتمكن من رفع مستواها وتتفرغ للمنافسة العالمية! وبهذا الاقتراح الوجيه يمكننا ان نحقق احدى المعجزات الصغرى ويمكننا ان نخفض تذكرة الطائرة الى النصف ...

... القدماء ! ولنشجع السياحة ولنتح الفرصة للملايين لمشاهدة المعجزات فحاجتنا الآن الى فنادق .. نريد من الفنادق فى المدينة السياحية . فى المدينة العالية .. فى أسوان !

يابناة السد : لا اقل من عشرة فنادق كبرى بجوار السد تفتح ذراعها لزواره ومريديه !

جعفر محمود

٣/٤ مليون جنيه وفرناها باستخدام الخشب الحبيبى

استخدم الواح الخشب الحبيبى فى بعض بيوت التهجير الجديدة لاول مرة بعد تصنيعها محليا . وفرت هذه العملية ٣/٤ مليون جنيه عملة صعبة ... الاخشاب اللازمة من الخارج . اثبتت الابحاث التى اجريت على هذه الاخشاب قوة تحملها لشدة الحرارة ... تعريضها تعريضا كاملا للشمس ...





مجتمع النوبة الجديد

النوبة من : ابو سيف

* قدم اللواء أنور بهاء الدين . المشرف العام على مشروع التهجير ٥ اطباق فضية منقوش عليها خريطة النوبة لكل من السادة .

الرئيس جمال عبدالناصر والرئيس نيكيتا خروشوف والرئيس احمد بن بيللا والمشير عبد السلام عارف والمشير عبد الله السلال .. الاطباق هدية رمزية من اهالى النوبة وقد تكلف الطبق الواحد ١٢٥ جنيها .

* مدام فرزواز .. أول فرنسية تخطو ارض النوبة وتعيش فيها .. خلعت ملابسها التى كانت تعيش بها فى باريس ولبست الملابس النوبية . انها متزوجة من محمد بشير حسن .

* صدقى ربيع ضابط اتصال وزارة التموين بمشروع التهجير الف كتابا عن النوبة بين القديم والحديث .. ... منه احدى الناشرات ... ترجمة الكتاب وطبعه لحسابها .

* مدكور ابو العز محافظ اسوان الجديد قام اهالى النوبة بزيارة فى ... صباحا واستمع الى ... واجتمع بالمسئولين وامر ... بسرعة ... حتى ...

* وجاد عبد الجليل خفاجه ...

فنانة من النوبة

حونيه محمد جاسر .. فنانة نوبية .. ترسم اللوحة ب ٢٥ قرشا .. لم تدرس الفن ولكنها موهوبة .. لاتستعمل الفرشاة أو الالوان .. ولكنها تستعمل قطعة من الخشب عليها قطعة من القطن .. وكوب ماء .. وزهرة غسيل

حسن عامر يعلن :
٢٠٠٠ طن من الأسمنت ستوفر يوميا للمواطنين ..

انتهت أزمة الاسمنت .. ستجد حاجتك من الاسمنت ابتداء من الاسبوع القادم . ستوفر شركات الاسمنت اكثر من ٢٠٠٠ طن يوميا لسد احتياجات المواطنين . صرح بذلك المهندس حسن عامر رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة لمواد البناء والحراريات .

وقال حسن عامر .. ان القطاع العام استطاع ان يلبى احتياجات مشروعين جبارين .. تلبية كاملة من الاسمنت وهما السد العالى .. والتهجير .. واننا كنا نقوم بشحن ١٤٠٠ طن يوميا لكل منهما .. وهذه الكميات وقدرها ٢٨٠٠ طن تكفى لبناء عشر عمارات ضخمة كل منها يوازى فى حجمه .. حجم مجمع التحرير .

وقال المهندس حسن عامر .. ان رئيس المجلس التنفيذى طلب من المؤسسة المساهمة .. مساهمة جدية ...

... يتمكن متوافر لديك يوميا اكثر من ٢٠٠٠ طن من الاسمنت .. وقد بدأت المؤسسة فى دراسة جميع الطلبات المتأخرة تمهيدا لاعطاء اصحابها مقطوعيتهم من الاسمنت فورا .

٢١ فرنا من الجير

جهود مكتب بيع الاسمنت

سنظل نذكرك أبدا

لن ننساك أبدا ....

سيظل صدى دبيب خطواتك فى آذاننا .. لن تمحى صورتك من مخيلتنا .. سنظل نذكرك ابدا ..

.. ونحن نشد أيدينا فى نشوة ، وتعكس عيوننا فرحة النصر الكبير ، وتلهج السنتنا بكلمات الرضا والشكر

سنظل نذكرك ابدا ..

لانه يجب ان تكون بيننا ...

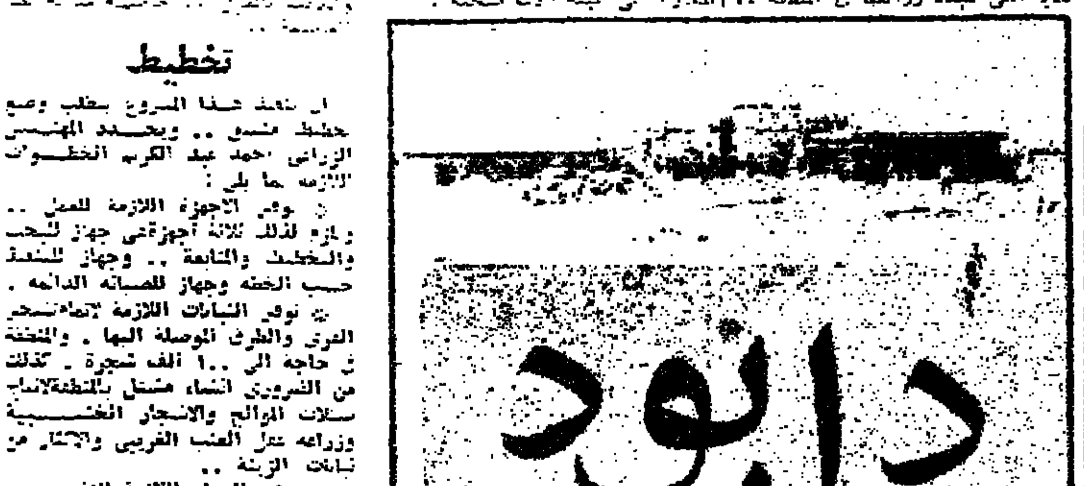
سنظل نذكرك ابدا ..

... الذى ضحيت من أجله قد أصبح حقيقة ..

نعم سنظل نذكرك ابدا ..

فانت الجندى الحقيقى .. ولااقول المجهول !

تخطيط



قرية دابود



استلهمنا بهمة أبطال التهجير وهم يكافحون العقبات ويعزفون فوق المشاكل ان نغير الصحراء التي لم تعرف للانسان ظلا منذ خلقها الله

ان كل طن من الاسمنت يصل الى قرى تهجير اهالى النوبة فى كوم امبو . . وكل قطعة حجر يتم نقلها . . وكل طن من حديد التسليح يصل للموقع يرصد هنا . . بالمركز الرئيسى لمشروع تهجير اهالى النوبة .

ويضمها فى تقاريره الدورية التى تناقشها الهيئة العامة لمشروع تهجير اهالى النوبة . .

ان خبراء المكتب يقدمون تقارير دورية كل ١٥ يوما عن الاعمال التى تتم ، وعن العقبات التى تعترض التنفيذ .

كيف واجهنا اللحظات الحرجة ونحن نبنى المجتمع الجديد

ان التخطيط السليم . . . والمتابعة المستمرة . . هما أساس نجاح المشروعات الكبرى .

لذلك كان لابد من وضع تخطيط علمى دقيق لمشروعات بناء مساكن أهالى النوبة الذين يتركون قراهم . . التى تغرقها مياه السد العالى فى اكتوبر القادم . وبجانب التخطيط . . لا بد من المتابعة . . حتى يمكن معرفة العقبات التى تقابل التنفيذ لوضع الحلول الفورية لها . حتى لا يتوقف العمل فى المشروع لحظة واحدة .

تقرير كل ١٥ يوما

يوضح حقيقة الموقف على أرض المعركة

وفى موقع العمل اقيم مكتب للمتابعة . . هو المركز الرئيسى لمشروع تهجير اهالى بلاد النوبة . . الذى يرأسه المهندس لويس عطا الله . . والذى يقدم تقارير دورية عن سير العمل . . عن العقبات . . عن الاحتياجات . . الى اللجنة الدائمة لتهجير اهالى النوبة . ويشرف المركز على شركات المقاولات التى تتبع معظمها مؤسسة مقاولات الاسكان ويتبع بعضها مؤسستى مقاولات الاعمال المدنية والمرافق ويرسل المركز تقاريره الى اللجنة لمناقشتها . . ووضع الحلول لكل المشاكل .

وهو حلقة الاتصال بين الموقع . . موقع العمل . . والجهات الحكومية المشرفة على المشروع ورؤساء مجالس ادارات المؤسسات المشرفة على تنفيذ المشروع .

انه يرسل تقاريره الى الدكتور عزيز يس رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية لمقاولات الاسكان والمبانى العامة الذى يعمل على حل المشاكل التى تعترض تنفيذ الاعمال فى المشروع .

لويس عطا الله

داخل المركز

وعندما ننتقل الى المركز الرئيسى لنرى كيف تعد تقارير المتابعة .

ان التقرير الذى أعد عن سير العمل حتى ١٤ ابريل ١٩٦٤ ليعرض على اللجنة الدائمة لتهجير أهالى بلاد النوبة . . لتناقشه يوم ١٤ ابريل يتضمن كثيرا من الحقائق . تلقى أضواء على الجهود التى يبذلها رؤساء ومجالس ادارات المؤسسات والشركات التى تقوم بتنفيذ المشروع .

ويقول التقرير أن المركز الرئيسى للمؤسسة المصرية العامة لمقاولات الاسكان والمبانى العامة بكوم امبو قام بمراجعة انتاج محاجر الدبش بمنطقة شوشكى وعمليات نقل الدبش منها . . ودل هذا على أن انتاج محاجر الدبش بمنطقة شوشكى ضعيف . . وقد أدى ذلك الى أن ما يتم تجهيزه للتحميل لا يفى حمولات سيارات النقل المخصصة لتلك المحاجر . . مما اضطر المسئولون الى تقليل حمولات السيارات . . وتحميل نسبة كبيرة من مخلفات التحجير من الدبش المرفوض . وبقاء سيارات النقل مدد طويلة بالمحاجر فى انتظار تكسير الاحجار . كذلك أن بعض سيارات النقل تنقل حمولات أقل من المقرر لها . وقد بحث المركز هذه المشكلة فاتضح له أن كميات الدبش بالمحاجر تقل عن قدرة النقل . . فى الوقت الذى يعمل فيه السائقون بأقصى طاقة بتشغيل سياراتهم بأقصى طاقة ممكنة . كذلك اتضح قلة عمال المحاجر وعدم كفاية عمال التحميل . وقام المركز بالتحقيق مع

سامى اسكندر

المسئولين بجميع شركات البناء عن الاسباب التى اضطرتهم الى قبول الحمولات الناقصة . . أجمعوا على أنهم اتخذوا كافة الوسائل التى يمكن بها تحقيق الحصول على الكميات الحقيقية . . وان اعتراضهم على الكميات الناقصة أدى الى متاعب كبيرة . . بسبب عدم وجود كميات مشونة من الدبش فى الوقت الذى تضاعف لديهم عدد العمال وكان من الضرورى تشغيلهم بأية وسيلة .

وقال تقرير المركز . . أن الدكتور عزيز احمد يس رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية لمقاولات الاسكان والمبانى العامة قدم حلولا لهذه المشاكل فى اجتماع اللجنة الدائمة وأرفق المركز الحلول العملية التى يراها لهذه المشكلة .

وفى الاجتماع الذى عقدته اللجنة الدائمة لمشروع التهجير . . وافقت على هذه المقترحات وأمرت بتنفيذها فى الحال . ومن أهم هذه الاقتراحات احتساب تكاليف التحجير وأجور النقل للدبش على أساس ١٫٤ مرة لما يتم بناؤه فعلا من مكعبات البناء حسب المقاسات . . وهو الاساس الذى اتخذته لجنة تعديل الاسعار فى هذا المجال .

احصائيات وبيانات

والمركز الرئيسى فى كوم امبو لا يرسل بياناته الى المسئولين الا مدعمة بالارقام والاحصائيات . انه يرسل بصفة منتظمة تقارير دورية كل ١٥ يوما تتضمن كميات الاحجار التى تستخرج من المحاجر وحالة النقل وباقى احتياجات الشركات من مواد البناء وكميات الاسمنت التى وصلت الى المشروع . . والتى وزعت على الشركات . . واحتياجات الشركات من حديد التسليح وكميات الطوب المفرغ الذى تم صبه بشركة المقاولات المصرية وموقف العمل بكل قرية على حدة والموقف القائم للمشروع حتى قبل تقديم التقرير للجنة الدائمة بـ ٤٨ ساعة . ان الذين يشتركون فى اعداد هذه التقارير اخصائيون فى الاحصاء والبناء . ان مندوبى المكتب المركزى ينقلون صورة دقيقة لما يجرى فى الموقع . . انهم لا يتركون شيئا دون أن يضمنونه تقريرهم النصف شهرى . ولا يقتصر التقرير على ذكر الانجازات والمحاسن . . بل يذكر الاخطاء والعقبات التى يصادفها المشروع . ويقترح الحلول اللازمة لها . . ليضعها تحت تصرف اللجنة الدائمة لمشروع التهجير التى تعقد اجتماعها بصفة دورية كل ١٥ يوما لمناقشة هذه التقارير .

محمد أبو نصير وزير الاسكان

صفحات من التقرير

لقد استوقف نظرى فى هذا التقرير الصراحة المتناهية التى يعالج بها المركز كافة الموضوعات المتعلقة ببناء القرى . ان شعار العاملين فى المشروع آن وضع الرؤوس فى الرمال . . لا يضر الا العاملين فى المشروع . اننى أنقل هنا فقرات من هذا التقرير تقول (أما بخصوص عترى فته والدر وتنقاله فالموقف فيها سئ للغاية لتأخر الاعمال فى الفترة السابقة بسبب نقص الاسمنت فضلا عن قلة العمالة . لم يتم منها سوى صب ١٥٠ سقف مسكن ويجرى العمل حاليا دون المعدل بكثير . . لتناقص العمالة بشكل ملحوظ .

وفى اجتماع اللجنة الدائمة نوقشت هذه المشكلة . . صدرت الاوامر بتوفير كميات الاسمنت المطلوبة والعمال اللازمين . . واستطاعت الشركة القائمة بتنفيذ بناء هذه القرى من الوفاء بالتزاماتها فى الموعد المحدد .

تقرير مفصل

والتقارير التى يرسلها المكتب المركزى تتضمن كافة التفصيلات عن الانجازات فى المشروع . . مثلا المذكرة التى رفعها المركز الى اللجنة الدائمة عن موقف العمل فى قرية أبو سنبل حتى ١٤ ابريل الماضى تقول أن عدد المساكن التى تم بناؤها ٤٣٠ مسكن تمت فيها الاعمال التالية :

* تم بناء جميع الاسقف ما عدا ٨٧ مسكنا . . تنتهى بعد ٢٥ يوما
* لم يتم انشاء باقى مبانى المضايف وعددها ٤٠ مضيفة
* أعمال البياض والدكات والاعمال الصحية دون المعدل المطلوب
* بالنسبة للمبانى العامة جارى تنفيذ المدرسة ذات الـ ١٢ فصلا حسب المعدلات الموضوعة وتم صب السقف (الواطى) للمخبز وجارى بناء السوق التجارى .

ان تقارير هذا المركز تناقش فى اجتماعات الهيئة الدائمة لتنفيذ مشروع تهجير أهالى النوبة . . التى يحضرها جميع رؤساء المؤسسات والشركات العاملة فى المشروعات بالاضافة الى مندوبى وزارة الاسكان والمرافق والحربية والخزانة والشئون الاجتماعية . وكثيرا ما وضعت حلولا عاجلة . . كان من نتيجتها اتمام المشروع فى موعده المحدد .

أبو نصير يعلن :

« بقية المنشور ص ١ »

مياه الشرب

وتحدث الوزير عن مشروع امداد قرى منطقة التهجير بمياه الشرب فقال . . تصميم المشروع لتغذية هذه المنطقة وضع على أساس :

* كفاية لقرى التهجير المقدر سكانها بحوالى ٥٠٠٠٠ نسمة تصل الى ١٠٠٠٠٠ نسمة . .
* انشاء عملية مياه مرشحة مركزية ببندر كوم أمبو وتغذى والعزب المجاورة له تكفى احتياجاته الحالية والمستقبلة .

ولكن ظهر ان اعداد هذا المشروع وتنفيذه يستغرق وقتا يتجاوز الوقت المناسب لبدء عملية التهجير .

وكانت الوزارة قد سبق أن شرعت فى اقامة محطة مياه مرشحة بناحية دراو لتغذيتها والقرى المجاورة بمياه الشرب .

لذلك فقد رئى الاستفادة بهذه العملية مؤقتا فى خدمة مشروع التهجير فى نهوضها وتشغيلها توسيعها وفعلا امكن تشغيلها وتجربتها خلال شهرى فبراير ومارس سنة ١٩٦٣ .

ثم اسندت عملية توسيع المحطة المذكورة الى المقاول الاصلى الذى قام تنفيذ المحطة حتى تواجه احتياجات المقتربين المقدر عددهم بحوالى ٥٠٠٠٠ نسمة اخرى بحيث تم عملية التوسيع خلال العام المالى ٦٣/ ٦٤ واصبحت قيمة العملية ١٦٠٠٠٠ جنيه .

عملية التوسيع

وقال الدكتور ابونصير ان عملية التوسيع تشمل انشاء حوض ترويق وتزويد وتركيب اللوحات الكهربائية وطلمبات المقابلة وتشغيلها دون الحاجة الى انشاء احواض ترشيح جديدة ، حيث أن المرشحات العملية الاصلية انشئت كاملة لتستوعب التصرف الكلى من بادىء الامر .

الى جانب شبكات مواسير الخزانات العالية اللازمة لتوصيل مياه الشرب الى قرى التهجير والتى قدرت تكاليفها بحوالى ٤٦٥٠٠٠ جنيه وتبلغ جملة اطوال مواسير تهجير أهالى النوبة حوالى ١٧٠ كم طولى و ٢ خزانات عالية بارتفاع ٢٥ م وواحد خزان عالى سعته ٣٠٠م٣ بارتفاع ٢٠م .

وقد تم نهو شبكات المواسير وبلغت قيمة العملية ٤٦٥٠٠٠ جنيه .

واختتم وزير الاسكان تصريحه بقوله ان أوامر تكليف صدرت لجزء من عملية انشاء مياه كوم امبو الجديدة عبارة عن شبكات مياه وخزانات بلغت حوالى ١١٠ الاف جنيه خصما من ميزانية التهجير وباقى الاعمال المقدر لها ٦٧٠٠٠٠ جنيه تتحمل الوزارة منها ٧٠٠٠٠ جنيه ضمن ميزانية ٦٣/ ٦٤ والباقى تتحمله كل من ميزانية التهجير وميزانية محافظة أسوان .

خطأ . .
فى الترتيب

بناء المساكن الشعبية فى … الدرجة الثالثة خطأ

وتخصيص منطقة أخرى لـ … المتوسط خطأ ثان .

ومنطقة ثالثة للعمارات … خطأ ثالث .

ان الاشتراكية تهدف الى … الفوارق بين الطبقات وتسعى … القضاء على الاحساس الطبقى … افراد الشعب فى مجال الاسكان … الدول الاشتراكية الى ايجاد … اللائق لكل افراد الشعب … تجربة تهجير اهالى النوبه … التجربة بالطبقة فى الاسكان … لامنازل ضخمة للعمد أو الاعيان … كل اسرة منحت منزلا بحسب افرادها .. الاسرة الكبيرة … فى منزل كبير ولاتحشر فى … والاسرة الصغيرة لها مسكن … ولاتفرق فى فيلات ضخمة … تخصيص أماكن معينة لبناء … على مستوى معين يزيد الاحساس الطبقى عند الافراد .. ليس … ولكنه رأى علمى ومشروع … قدمه المهندس عبد الفتاح … مكتب نائب وزير الاسكان … الاسيوى الافريقى للاسكان … فيه بالقضاء على الاحياء … وعدم تخصيص اماكن … مساكن على مستوى معين .. وهى بسبيل اقامة ملايين … لافراد الشعب يجب أن تقيد … فى تنفيذ سياسة الاسكان على … التجربة العظيمة فى كوم امبو

سعيد …

المياه النقية فى كل بيت

مليون و٦٠٢ ألف جنيه

لمد شبكات المياه فى جميع القرى

ان شبكات المياه النقية المرشحة تزحف على ريف بلادنا وبسرعة جبارة حتى تغطى كل ريف بلادنا فى السنين القليلة ويتمتع بها فى الشرب والاستعمال كل المواطنين الذين شاءت ظروفهم ان يشهدوا عصر الثورة بمرحلتيه .. مرحلة التحول ومرحلة الانطلاق العظيم .. والمياه النقية فى القرية هى احدى نتائج العهد الاشتراكى الذى يضع فى حسابه أولا المواطنين فى الريف الذين حرموا فى الماضى من خيرات بلادهم ومن مظاهر التقدم والحضارة وهم فى الحقيقة صناع التقدم والحضارة ..

ولهذا انشئت عملية المياه المرشحة بدراو وهى محطة كبيرة تصرف ٨٠ لترا فى الثانية

وتتكون من ٢ مروحة تصرف كل منهما ٤٠ لتر فى الثانية و٤ حوض ترشيح تصرف كل منها ٢٠ لترا فى الثانية ٢ طلمبة ضغط واطى تصرف كل منهما ٤٠ لترا فى الثانية و ٢ طلمبة ضغط عالى تصرف كل منهما ٤٠ لترا فى الثانية

وقد بلغت تكاليف هذه المحطة الكبيرة ٣٠٠٫٠٠٠ جنيه وهذا المبلغ الكبير لا يقاس بجانب النتائج العظيمة التى تأتى نتيجة انتشار هذه الخطة ..

وقد تم مد شبكات مواسير المياه لقرى التهجير بطول حوالى ١٦٠ كيلو مترا ..

كما تم انشاء مجموعات لحنفيات الشرب المجانية بالقرى وعددها ١٣٦ مجموعة وقد بلغت تكاليف هذه الشبكات حوالى ٤٤٠ الف جنيه وفى نفس الوقت تم انشاء ٣ خزانات مياه عالية بالمناطق المختلفة بقرى التهجير سعة كل منها ٢٠٠ متر مكعب ويتراوح ارتفاع كل منهما ما بين ٢٠ الى ٢٥ مترا وتبلغ تكاليف هذه الخزانات ٤٥٫٠٠٠ جنيه

أما قرية بلانه فنظرا لارتفاع المنطقة التى انشئت فيها فقد انشىء بها خزان سعة ٦٠ م٣ وارتفاعه ١٣ مترا بلغت تكاليف انشائه ٢٠٠٠ جنيه .

ولم يقتصر الامر على هذا فقط بل يجرى الآن انشاء خزانين عاليين اخرين سعة كل منهما ٢٠٠ م٣ وارتفاعهما ٢٠ الى ٢٨ مترا يبلغ تكاليفهما ٤٠٫٠٠٠ جنيه كما انشىء فى نفس الوقت ٤ محطات رفع لتحسين ضغوط المياه بالمناطق المختلفة بتكاليف ١٠٫٠٠٠ جنيه ويجرى ايضا فى انشاء عملية مياه مرشحه اخرى لتغذية مدينة كوم أمبو وقرى مركز كوم أمبو وبعض قرى التهجير وتقدر تكاليف هذه المحطة بالاضافة الى شبكات المواسير الممتدة منها ٧٠٠٫٠٠٠ جنيه

وستعطى هذه المحطة ١٦٠ لترا فى الثانية

وهى ضعف الكمية التى تنتجها محطة دراو

وهذا بالنسبة للمياه النقية اللازمة للشرب والاستعمال المنزلى اما بالنسبة للاستعمالات الاخرى للمياه كالبناء والتشغيل فقد كان هذا ايضا فى الحساب عند التفكير فى انشاء عمليات المياه فى هذه المنطقة .. حتى لا تستعمل مياه الشرب والاستعمال المنزلى فى البناء والتشغيل .. ولهذا انشئت ٥٩ مجموعة طلمبات يتراوح تصرف كل منها بين ٥٠ لترا فى الثانية ، ٦٠ لترات فى الثانية موزعة على ٢١ محطة مقامة على الترع والمصارف لامداد مناطق القرى بالمياه اللازمة للتشغيل كما تم فى نفس الوقت مد شبكات مواسير للمياه العكرة بطول ٢٠ كيلو مترا بلغت تكاليفها ٦٠٫٠٠٠ جنيه ..

وقد اشرف على هذه العمليات المهندس عقيد احمد منال مفتش مشروعات مياه الشرب . وهكذا انزحف عمليات المياه لتغطى المساحات الكبيرة من ريف بلادنا وخاصة مناطق التهجير حتى يشعر مواطنونا من ابناء النوبة بالاشتراكية وهى تزحف اليهم مع كل نقطة ماء نقية فى المجتمع الجديد الذى تبنيه لهم الثورة الاشتراكية عن طريق وزارة الاسكان والذى تساهم فيه كل الطاقات الفنية البناءة فى بلدنا الكبير .



الدرس الذى أخذناه من تهجير أهالى النوبة

كيف نعيد بناء الريف المصرى من جديد ؟

تحدث الدكتور محمود امين عبد الحافظ وكيل وزارة الاسكان المساعد عن تجربة تهجير اهالى النوبة .. قال وكيل الوزارة : عملية التهجير تعتبر اكبر عملية انشائية تمت فى عهد الثورة .. قال ان السكن كحق للمواطن اعطى له بحسب حاجته وليس بحسب قدرته المالية .. وتحدث عن الخبرات التى تم الاستفادة منها .. فقال .. ان مشروع التهجير اكد ضرورة اجراء عملية مسح اجتماعى قبل اى مشروع عمرانى ، ليتم عملية الانشاء وفقا لاحتياجات البيئة الاجتماعية والحضارية .. وقال ان المشروع قد خرج كادرا فنيا عاليا فى مشروعات التعمير ستستفيد منه الدولة فى جميع مشروعات الاسكان المقبلة .وفيما يلى نص الحديث الذى دار بين الاخبار ووكيل وزارة الاسكان .

● قلت له ماهو الفرق بين مشروع تهجير بلاد النوبة وتعمير قرى الريف ؟

قال الدكتور محمود امين عبدالحافظ وكيل وزارة الاسكان والمشرف على عملية التهجير ان مشروع تهجير سكان النوبة يعتبر مشروعا متكاملا لانشاء قرى جديدة .أما تعمير القرى ، فهو تخطيط وتنظيم لقرى قائمة فعلا ..

● قلت له ما مدى الاستفادة من عملية التهجير التى تمت فى كوم امبو بالنسبة لاعادة بناء القرية المصرية ومشروعات تعمير الريف ؟

قال ان تعمير القرية فى الريف المصرى يمكن أن ينطبق على حالتين ، بناء القرية من جديد كأن تكون قرية هاجمتها جيوش النمل الابيض أو دمرها الحريق .. ويمكن الاستفادة بمشروع التهجير استفادة كاملة فى هذا المجال وكذلك بالنسبة للقرى الجديدة فى مناطق الاصلاح الزراعى .

وقد يكون اعادة تعمير القرية يعنى اعادة تخطيطها وتنظيمها واقامة المرافق العامة بها وهو مجال ايضا يستفيد بالخبرات التى توافرت خلال تنفيذ المشروع الكبير .

الدكتور محمود امين عبد الحافظ وكيل وزارة الاسكان المساعد

ان مشروع تهجير سكان النوبة يعتبر مشروعا متكاملا لانشاء قرى جديدة .

الاسكان عملية اجتماعية

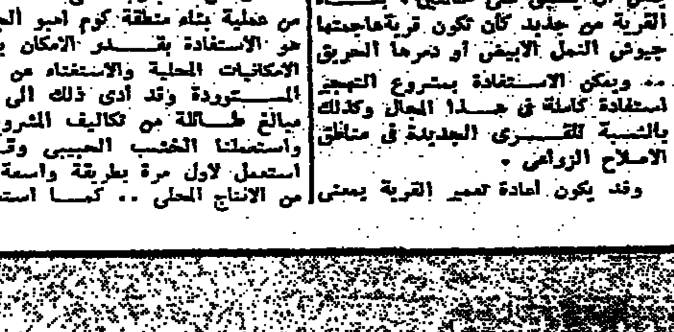
● قلت له ماهى الخبرات والفوائد التى يمكن الاستفادة منها مستقبلا فى عمليات التعمير ؟

قال وكيل وزارة الاسكان .. ان عملية الاسكان ليست عملية انشائية بحته . بل هى حصيلة للدراسة الاجتماعية للمنطقة المزمع تعميرها . ان اى عملية تعمير يجب أن تسبقها عملية مسح اجتماعى للبيئة .. فالاسكان عبارة عن تخطيط وتصميم المسكن المناسب الذى يتفق مع البيئة وعادات السكان وعملية الانشاء تعمل على أن تتوازن كل هذه العوامل . وتستهدف عملية الاسكان توفير المسكن الصحى الرخيص القوى .. أن اى عملية تعمير يجب أن تسبقها عملية مسح اجتماعى كامل للبيئة والمجتمع المراد نقله فى المنطقة الجديدة لتصبح عملية الاسكان معبرة عن كل احتياجات البيئة ..

الانشاء

● قلت له ومن الناحية الانشائية لقد كانت مواد البناء احدى المشاكل الرئيسية التى واجهت المسئولين فى عملية التعمير ؟

قال الدكتور محمود امين عبدالحافظ .. ان من التجارب التى استفدنا بها من عملية بناء منطقة كوم امبو الجديدة هو الاستفادة بقدر الامكان بجميع الامكانيات المحلية والاستغناء عن المواد المستوردة وقد أدى ذلك الى توفير مبالغ طائلة من تكاليف المشروع .. واستعملنا الخشب الحبيبى وقد استعمل لاول مرة بطريقة واسعة وهو من الانتاج المحلى .. كما استخدمنا الحجارة الموجودة فى الموقع واستعملنا الطوب الاسمنتى المفرغ لتخفيض درجة الحرارة واستعملنا الاسقف السابقة التجهيز واستعملنا الاسمنت الحديدى بدلا من الاسمنت العادى مما أدى الى هبوط تكاليف الانتاج هبوطا كبيرا كما ان للدراسة طبيعة المنطقة .. من الناحية المناخية اثره فى علم الانشاء حتى يأتى المسكن ملائما من الناحية المناخية .



الخبرات البشرية

● قلت له كيف تستفيد الدولة من الخبرات البشرية التى قام على اكتافها هذا المشروع الضخم ؟

قال الدكتور محمود امين عبدالحافظ .. أن الصعوبات التنفيذية والتخطيطية التى واجهت المشروع الضخم قد ولدت لنا مخططين ومنفذين وعمال مهرة وملاحظين يجب الاستفادة منهم كجهاز فنى وادارى متكامل فى أى مشروع عمرانى وخاصة فى تعمير القرى . لقدكان الوف المهندسين والفنيين والعمال تعمل تحت ظروف طبيعية قاسية خلقت لنا كادر متكامل فى عمليات التعمير .

التعاون مع الاجهزة

● قلت له الم يكن تعدد الوزارات المشرفة على المشروع عقبة فى سرعة تنفيذه ؟

قال وكيل وزارة الاسكان .. ان عملية تهجير سكان بلاد النوبة وما تتطلبه سرعة لتنفيذ المشروع قد أوجد الظروف الملائمة لاكتشاف احسن الوسائل لخلق التعاون بين الاجهزة الادارية المختلفة فقد تم تعاون من وزارات الزراعة والصناعة والمواصلات والشئون الاجتماعية على تنفيذ المشروع فى المدة المحددة . ولم يكن التعدد عقبة فى سبيل التنفيذ .



الاف الابطال يصنعون مجتمع التهجير فى صحراء لم تعرف ظلا لانسان .. وسط صعوبات هائلة .. انتصرنا عليها فى معركة التهجير ..

المسكن الملائم

وقال وكيل وزارة الاسكان ومن المشاكل الاساسية اعداد المسكن الملائم الذى يتفق مع تقاليد وعادات السكان والذى تتوافر فيه الناحية الصحية وحاجات المنزل الاساسية فيجب ان يضم السكن والحظيرة والمضيفة . كما يجب أن يراعى فى المسكن التغييرات الاجتماعية التى ستطرأ على المجتمع المصرى وان يكون التغيير فى المسكن تدريجيا .

اشتراكية الاسكان

قلت له هل تم توزيع المسكن حسب قدرة كل نوبى الاقتصادية ؟

قال ان الاسكان فى منطقة التهجير قد تم على الاساس الاشتراكى السليم . لكل حسب حاجته من عدد الغرف .. فلاول مرة تم الاسكان حسب حاجة كل مواطن وعداد افراد أسرته . وليس بحسب مقدرته على دفع الاجرة .. ان تجربة الاسكان فى النوبة الجديدة اشتراكية من الالف الى الياء .

فى الوقت الذى يجرى العمل فى بناء السد العظيم . . بدأ التفكير فى انقاذ أثار بلاد النوبة لقد بدأت دراسة مشروعات الانقاذ فى العام الماضى . . ووجدأن تكاليفه أكبر من أن نستطيع احتمالها وحدنا اتجهت الجمهورية العربية الى دول العالم لتساعدها فى انقاذ هذا التراث الانسانى الضخم . . وجاء رينيه ماهو مدير اليونسكو الى بلاد النوبة وتجول بين آثارها . . وعاد الى القاهرة ليوافق المسئولين العرب على ضرورة العمل على الانقاذ

بعد ٤٠٠٠ سنة تراجع رمسيس إلى أعلا الجبل أمام السد العالى

كيف ساهم العلماء فى إنقاذ آثار النوبة ؟

كتب رفعت محروس :

بدأت منظمة اليونسكو تتبنى المشروع .. ووجه مدير اليونسكو الى العالم نداء قال فيه :

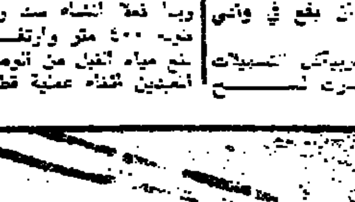
« ليس ثمة غرض نبيل يستحق استجابة أكثر نبلا مما ارى من مشروع انقاذ آثار ابى سمبل .. اننى ادعو الحكومات والهيئات والناس الشرفاء فى كل مكان الى الاسهام فى مشروع ليس له مثيل فى التاريخ .

ان الاهتمام بانقاذ اثار ابو سمبل يرجع الى أن المعبدين [illegible] فى قلب الصخر .. ! فالمعابد الفرعونية كانت تشيد بالاحجار التى تقطع من الجبال .. فاذا كانت قريبة من الجبل التصقت به بالاضافة الى عظمة التشييد الهندسى فى الهواء الطلق . والاتقان المطلق .. والبراعة فى تقسيم الحوائط بين نقوش المعارك أو طقوس العبادات أو قصص النصر ..

وعلى واجهة المعبد ٢٤ قردة تضحك .. ٢٤ بعدد ساعات النهار .. وكل داخل المعبدين .. يثير الدهشة .. والاعجاب [illegible] صورة المعارك [illegible] معركة قادش .. [illegible] رمسيس مع [illegible] .. وتماثيل نفرتارى زوجة رمسيس فى معبدها الذى شيده رمسيس [illegible] .. [illegible] شامخة [illegible] [illegible] .. كل هذه الآثار نحتت فى [illegible] يفوق الوصف ..

ومن اجل المحافظة على هذا التراث .. بذلت الجمهورية العربية كل جهودها للمحافظة عليه [illegible] المساهمة فى انقاذ هذه الآثار [illegible] .. وقال الرئيس جمال عبد الناصر ان التراث القديم فى بلاد النوبة هو تراث الانسانية فى كل مكان .. تراث الانسانية جمعاء وان شاء المنظمات ان تقع فى وادى النيل ...

وقدمت الجمهورية العربية التسهيلات لبعثات [illegible] التى حضرت [illegible] المنطقة .. وبدأت الدعاية لمشروع انقاذ معابد ابو سنبل تغطى اسماع العالم .. وتثير اهتمامه .. وبدأت دول العالم تهتم بالمشروع .. الذى ساهم فيه اليونسكو .. رغم المحاولات التى بذلتها اسرائيل للتقليل من اهمية المشروع وحماس الدول من أجله ..



احد الرسوم الفرعونية التى تحكى قصة هجرة الآثار مع اهالى النوبة الى الارض الجديدة ..

ومعبدا ابو سمبل .. هذا اضخم اثار النوبة حيث تم نحتهما فى الصخر يعبد فيه الناس الاله امون والملك رمسيس الثانى .. والمعبد الاخر من ابو سنبل .. معبد نفرتارى زوجة رمسيس وهناك ايضا اثار جزيرة فيلة .. التى تضم معبد فيلة ومعبد ايزيس رب النبات والفيضان ومعبد « داجود » الذى بناه الملك النوبى « ازخرامون » ومعبد كلابشة ومعبد بيت الدالى أحد معابد رمسيس الثانى المنحوتة فى الصخر .. وبه منظر يمثل الملك مع ابنائه يمتطون عربات حربية ويهاجمون الزنوج .. وفى عهد الامبراطور اغسطس بنى معبد دندره لعبادة شخصين عاديين ليسا من الملوك والامراء هى « بيتيسة » و « فتاهور » .

وقدمت عدة مشروعات لتنفيذ مشروع انقاذ اثار النوبة ومن بينها معبدى ابو سنبل .. واستقر الراى على تنفيذ المشروع العربى .. باعتباره افضل المشروعات التى قدمت واقلها تكلفة .. ويتلخص فى نشر التماثيل والحوائط والنقوش بالمناشير الكهربائية شخصية .. واعطاء كل قطعة رقما .. واعادة تركيبها فى اعلى الهضبة ..

وقام مركز تسجيل الاثار بالتقاط الاف الصور التى تحتوى على تفاصيل المعبدين .. وبدأ العمل فى المشروع الذى يشترك فيه ٤٠٠٠ خبير فنى وعامل .. و ٥٠ دولة ستدفع ٣٧ مليون دولار من تكاليف المشروع العربى ..

وفى سنة ١٩٧٠ سينتقل معبدى ابو سنبل فوق الجبل بعيدا عن مياه النيل . وبدأ فعلا انشاء سد رملى أمام المعبدين طوله ٤٠٠ متر وارتفاعه ١٤ مترا لمنع مياه النيل من الوصول الى المعبدين اثناء عملية قطعهما ..

النوبة الجديدة بالارقام

٣٣ قرية

١٦ ألف بيت

- تكلف بناء مساكن النوبة الجديدة ١٨٫٤٥٠٫٠٠٠
- التعويضات ٢٫٠٠٠٫٠٠٠
- تكاليف حصر المتلكات ٤٦٢٫٠٠٠
- المساعدات والاعانة ٨٢٠٫٠٠٠
- النقل المائى ٣٠٠٫٠٠٠
- النقل البرى ٨٤٫٠٠٠
- المصروفات الادارية ٢٥٠٫٠٠٠

بالاضافة الى تكاليف اصلاح ٣٥ الف فدان فى كوم امبو ..

- ٦ مساجد ..
- ١٤ جمعية تعاونية ..
- ١٢ سوق يضم كل منها ٤٠ دكاكين
- ١٦ مخبزا ..
- ٤ مدارس ابتدائية (١٢ فصلا)
- ١٢ مدرسة ابتدائية (٦ فصول)
- ٢ مدرسة اعدادى (٨ فصول)
- ١ مدرسة اعدادى داخلى
- ١ مدرسة ثانوية ..
- ١ مدرسة معلمين ريفيه
- ٨ وحدات صحية
- ١ مستشفى مركزى
- ١ وحدة تلقيح صناعى بيطرى
- ١ وحدة مكافحة آفات
- ١ سلخانة
- ٢٣ مضيفة وزاوية للصلاة
- ١ مركز شرطة
- ١ مركز للمطافئ
- ٤ نقط فرعية للمطافئ
- مركز للتليفون والبريد فى كل قرية



تراجعت الاثار .. ومنها آثار ابو سمبل مع رمسيس الى اعلا الجبل .. امام السد العالى بعد مرور ٤٠٠٠ سنة ووصلت معظم الاثار مع اهالى النوبة الى الارض الجديدة شمال السد العالى

علماء من العالم تابعوا هجرة أهالى النوبة

عشرات من علماء التاريخ والاثار والفنون .. عاشوا سنوات طويلة مع ابناء النوبة الذين عاشوا على امتداد ٣٥٠ كيلومترا على ضفاف النيل، استطاعوا أن ينقلوا الى العالم صورة للحياة فى تلك المنطقة

● صدر كتاب عن النوبة والسد العالى بقلم الكاتب الانجليزى ليزلى جرينر الذى عاش فى مصر ٣٠ سنة. الكتاب فى صورة رحلة نيلية من الاقصر الى النوبة . قدم المؤلف من خلالها كل الحقائق عن السد العالى ووسائل انقاذ الآثار الخالدة فى النوبة بالاضافة الى المعلومات — وصور الحياة فى النوبة نفسها كبلد .. وسكان ومستقبل .. كما خصص الكاتب جزءا عن حضارة النوبة التى عاشت ٤٠٠٠ سنة .

● عاشت آن هورن استاذة علم الانسان بجامعة فينا عدة شهور قبل بدء التهجير فى بلاد النوبة . وقامت بدراسة الحياة هناك فى اسلوب علمى .. متطور .. عن طريق المعايشة الداخلية .. فقد امضت الشهور .. كواحدة من نساء النوبة واقامت فى دار نوبية وشربت من ماء الزير وتناولت « المنبريب » وارتدت ثيابهم التقليدية « الجرجار » و« الفاديجا الاسود » وكانت تتصرف وفق التقاليد النوبية تماما .. وأصبحت صديقة للجميع فى القرية النوبية التى اختارتها .. وساعدتها هذه الحياة على أن تصل الى مغزى الحياة فى النوبة وان تعرف أسرارها وتقاليد أهالى النوبة .

● زارت بلاد النوبة بعثات من جامعات أمريكا وكندا .. تكونت من علماء الآثار والجيولوجيين .. وخصوصا عالم التاريخ .. وقامت بعدد من الابحاث العلمية الدقيقة للارض التى ستغمرها المياه .

● والآنسة اليزابيث هارنستيك الالمانية (٧٢ سنة) عاشت فى النوبة ٢٨ سنة . واحبت حياة الناس هناك .. وتقاليدهم واندمجت فيها وصادقت الجميع .. وساعدتهم فى حل مشاكلهم .. وكثيرا ما كتبت عنهم

● النخيل الموجود فى بلاد النوبة .. يعود الى اصل فرعونى .. فقد توصل بعض علماء النبات الى ان بعض انواع النخيل فى بلاد النوبة .. كان منتشرا فى أيام قدماء المصريين

● دكتور شنيلر من جامعة هرفارد امضى عاما كاملا متنقلا بين ٨ قرى فى النوبة ليدرس تأثير هجرة الرجال على الحياة فيها .

هكذا من الاصل

٢٠ ألف جنيه من وزارة الشئون لتدريب النوبيات

لن يكون هناك متعطل واحد بين الرجال والنساء في مجتمع النوبة الجديدة .. قررت وزارة الشئون الاجتماعية اعتماد ٢٠ ألف جنيه سنويا لفتح مراكز تدريب للفتيات والسيدات .. تفتتح وزيرة الشئون الاجتماعية خمسة مراكز جديدة للصناعات البيئية في أول الشهر القادم .

راديو وتليفزيون وجهاز تسجيل في كل قرية

جمعيات من الأهالي لإدارة المجتمع الجديد

سافرت افواج المدربات للقيام بتدريب النوبيات في المراكز الجديدة تجري الاستعدادت لتوزيع الف وخمسمائة فدان على ١٥٠٠ اسرة بالانتفاع المؤقت .. ينتهي الاخصائيون الاجتماعيون التابعون لوزارة الشئون الاجتماعية من ابحاثهم الخاصة بتمليك الاسر العاملة بالزراعة مساحة ٣٥ الف فدان تم استصلاحها فعلا .. قررت وزارة الشئون الاجتماعية القيام ببحث شامل كل ثلاثة شهور لاحصاء القوى العاملة في المجتمع الجديد وايجاد افضل الاعمال والحرف التي تناسب استعدادها .

يتم في الشهور القادمة قيد اسماء العاملين في المصانع الخمسة الجديدة التي سيتم انشاؤها في منطقة التهجير الجديدة تزيد حاجة هذه المصانع من العمال على القوى العاملة الموجودة فعلا في مناطق التهجير .. تقوم وزارة الشئون بتعيين عدد كبير من العمال من ابناء المناطق المجاورة – تنتهي بذلك الى الابد ظاهرة العزلة التي عاشها ابناء النوبة قرونا طويلة .

تقوم وزارة الشئون الاجتماعية بافتتاح جمعية تعاونية استهلاكية في مدينة نصر .. يتبع هذه الجمعية عدد كبير من الدكاكين في القرى .. يدير هذه الدكاكين ابناء النوبة الذين كانوا يعملون بالبقالة في مجتمعهم القديم ..

أعلن المشرفون على التهجير في وزارة الشئون الاجتماعية البرامج التي تقوم الوزارة بتنفيذها في مناطق التهجير الجديدة بكوم امبو ... قال عبد الهادي مصطفى مدير مكتب ادارة التهجير للاخبار: أن وزارة الشئون الاجتماعية لم تكتفي بعملية صرف الاعانات للاسر المهاجرة لان هذه الاعانات الشهرية التي تتراوح بين جنيهين وخمسة جنيهات لا يمكن أن تفي بحاجة الناس الى العمل في المجتمع الاشتراكي الجديد .. تقوم الوزارة الان بالتجهيز لافتتاح خمسة مراكز جديدة للصناعات البيئة الغرض من هذه المراكز تطوير الصناعات البيئية ورفع مستوى المعيشة بين الاسر المهاجرة .. تقوم هذه المراكز بتسليم السيدات والفتيات الادوات اللازمة في عمليات التطريز والتريكو والغزل وصناعة السجاد وغيرها من الحرف اليدوية البسيطة تقضي خطة وزارة الشئون بافتتاح ٢٠ مركزا بمنطقة كوم أمبو .. تم افتتاح خمسة مراكز فعلا وقامت الوزارة بمدها بالمدربات .. واعتماد ٢٠ الف جنيه سنويا يتم افتتاحها في خمسة مراكز آخرى يتم افتتاحها في اوائل الشهر القادم .. العشرة مراكز الباقية ينتهي العمل فيها ويتم تشغيلها في الشهور الاولى من العام القادم ... تقوم الوزارة بتسويق منتجات هذه المراكز وبيعها في سوق أسوان التجاري تسلم كل مشتغلة نسبة ٨٠ في المائة من ثمن السلعة التي صنعتها .. وقال مدير مكتب التهجير انه تم فعلا تمييز المدربات اللازمات لهذا المشروع واعداد برامج متنوعة لتصل فائدة المشروع الى جميع الاسر بدون استثناء .. وذلك بالقيام بتدريب النساء في المراكز فترات مختلفة .. ثم الانتقال الى البيوت لممارسة التدريب هناك حسب ظروف كل اسرة أو ربة البيت ..

اجهزة الراديو والتليفزيون

تقوم وزارة الشئون الاجتماعية الان بالاستعداد للقيام بالمسح الشامل في مناطق التهجير في أول الشهر القادم ، يتم في هذا المسح حصر كل النساء والرجال الذين يستطيعون القيام بالاعمال المختلفة الزراعية أو الصناعية أو الحرف اليدوية .. انتهت الوزارة من رصد نتائج البحثين السابقين اللذين تم القيام بهما في المنطقة في شهري ديسمبر ومارس .. تستمر الوزارة بعمل مسح كل ثلاثة شهور حتى يتم التأكد من تسلم كل مهاجر للعمل الذي يناسبه ووصول كل أسرة الى أعلى مستويات الدخل تليق بالمجتمع الجديد .

ومن ناحية أخرى قامت وزارة الشئون بالتعاقد مع مصانع أجهزة الراديو والجرامفونات لمد كل قرية بجهاز راديو وبيك آب وتجهيز مركز للاعلام والترفيه مزود بالاسطوانات – كما تم تخصيص اماكن لاجتماعات أهالي القرى .. وروعي ان تكون هذه الصالات فسيحة حتى تستطيع وزارة الشباب في المستقبل تحويلها الى مساحات شعبية ونواد رياضية يمارس فيها أبناء القرى رياضاتهم المفضلة ... ولاول مرة يتم طبع الكتيبات ونشرات التوعية وتوزيعها على جميع أبناء النوبة بلا استثناء وبدون مقابل .. مثل « الموطن الجديد » ... و « المرشد لاهالي النوبة » .. و « دقت ساعة الرحيل » .. و « حديث من القلب الى القلب » ..

وفي نفس الوقت يعمل المركز العام للخدمات الاجتماعية ليل نهار على امتداد ٣٢٠ كيلومترا لتسهيل على راحة المهاجرين وتحقيق مطالبهم .. ويقوم ركن الجنوب بالاذاعة بالرد على جميع استفسارات المواطنين من النوبيين وتزويدهم بكل ما يرغبون معرفته عن أوضاعهم الجديدة وظروف مجتمعهم الجديد .. كما تجري عملية عقد الندوات المستمرة في كل القرى الجديدة ويدير هذه الندوات اخصائيون اجتماعيون لتوعية المواطنين وتبصيرهم بالفارق الهائل بين المجتمع القديم المتخلف الذي عاشوا فيه والمجتمع الجديد الذي يعيشونه الان في كوم أمبو واستطاعت اللجنة المشتركة للتهجير برئاسة محمد صفوت وكيل وزارة الشئون الاجتماعية تساعد أن تصل الى النظم والترتيبات من ناحية عملية التهجير ...

صناعات وحرف جديدة

ان البرامج الموضوعة لمناطق التهجير تحتم وجود فرصة العمل المناسب لكل الايدي العاملة .. وبناء على ذلك قامت الوزارة بتنظيم أول عملية لتدريب الاهالي على حرف جديدة لم يسبق للاهالي القيام بها في تاريخهم الطويل .. مثل أعمال النقش والتبييض .. وغيرها من الاعمال التي تقوم بها وزارة الاسكان وشركات المقاولات التي تتولى تنفيذ المشروع الضخم لانشاء القرى والمدن الجديدة .

وعندما تنتهي الوزارة من المسح الشامل في الشهر القادم سيتم ادخال صناعات وحرف جديدة .. بحيث لا يبقى متعطل واحد في المنطقة كلها تحت أي ظرف من الظروف .. في نفس الوقت الذي تجري فيه عملية التوعية للانتفاع بالامكانيات الجديدة .. ان هذه الامكانيات تفتح آفاقا جديدة للمستقبل لاهالي المجتمع الجديدة .. أن هذه الامكانيات تفتح أوائل العام القادم يتم انشاء خمسة مصانع موزعة على الخطة الخمسية الثانية وبذلك تتاح الفرصة لسكان جدد من مختلف مناطق الجمهورية للعمل والاقامة وسط أبناء النوبة والاختلاط بهم .. ووضع حد للعزلة الشاملة التي عاش فيها النوبيون طوال فترات التاريخ عن بقية مواطنيهم من أبناء الشعب ..

ان منظر المجتمع الجديد تنتظره تغيرات كثيرة في السنة المالية القادمة . ففي هذه السنة يتم فتح أربع وحدات اجتماعية قروية .. تقوم هذه الوحدات بدور التثقيف والتوعية والرعاية .. يتضاعف أيضا عدد المشاغل الموجودة من عشرة لتصبح عشرين مشغلا .. يتسلم الاهالي الارض المستصلحة الجديدة التي تبلغ مساحتها ٣٥ الف فدان .. انتهت عمليات الاستصلاح فعلا وتجري عمليات البحث عن أفضل الطرق للوصول الى الري المنتظم لهذه المساحات ..

نظام جديد للقرى ..

وضعت وزارة الشئون الاجتماعية نظاما جديدا للادارة في قرى المجتمع الجديد ... لن يكون هناك نظام العمد المطبق في قرى الجمهورية .. النظام في القرى الجديدة يقضي بتشكيل جمعيات من المشرفين الاجتماعيين والاهالي تتولى أعمال الادارة .. وتحقيق الخدمات للسكان .. تسمى الجمعيات الجديدة .. « مجلس القرية » .. يكفل النظام الجديد تحقيق جماعية الحكم واشتراكيته وشعبيته في وقت واحد .. ويتلافى كل مساوئ نظام العمد ..

ان النوبيين الذين عاشوا مددا طويلة تحت أقسى الظروف ... وعانوا ألوان التخلف .. ينتظرهم مجتمع جديد .. مجتمع لن تقف عدد مدارسه عند ١٩ مدرسة ابتدائية و ٣ مدارس اعدادية ومدرسة ثانوية ودار للمعلمين الريفيين . ان عدد هذه المدارس يتضاعف ومراكز الخدمة والمصانع والمشاغل ستتسع لتضم كل ابناء النوبة والآف الراغبين في الاقامة هناك من أبناء الجمهورية .. ان مجتمعا جديدا يستكمل ملامحه الاساسية يوشك أن يرسي قواعده فوق هذه المساحات التي كانت مهجورة الى وقت قريب .

جمعة عبد الصبور

مجتمع النوبة .. عرف العمل في انشاء قراه ولن يكون به متعطل واحد

حكمت أبو زيد

القوات المسلحة ساهمت في تنفيذ المشروع

اشترك ٢٩ من ضباط قواتنا المسلحة في تنفيذ المشروع الكبير في سبتمبر الماضي أسندت الى اللواء أنور بهاء الدين مهمة الاشراف على عمليات نقل مواد البناء . انتدب اللواء أنور ثلاثة من ضباط القوات المسلحة للعمل معه ، وكلف العميد محمد فؤاد حلمي بالاشراف على عمليات النقل ، والمقدم حسين رمضان للاشراف على المتابعة والنقيب حامد خليفة للاشراف على عمليات التهجير والتموين . واستطاع الضباط الاربعة ان يسرعوا باعمال نسف الجبال وتشوين الاحجار ونقلها الى مواقع البناء في القرى . وكلفت فصيلة من الشرطة العسكرية بالاشراف على المرور على طول الطرق بين مواقع القرى ومناطق تشوين الاحجار والاسمنت والحديد وباقي مواد البناء . وبذلك امكن تلافي حوادث المرور على الطرق. وكلفت اللجنة الدائمة لتهجير اهالي النوبة اللواء أنور بهاء الدين مدير معهد الشئون الادارية في الجيش بالقيام باعمال ضابط الاتصال بين جميع الجهات التي تقوم بالمشروع . وتنسيق العمل بينها .

٣ مهندسين .. وصراع مع الجبل

النوبة من بشرى ابو سيف .

كانوا في معركة مع الجبل .. وضع على عاتقهم اختيار المكان المناسب لتهجير ٣٣ قرية .. انهم ثلاثة مهندسين اشتركوا من قبل في بناء مدينة بور سعيد بعد العدوان الثلاثي .. ثم طلب منهم بعد ذلك يشتركوا في تحديد المكان الملائم لبناء قرى النوبة الجديدة ..

انهم المهندسون حسن لبيب مدير عام التنفيذ وسامي مسعود مدير القطاع الاوسط وابراهيم محمد عثمان مدير القطاع الجنوبي .. ذهبوا الى كوم امبو للاستعداد للمعركة مع الجبل والحر والتراب .. وبدأوا رحلتهم وكل منهم يحمل في يده قطعا من الحديد عليها أرقام لتثبيتها على الارض حتى لا يفقدوا طريقهم عند العودة .. لم يكن معهم مرشد سوى قطع الحديد ورغم هذا كادوا يفقدوا طريقهم اكثر من مرة .. كانوا يتسلقون قمة الجبل حتى يشاهدوا من بعد الاماكن المسطحة التي تصلح للبناء .. وكانوا ينزلون من قمة الجبل الى المكان المسطح فيجدون الجبل يحتضنهم من كل ناحية وكانه لا يريد أن يتركهم حتى يحولوا هذا المكان الصامت القاسي الى قطعة من الحياة .

ان لكل من المهندسين الثلاثة ذكريات في الجبل .. يقول المهندس حسن لبيب مدير عام التنفيذ كنا نستقل العربة للمرور بها في الجبل .. ففي احدى المرات تعطلت بنا واضطررنا للرجوع على اقدامنا مايقرب من عشرة كيلومترات حتى وصلنا الى اقرب طريق به مواصلات ... ويقول المهندس ابراهيم محمد عثمان مدير القطاع الجنوبي من الحوادث التي لا أنساها .. عندما كنت اتجول في احدى المرات بالجبل وكنا قد حددنا بعض مواقع القرى وعند وصولي بالعربة الى (توشكي) تعطلت العربة على بعد ٣٠ ك . م من أقرب مكان للعمار .. فاضطررت للسير على أقدامي هذه المسافة الطويلة في الصحراء حتى وصلت الى اقرب مكان به ناس في العاشرة مساء .. وكان شهر رمضان وكنت صائما ولم اتناول طعام الافطار الا الساعة الحادية عشرة مساء ولانني ايضا الحيوانات التي كنا تصادفها في الجبل من ذئاب وضباع وثعالب واحراش .. فكنا نطارد الضباع بان نشعل عود كبريت فيهرب الضبع خوفا من النار .. أما المهندس سامي مسعود فيقول أنا لا انسى يوم ركبت العربة انا ومعي عدد من العمال لاكتشاف المواقع المسطحة بالجبل .. وكانت العربة تجري بنا . واذ بي أصرخ فجأة في السائق ليقف .. ووقفت العربة على حافة هاوية عميقة كنا سنكون ضحايا فيها لولا تحكم السائق ووقوف العربة .. واستمر المهندسون الثلاثة في الحرب مع الجبل لمدة ستة شهور حتى انتصروا اخيرا وقرروا مكان الموقع الذي سيبنى فيه الـ ٣٣ قرية وتحول المكان الصامت الى قطعة من الحياة .

المهندس حسن لبيب

المهندس سامي مسعود

المهندس ابراهيم عثمان

هدية العريس النوبي للعروسة

شال قطيفة عند الخطوبة وسنة ذهب ليلة الزفاف !

دخلت (الاخبار) بيت عروسة جديدة لترى مراسيم الزواج في النوبة وماذا قدم لها عريسها وماذا جهزت هي فعرفت ان العروسة لا تتحمل مصاريف الجهاز ولا تدفع مليما من جيبها تشتري به شيئا ولكن العريس يقوم بكل هذا ... يشتري كل الجهاز وهو عبارة عن دولاب .. وسرير بناموسية ودوابور الجاز وبعض الحلل والاواني وكرسيين ومراتب ومخدات .. حتى ملابس العروسة يشتريها العريس نفسه .. وملابس العروسة توضع داخل الدولاب في مكان منفصل عن ملابس العريس فمن العيب أن يعلق فستان العروسة بجوار جلباب العريس .. في حالة عدم وجود دولاب للملابس تعلق الملابس على شماعة بجدار حجرة النوم بحيث تكون ملابس العروسة في ناحية وملابس العريس على جدار آخر في الحجرة .. وعند الخطوبة .. يقدم العريس بدل الدبلة شال قطيفة وطرحه وثلاثة مناديل رأس وفستان قطيفة وشبشب ويوم الزفة يمشي العريس في الزفة ووراءه السيدات يحملن في ايديهن ملابس العروسة في ليلة الزفاف يتم العروسة في اسنانها سنة ذهب تعرف أنها متزوجة .. والسنة تميز العروسة عن قلوبها . اما اذا لبثت سنتين فالعريس يدفع ثمن السنة الثانية .. وتدخل حجرة النوم السرير معلقا عليه ناموسية مزوقة أعلى بسقف من العرسان المصنوعة الورق المقوى المحلى بالنايلون ..



هكذا يدور العمل لإعداد قرية السفاري انها واحدة من القرى الجديدة في كوم امبو

نعم أيها الأدباء والفنانون .. لم نرتفع إلى عصر السد العالي

كتب ابراهيم يونس:

مرة اخرى اقول للادباء والفنانين الثائرين على ما كتبته « الاخبار » حول ادب السد في مناسبة اخرى هامة هي تهجير اهالي النوبة اقول في عصر السد العالي احد نتائج الثورة الاشتراكية لابد ان تولد قيما جديدة في كل مجال من مجالات تفكيرنا ونشاطنا

ولا بد ايضا ان تتفق هذه القيم مع المستوى الذي وصلنا اليه .. فالعالم كله ينظر الينا اليوم والشعوب العربية تتطلع الى الخطوات الجبارة التي نقطعها ونحن نختصر الزمن ونطوي السنين في كل شيء .. الا فنوننا وآدابنا للاسف الشديد .. وقد اغضبت كلمتي في الاسبوع الماضي عشرات الفنانين والادباء عندما قلت ان آدابنا وفنوننا لم ترتفع الى عصر السد العالي .. ومضى اسبوع سمعنا فيه عشرات الاغاني والالحان والاشعار لم ترتفع فيها اغنية او لحن او قصيدة الى هذا المستوى الذي نريده في عصر الانطلاق .. اغان ركيكة والحان ليس فيها من الفن بقدر ما فيها من الفسحة .. ويقول العباقرة انها السرعة .. والرد عليهم بسيط جدا .. الم تحسوا بالسد العالي الا يوم ١٥ مايو .. ان السد العالي يعيش في حياتنا منذ عام ١٩٥٦ .. انه وراء كل موقف وكل خطوة وكل انطلاق .. ولكن فنانينا وادباءنا مشغولون باشياء ابعد ما تكون عن الفن الرفيع ..

وسينطلق صوت محموم ليقول الم تتحدث الاغنية المصرية عن الثورة .. والم تؤدي واجبها أيام العدوان وأيام الازمات ..

ونقول نعم .. ان الاغنية تحدثت عن الثورة .. ولكنها لم تسمح للثورة بأن تتسلل اليها لتنقلها من عصر عبده الحامولي والشيخ عصر التطريب عندما كانت الفنون تعيش في حجر الاقطاع والرجعية الى عصر اكتشاف انفسنا وحقيقة وجودنا وانطلاقنا الثوري ..

ان الاغنية والقصة والقصيدة واللحن يجب أن يخدم الشعب وأن يستلهم روح الشعب واحساساته .. وان يتطور بأذواق الجماهير الى أعلى دائما ..

ولكن الذي يحدث الآن وفي أسبوع السد العالي وبناء النوبة الجديدة هو عكس ذلك تماما ..

لم نسمع أغنية عظيمة ولم نقرأ شعرا عظيما أو قصة عظيمة .. ان العالم كله يتحرك من حولنا وفنونا كأنهم لا يعيشون معنا .. فاني هؤلاء الذين أطلقوا ألسنتهم والى البطانات والحواشي التي لا تعيش في عصر الثورة ولا عصر عبد الناصر .. الى الذين لم يهتز وجدانهم واحساسهم المرهف بالحدث الكبير معجزة القرن العشرين .. أدعوهم للنزول من أبراجهم العاجية ليعيشوا حياة الشعب الذي صنع السد ولو أياما فقط كل عام حتى يتفوق أدبهم باحساس الشعب .. وحتى يقود فنهم الشعب في هذه المرحلة الحاسمة ..

وأنا لا أدعو بأن تنزل فنوننا الى المستويات الرديئة ..

أنا أدعو فقط الى الاحساس بحياة الناس الذين يعيشون حولنا وتقديم فنون راقية ترتفع بمستواهم في القصة والقصيدة والاغنية والموسيقى .. ولنأخذ درسا من عظمة الموسيقيين والكتاب والشعراء الروس والاجانب ..

لقد أصبحت جمهوريتنا القيادة في السياسة والاقتصاد والعسكرية وقوة الانتاج والتصنيع والديمقراطية .. ديمقراطية الشعب ومن غير المعقول أو المقبول أن يكون هذا مستوانا في الادب والفنون وقد أحرج ضعفنا فيها عشرات الفنانين والمفكرين الذين أحسوا به العالم العربي والخارجي ..

يجب ان تنتهي السطحية من حياتنا الفنية عصر السد العالي لا يمكن ابدا ان يسمح لهذه الفنون أن تعيش طويلا بعد مرحلة الانطلاق العظيم .. والى اللقاء مرة أخرى ..

ابراهيم يونس

... الصفحات مجهولة من قصة المتاعب كما عاشها الذين بنوا مجتمع النوبة الجديد

... « الباجا » .. أو الشبح الرهيب ... هدد منطقة العمل كلها !

... شيء خفي .. قد نراه على ... انه يحوي صفحات مجهولة ، هي ... وكفاح واصرار ، لايهم الذين القوها ... ولكن عندما نطأ قدم آخر مهاجر من ارض ... مجتمع النوبة الجديد في كوم امبو وعندما ... كوم امبو الى لون اخضر .. ... لابد ان نتوقف لنقرأ هذه ... ونقف على حقيقة قصة المتاعب

... تولد وتنفيذ مشروع تهجير اهالي النوبة هي انه ... المشاكل التي يمكن ان نواجهها .. لربما ...
... حتى انسان النوبة وهو في طريقه الى الشمال ... تتناسب سرعة الحياة في المجتمع الجديد ... لابد ان نجد حلها قبل سلسلة طويلة من البحث



وبدات اخطر سلسلة ابحاث في عملية التهجير لتحديد صفات التربة ومعالجتها؟ وتوقف كل شيء تقريبا في انتظار النتائج .. ! ان كليات تقفز من فوق الارض بعد مدة ثم تتساقط ! الارض تبدو رملية صحراوية .. الا ان هذه طبقة خادعة .. كما تقول ابحاث جيولوجيا وميكانيكا التربة .. وهذه الظاهرة اسمها الشائع عندنا « الباجا » .. ارض طينية فيها نسبة عالية من الجير وكربونات الكالسيوم .. ويقول الدكتور محمد علي المصري مدير ادارة بحوث التربة بوزارة الاسكان ومشروع التهجير : « ان الخطورة تاتي من اختلاط الماء بهذه التربة بطريق الرشح فينتفخ الطين ويضغط على المباني من اسفلها فيهدمها .. ويقرر عدم صلاحية هذه الارض للمباني لا انها صالحة للزراعة »

وقد اكدت الابحاث حقيقة كان يمكن ان تكون عقبة في انشاء المشروع وهي ان منطقة كوم امبو من اساسها مشبعة بالمياه لانها كانت مليئة ببرواقد النيل وعبارة عن خيران (ممرات طبيعية للمياه) ومصبات هبوط وسيول في ايام قمصان تصريين .

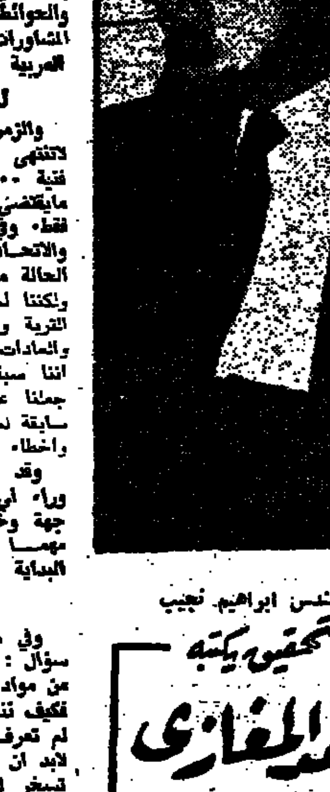
من « التحميل » .. الى الطبيعة وبالعكس !

ولكن لابد من البناء في كوم امبو بالذات .. ان التربة يمكن علاجها ولكن كيف ؟ ..

وانتقل الفنيون الى ارض المعركة .. وقد تعجب اذا عرفت ان هؤلاء الفنيين ٣ فقط في مجال التربة ! كان بعضهم يعمل بالليل والنهار .. وآخر كان يظل شهورا متواصلة بعيدا عن اولاده وبيته في القاهرة .. وبدا عمل « المجسات » على اعماق مختلفة من ٣ الى ١٥ و ٢٠ مترا .. وطبقت احدث نظرية في البناء ! انها نظرية « التحميل » ! انها التطبيق العملي للتوصيات العلمية .. فمثلا اذا اردنا بناء بيت بشكل معين .. فوق ارض « الباجا » على عمق كذا فاننا نقوم بعمل مقياس بناء مصغر له ونأتي بثقل مواز لثقل البيت ككتلة حجر مثلا ونشده على عمود في حوض به نفس صفات الارض التي سنبني فوقها ونتركه نراقب مدى التخلخل والانهيارات !

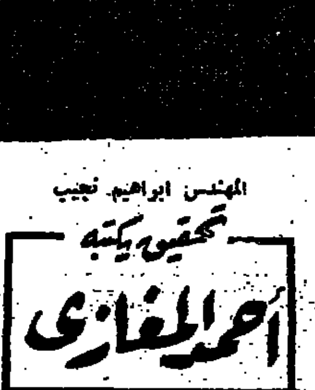






المهندس ابراهيم نجيب

تحقيق يكتبه
احمد المغازي



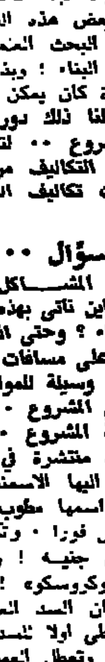
ومن القريب ان ترى بيوتا متجاورة ولكنها تختلف في الشكل وقدرة التحمل لان طبيعة الارض المبنية فوقها مختلفة !

جعلنا الطبيعة تكيف نفسها !

والزمن يمر .. ويوم ٢١ اكتوبر الماضي ساعة الصفر لبدء اول رحلة تهجير يقترب .. ومياه السد تنتظر تحويل النيل لتغرق ارض الجدود !

وتستمر الابحاث .. وواجه العامل المصري هناك صعوبة جديدة .. ان البناء بتصميمه الحالي من الحوش والمنح سيضاعف درجة الحرارة .. ذلك ان الجو سيختلف بالنسبة لاهالي النوبة .. ونحن نريد ان نوفر نفس الجو الذي كان يعيش فيه .. « والحاجة ام الاختراع » او اسرته كما ! « واجهزة التكييف عملية خيالية لايمكن تنفيذها لتكاليفها ! وسخرنا الطبيعة ببعض التفكير لعمل تكييف طبيعي في المنازل ..

وحمت الاوناش لاول مرة على نطاق واسع « الاسقف الجاهزة » : وهي عبارة عن طبقة من الاسمنت مفرغة بطريقة معينة تعزل الحرارة والبرودة للتهوية داخل المساكن .. وفي نفس الوقت استعملت الحيطان المفرغة .. وذلك بخلق تيار داخلي في الحائط يتخلله الهواء بصفة مستمرة ..



ولم يكن من المعقول ان نبني المنطقة كلها بهذه الطريقة .. فتكاليفها باهظة جدا .. واكتفينا بتطبيقها في البيوت التى تواجه الشمس باستمرار !

والدكتور عبد العزيز العروسي استاذ الهندسة بعين شمس يعكف الآن على دراسات لتخفيض تكاليف عملية التكييف الطبيعي هذه .. وقد ارسلت الوزارة بعثة الى الخارج لدراسة عملية الاسقف والعوائط سابقة التجهيز : وتجري المشاورات لعمل مصنع لها في الجمهورية العربية !

لم ننتفع بمن سبقونا

والزمن يمر .. وسلسلة المشاكل لاتنتهي .. ومن المشاكل مايقتضي بحوثا فنية .. لانها مجهولة تماما .. ومنها مايقتضي حلولا سريعة وتوفير الوسائل فقط . وفي الخارج في المانيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي واجهوا مثل هذه الحالة من التضخم في البناء وبسرعة .. ! ولكننا لم نستطع ان نستعين بابحاثهم في التربة وطرق البناء لان طبيعة الارض والعادات ومواد البناء تختلف تماما ! بل اننا سبقنا بعض هذه البلاد .. اننا جعلنا عملية البحث العلمي على الطبيعة سابقة لعملية البناء ! وبذلك تفادينا اخطارا واخطاء كثيرة كان يمكن ان تقع !

وقد اكد لنا ذلك دور البحث الخطير وراء اي مشروع .. لتحقيق الامن من جهة وخفض التكاليف من جانب آخر ! مهما كانت تكاليف البحث كثيرة في البداية !

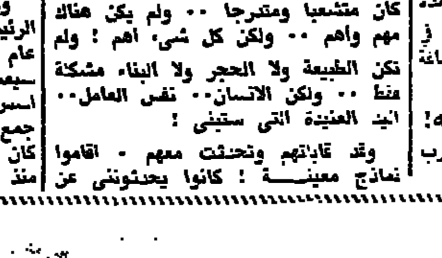
سؤال .. !

وفي طريق المشاكل والعقبات يبرز سؤال : من اين ناتي بهذه المعدلات الضخمة من مواد البناء ؟ وحتى اذا كانت موجودة فكيف ننقلها على مسافات معيدة في منطقة لم تعرف اية وسيلة للمواصلات ! والبيئة لابد ان تخدم المشروع .. او على الادق تسخر لخدمة المشروع - هناك محاجر للرمل والزلط منتشرة في مناطق عديدة واذا اضيف اليها الاسمنت امكن صناعة مادة جديدة اسمها طوب الاسمنت .. !

وبدأ التشغيل فورا . وتكلفت هذه العملية حوالي مليون جنيه ! وبدات في قريتي « السنفاري وكروسكو » ! ولكن من اين الاسمنت ؟ ان السد العالي لايرحم .. كل المواد تعطى اولا للسد .. واذا وجد في القاهرة .. وتعطل العمل فعلا في بعض الاوقات .. ثم صدرت الاوامر الفورية بتخصيص اسطول بري وبحري لنقله من القاهرة الى كوم امبو .. فالقطار الذي يحمل حديد اسوان الى حلوان يعود محملا بالاسمنت !

هذا بخلاف تهيئة محاجر « الدبش » للاستعمال !

وارتفعت الاصوات تقول : الماء .. الماء ! الماء لكل شيء ! واذا كان الماء متعذرا للشرب فكيف نوفره للحجر .. للبناء ! وربما يستطيع الانسان ان يصبر اياما بدون ماء .. ولكن الحجر يتحدى ! والا تشقق واختل ! وانشئت الخزانات الارضية والعالية ! والبيارات ! وامتدت شبكات المياه في المنطقة كلها .. فمثلا انشيء خزان ارضي سعته ٢٠٠٠ متر مكعب : وآخر ارتفاعه ١٣ مترا : ... بطول المواسير التي توصل القرية الى بيارة المياه المرشحة ٢٧٥ مترا ..



النوبة القديمة

بيوت لا تعرف في الليل غير الظلام وتتشعلق فوق الجبل

النوبة الجديدة

مجتمع جديد مضيء قام باكمله في ظل دولة الاشتراكية

ان عشرة الالاف متر مكعب مياه لازمة فقط للحجر !

وقد اقتضى الامر نقل طلمبات ري باكملها من المنطقة الفارغة وتركيبها ثانية في كوم امبو .. تماما كعملية نقل أبو سمبل ! .. ان هذا المشروع قد وضع العامل المصري امام قدرته الحقيقية .. عليه ان يهدم ليبني .. ويبني ليهدم .. انه التطور !

وامام قسوة الطرق القديمة والجديدة فان سيارات النوبي كانت تعيش بتصف عمرها الحقيقي فقط .. وقد امتدت هذه الطرق الى طول حوالي ٣٠٠ كيلومتر في الصحراء والجبل الذي يمتد الى مسافة ٥٦ كيلومترا .

العامل المصرى .. تحدى نفسه !

والزمن يمر .. وساعة الصفر تقترب .. ومياه السد تنتظر !

ولم يكن طريق الشوك والمتاعب امام خلق المجتمع الجديد طويلا فقط ! ولكنه كان متشعبا ومتعرجا .. ولم يكن هناك مهم واهم .. ولكن كل شيء اهم ! ولم تكن الطبيعة ولا الحجر ولا البناء مشكلة فقط .. ولكن الانسان .. نفس العامل .. اليد العنيدة التى ستبني !

وقد قابلتهم وتحدثت معهم . اقاموا نماذج معينة ! كانوا يحدثونني عن مشاكلهم ولكنهم يقولون اخيرا .. ولكن لابد ان نصل .. وان نستمر .. فالزمن يمر ! . هذا هو الشعار ..

وعدد العمال ليس بالعشرات او المئات بل بالالاف .. ان حوالي ٣٠ الف انتقلوا الى صحراء كوم امبو .. ليبنوا مدينة لسكنى حوالي ٥٠ الف نسمة من المهاجرين .. ولكن اين يسكنوا .. هل نبني لهم مدينة اخرى ! على كل حال لابد ان يسكن الذين ان يهاجروا اولا ١٠٠ وكانت مشكلة .. !

ثم هذه الشمس تنفث اللهب والسعير من فوق الرؤوس .. وهؤلاء العمال الذين جاء اغلبهم من تحت منسمات الوجه البحري يتحملون قسوة العيش ! والنتيجة .. العمال يهربون .. ولكن ليعودوا ثانية امام شعورهم بالمسئولية ! وبان حياة الالاف معلقة بهم .. !

وكانت مشكلة نفسية اكثر منها مادية !..

ثم .. صورة الحياة هناك رغم مافيها من صعاب .. المثل .. البداية المطلقة .

وحتى الذين كانوا يعملون في المشروع وينتقلون في ربوع الجبل : كانوا يواجهون نوعا غريبا من التحدي .. ! قال لي احد المهندسين : كانها الطبيعة لاتريد الهجرة .. كانما لعنة الفراعنة كانت تلاحق كل خطوة نخطوها .. تصور ان السفن التى كنا ننتقل بها بين القرى لعمل المسح الاجتماعي كانت تنحرف عن مرساها لاننا كنا نفاجأ بتغير منسوب مياه النيل هناك! وكنا نضل احيانا ! وقد اقتضى المشروع خبرات معينة .. فمثلا من اين ناتي بالفين عامل مدبش فقط في منطقة كهذه ! ومهمم ٤ آلاف عامل مونة ؟!

وهناك حقيقة يجب ان نذكرها . وهي ان احتياجات مشروع التهجير قد تحققت كلها بحماسة .. مقررات تاتي في الاهمية بعد مقررات السد .. رغم ان مشروع التهجير مرتبط بانتهاء العمل في السد .. وان اربع قرى يجب ان تسلم قبل آخر يونيو القادم .. وطبيعي ان يكون السد هو رقم (١) .. لان نظرية اسوا الفروض تقول : مياه النيل لايمكن ان تنتظر .. والانفاق لابد ان تغمرها المياه .. اما الناس فيمكن ان يتحملوا .. المهم الرحيل وبناء السد .. ثم بناء القرى !

وهنا يؤكد كيف حقق العامل المصري عملا بطوليا في بناء مجتمع القرية الجديد!

مفاجآت على الطريق

وبعد ان بنينا القرى .. وهيانا كل وسائل الاقامة .. ؟ بقى السؤال الذي سيستمر الى اجل غير مسمى ! هو كيف يكسب انسان النوبة الجديد قوت يومه؟ ثم انه كان يزرع الارض ولكن بطريقة بدائية .. وبمساحة محدودة .. وليست له خبرة غير الارض ! وظهرت مشكلة

لابد ان يتعلم كيف يزرع باحدث الطرق .. ولابد ان يتعب في البداية .. وهو الذي تعود ان يستاجر عمالا زراعيين ليقوموا باكبر نصيب من العمل ! والدخل لابد ان يزيد لانه سيواجه مطالب جديدة للحياة هنا .. ولهذا افتتحت ادارات للتدريب وتصنيع المهن المحلية !..

وفي آخر الاحصائيات اتضح ان المطلوب استصلاح ٣٠ الف فدان وليس ٢١ الف فدان لسداد حاجتهم من ٣ الى ٥ افدنة لكل اسرة ! وبدات تكاليف جديدة تقف امامها مشكلة صعبة - كما يرى السيد عبد العزيز يوسف وكيل ادارة التهجير - وهي الماء للرى .. اعلى كميات ضخمة من المياه !

وبذلك يجد اهالي النوبة ان وعد الرئيس لهم قد تحقق عندما وقف بينهم عام ١٩٦٠ ليقول لهم : ان خيرا جديدا سيعم ابناء النوبة في مجتمع جديد على اسس اشتراكية .. واننا لنحرص على جمع شملكم في موطنكم الجديد .. كما كان الشمل مجتمعا في هذه المنطقة .. منذ آلاف السنين !

ماذا سيحدث للفن النوبي بعد التهجير ؟

ان روعة هذه الهجرة التي حدثت في النوبة ، وضخامة هذا الحدث يملان النفس احتراما لقيمة الانسان وطاقته الخلاقة .. انها حياة .. من مكان الى مكان .. بقيمها .. وملامحها وتقاليدها .. مع الضوء الجديد والملامح الجديدة والاشراق الذي يلون حياة الناس . على مسرح التجربة المثيرة الهائلة

فن النوبة الاصيل سيتبدل مع المهاجرين

وتبعا لهذا ستدخل الفن النوبي ملامح جديدة .. ذلك الفن .. الذى يتجلى داخل البيت النوبي .. بنقوشه الدقيقة وزخارفه .. وفي افراح النوبة .. وعاداتهم وتقاليدهم .. الفن الذى عاش مئات السنين .. وقد قامت اكثر من بعثة علمية من علماء بلادنا .. ومركز الفنون الشعبية ومهندسينا .. بتسجيل ملامح الفن النوبي والحياة النوبية قبل الهجرة بالاضافة الى الجهود التى بذلها عشرات العلماء الاجانب الذين جذبتهم .. ملامح الحياة في النوبة . .

فالعمارة النوبية والموال والاغاني الشعبية والتصوير على الحوائط هي خلاصة تاريخ طويل لمجتمع سادت فيه التقاليد القومية .. فاهم ما يميز اهالي النوبة هو تمسكهم بتقاليدهم وعوامل النغمة والاحساس بالجمال التي يستخدمون بها في المناسبات والافراح .. والاعياد الدينية وموالد الاولياء ..

والقصص الشعبية والغناء والرقص باسلوب خاص .. له ملامحه الجذابة .. فللديه وحدة العمل الفني الشعبي النابع من اسلوب حياتهم وافكارهم .. نظرة واحدة الى واجهة بيت نوبي .. وابوابه المشرفة في رق على جدرانه .. في الخارج وكذلك في الداخل .. تعطي فكرة عن الوان هذه الفنون .. وكذلك من الفنان النوبي .. وبساطته وتعبيره .. مع وحدة العمل الذى يقوم به وتناسقه .. وكذلك التعاون الذى يتم به بناء البيت النوبي وزخرفته .

فالاغنية القومية مثلا .. تدور حول قصة معينة يمثل الحب فيها ركنا اساسيا واصيلا .. ومن خلال هذه القصة يتحدث الفنان عن الزرع والفيضان والنيل وهجرة الناس خارج بلادهم ثم يعود الى الغزل والحب يختم به القصة . والشاعر النوبي يعتمد على الوصف والتشبيه و كلمات اغانيه .. واكثر ما يلفت النظر في الاغنية

النوبة ... ... هو ... ... وعند ... الشعبية ... النوبة ... تتميز ... الشوق ... الحماسية ... وكل ما ... في ... هو ... طريق ... والوان محلية ... والاحمر ... الشمس في النوبة ... المستقلة ... الطريفة ..

ولهذا ... الاغنية ... النوبي ... وتسجيلها ... قبل ... الاحتفاد بها .. ... جهد علمي مدروس في ... التي لا تختفي ... والتقاليد الشعبية .. التي ... في ارض النوبة .. لتصل ثانية بعد التهجير ..

***

التراث الباقي من
حرب النوبيين .. من
٦٠٠٠ سنه .. بعد
... ...
الحروب بفكره السلام

***

من وحي البيئه .. وفوق الجدران .. وعلى طريقة الفراعنة رسم النوبي الفنان هذه الطيور والزخارف اشبه بالرموز

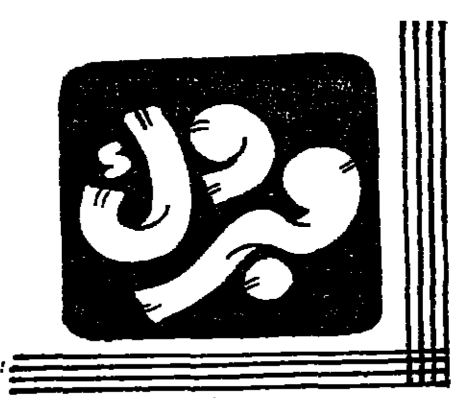


هكذا الاصل

ان شعبنا قد عقد العزم على ان يعيد صنع الحياة على ارضه ، بالحرية ، والحق بالكفاية والعدل بالمحبة والسلام وله من ايمانه بنفسه مايمكنه من فرض ارادته على صنع الحياة ليصوغها من جديد وفق امانيه
« الميثاق »



يا أبطال وادى جهنم !



مبروك .. يا أبطال وادى جهنم !

مبروك .. يا عمالقة صحراء كوم امبو .. يا من قدتم المعركة بنجاح ضد قوى الطبيعة القاشمة فى صحراء متمردة على صناعة الحضارة ، وعلى قمم الجبال النارية تذلون كبرياءها وتحولونها الى احجار للبناء وصناعة التقدم .

مبروك .. ياكل عامل ادى دوره بنجاح وبيده فاسه .. ويا كل مهندس حقق المعجزة بالعلم والايمان والاصرار المثير .. وياكل من قضى أياما تحت سقف الشمس فى صحراء لا تعرف غير الجدب يثقب الجبل ويضع فى الثقوب أصابع الديناميت ثم يشهد الجبل الاشم وهو يتناثر امامه أشلاء .. وعلى استحياء .. ومبروك .. والى الله ذهبتم يا كل من استشهد من أجل التقدم ومن أجل تحقيق الحلم الذى صنعته ارادة الثورة من أجل بناء مجتمع كامل لاهالى النوبة ..

مبروك .. يا كل من ساهم فى تنفيذ اكبر مشروع للتهجير فى العالم على طول التاريخ وعرضه ..

ان الذى جرى على ارض كوم امبو لبناء مجتمع النوبة الجديد شىء قريب جدا من الاساطير .. مجتمع كامل ينتقل وبمنتهى النظام فى أكبر عملية تهجير عرفها العالم .. خمسون الف شخص يعيشون على شريط هزيل من الارض فى النوبة القديمة ينتقلون الى وادى حصب ليتملك كل واحد خمسة افدنة يزرعها ويضيف بها الى الدخل القومى موردا جديدا .. وبدلا من بيوت الطين التى تتناثر كالغربان السود على قمم الجبال اقيمت مساكن حديثة بالحجر والخرسانة وبالكهرباء تضاء وبالمياه النقية فى كل بيت .. فى خمسين الف بيت .

وبدلا من شمس الجنوب التى الهبتكم على طول التاريخ فى النوبة القديمة اقمتم مجتمعا جديدا تظلله عشرون الف شجرة .. وبدلا من شريط هزيل من الارض على جانبى الشاطىء جنوب السد تنحسر عليه العين زرعنا ٣٥ الف فدان على امتداد أخصب بقعة فى الصعيد لا تنحسر عنها العين ..

والواقع ان مشروع تهجير أهالى النوبة سيىء الحظ .. فهو على الرغم من كونه أكبر مشروعات التهجير التى عرفها العالم فانه فى نفس الوقت يقام الى جوار السد العالى ، اعظم المشروعات الهندسية فى العالم ايضا .. بل انه يقوم على نفس الارض وليس بينه وبين السد فى الجنوب سوى ٤٠ كيلومترا فى محافظة اسوان التى تنبت فى أرضها كل يوم اعمال خارقة ، وعلى القرب منه تصنع ارادة الانسان الحر أكبر بحيرة للمياه العذبة . ولذلك فقد تاه المشروع الكبير وسط الاهتمامات البالغة بالمشروع الاكبر .

ان ما جرى فى كوم أمبو أشبه شىء بمعركة حربية . تمت له كل مقومات المعارك الكبيرة .. صحراء عريقة فارغة وقاسية .. وانسان وآلات خفيفة وثقيلة .. ثم معركة يقودها خط هجوم من حملة الفئوس والخرائط وآلات التسوية والرصف ومهندسو الابحاث والبناء .. وعدو شاء ألا يكون غير عدو هو صحراء كوم امبو التى احتجت على الغزو الحضارى من أجل الانسان ، الذى شاء أن يصنع الحياة من جديد على أرض بالحق ، صحراء تخفى كنوزها بحرص شديد وترفض صناعة الحضارة وتثير أمامها أشد الصعاب وتحارب بكل ما فيها من أسلحة التخلف

وكما يغرى العدو خصمه فيتقهقر كحيلة للانقضاض عليه .. اغرت الصحراء المهندسين فحفروا بئرا عميقة واندفعت المياه ، وبدأ العمل وذهبت الشركات لتبدأ البناء وفجأة اخفت الارض مياهها !! واخرجت لسانها لخصمها ، و « حايلوها » فتمنعت وحفروا عشرات الآبار ليعودوا مغتاظين بغير الماء الذى هو صلب الانشاء .. ولم يقفوا ليأخذوا نفسا عميقا يريح الاعصاب المغتاظة ، بل قاموا على الفور بمد شبكة من مواسير المياه تجلب الماء اللازم لعمليات البناء من النيل على أبعاد متفاوتة متوسطها ٣٠ كيلومترا .. ودخلت المياه لاول مرة أرض الصحراء التى لم تعرف غير الجدب ..

وانتشر على الجبال عشرات من عمال التخريم ، ينقبون بمنتهى الصبر بطن جبل كوم أمبو ويحولونه الى أحجار صغيرة تنقلها قوافل سيارات النقل الى مواقع البناء .

وتقدم مهندسو الجسات الى الارض ، فتعلن الصحراء أن لديها سلاحا خطيرا اسمه « الباجه » وهى نوع من التربة تتنفس بمجرد أن تشم رائحة الماء . والمياه عنصر أساسى فى البناء .. انها تستخدم فى كل خطوة من خطوات الانشاء ولذلك فهى تتسرب الى الارض التى تتنفس وتتضخم وتتقصف البيت الى أعلا وكأنها تلكمه بقبضة من أسفل فيتناثر الى أنقاض . وتغلبوا على الباجه بمزيد من الجهد ، فقاموا بجس التربة ، على مساحات قصيرة . وبلغ عدد الجسات أكثر من الفين جسة . ينتقل من أجل كل واحدة منها جيش من العمال والمهندسين وتقام لاجل كل منها معامل متنقلة لاجراء التجارب على الطين المستخرج من باطن الارض .

ولم يطلق الاهالى فى كوم امبو على الصحراء هناك اسم وادى جهنم لغير سبب . ان صحراء كوم أمبو تقوم عليها كل المقومات التى تحولها الى جهنم حقيقية .. الشمس التى لا تعرف الحواجز . الجدب الذى لا يعرف الماء .. حتى من بعيد . الارض البكر التى لم تشهد للانسان ظلا منذ خلقها الله .. أنواع من الثعابين والعقارب تاهت فى تشخيص آثارها عقول الباحثين .. ان صحراء كوم أمبو أطلقت على العاملين فى المشروع نوع عجيب من الثعابين اسمه « الطريشة » .. ان لدغة واحدة من الطريشة لا يمكن أن تشفيها كل عقاقير الدنيا .. ان الذى تبطش به الطريشة لابد أن يموت على الفور ولا حول ولا قوة للمئات الذين يلتفون حوله يشهدون آخر أنفاسه .

الانصاف يقتضينا أن نعترف لكم ببطولة غير محدودة .. لقد خضتم يا أبطال معركة تنوء تحت وطأتها الجبال .. ان وقت المعركة هو وحده الذى يحدد هل انتصرتم فيها أو أخفقتم .. السد من خلفكم بدأ فى حجز المياه .. وأهالى النوبة جنوبه لابد أن ينتقلوا الى الارض الجديدة فورا .. والوقت قصير ، والزمن يقف الى جوار الصحراء العتو ، وضخامة المشروع لا تفتت همم الرجال .. وانتصرتم ..

٤٨ عمارة مضيئة

من أبسط البديهيات أن بناء ٤٨ عمارة تنيرها الكهرباء أحسن بكثير من بناء ٥٠ عمارة مظلمة .. منطق بسيط ومقنع كذلك ! ولكن من أجل تنفيذه دخلت محافظة أسوان فى حوار طويل مع اللوائح المالية ، وكانت المحافظة متهمة ضمنا بانها تخالف اللوائح المالية . والقصة من أولها أن المحافظة قررت بناء ٥٠ عمارة للاسكان الاقتصادى والمتوسط فى منطقة السيل بأسوان ، ولكن منطقة السيل ليس بها مرافق عامة .. ليس بها مياه ولا كهرباء . ومعنى هذا أنه اذا أقامت المحافظة مساكنها فى هذه المنطقة فعليها أن توصل الكهرباء والمياه . والمبلغ المعتمد فى قرض للاسكان لبناء العمارات فقط . أما الكهرباء فان القرض غير مسئول عنها .

وهنا واجهت المحافظة سؤالا ملحا ؟ لماذا تبنى الـ ٥٠ عمارة ما دامت كما هو مفهوم لن تجد من يقبل سكناها لانها مظلمة ؟ وقررت المحافظة على الفور أن تختصر عدد العمارات الخمسين الى ٤٨ عمارة فقط مدت لها الكهرباء بما يساوى ثمن العمارتين !

ولما قيل للدكتور عزت سلامة محافظ أسوان فى هذا الوقت ووزير الكهرباء الآن ان هذا الاجراء يخالف اللوائح المالية ويهدم شروط قرض الاسكان من أساسها ، قال : اذا قدمنى ديوان المحاسبة للمحاكمة فلن أقول أكثر من أن ٤٨ عمارة مضيئة خير من ٥٠ عمارة مظلمة .

واغرت مخالفة اللوائح المالية الدكتور عزت سلامة ..

كان المقرر أن يتم تعميم مياه الشرب فى المحافظة مع نهاية الخطة الخمسية الاولى فى سنة ١٩٦٥ ، واعتمادات مشروعات المياه قررت على هذا الاساس .. ولكن المهندس نجيب عزب مدير الاسكان والمرافق بالمحافظة وجد أن المبلغ المعتمد ٩٤ ألف جنيه لا يصلح لتنفيذ مشروع المياه ، وعرض على المحافظ أن يحصل على قرض من هيئة السد العالى قيمته ١٠٠ ألف جنيه كمقدم لايجار المساكن التى تؤجرها المحافظة للسد .. وحصلت المحافظة على المبلغ ونفذت مشروع المياه الذى تكلف ١٨٠ ألف جنيه .. ومرة أخرى تجاوزت المحافظة الخطة وأتلفت التعليمات المالية ، ودخلت فى حوار مع اللوائح .. اللوائح تقول أن الـ ١٠٠ ألف جنيه التى حصلت عليها المحافظة من هيئة السد يجب أن تدخل فى ميزانية الدولة كايرادات .. والمحافظة تقول أننا حصلنا على المبلغ وتفاوضنا ليس من أجل أن نضعه فى الخزانة .. ولكن لنستخدمه فى مشروع نحن محتاجون اليه فعلا .. وأمام منطق المحافظة تدخلت وزارة الاسكان لتقف بجانبها . ويومها قيل للدكتور عزت سلامة .. هذه آخر مرة ..

ولكن اسوان تتسع بغير حدود ، وبسرعة غريبة .. ولا بد من مواجهة هذا التوسع بخطة تمنع فوضى التعمير . لابد اذن أن تعد رسومات ويعاد تخطيط أسوان .. ولاتمام هذا الاجراء لابد أن تتصل المحافظة بادارة التخطيط فى وزارة الاسكان ، ومصلحة المساحة وبعد قياس الاتساع واحتمالاته يعد التخطيط . غير أن هذه الاجراءات ستأخذ وقتا كبيرا لا يقدر باقل من سنتين .. ونادى الدكتور عزت سلامة أحد أصحاب المكاتب الهندسية وهو خبير جامعى فى التخطيط ، واتفق معه على عمل تخطيط لاسوان على أن يتم قبل نهاية هذا العام .. وطلب الخبير مبلغا تحت الحساب . واللوائح المالية لا تسمح .. ويمسك الدكتور عزت سلامة بقلمه ويأمر بصرف المبلغ للخبير على مسئوليته الشخصية . وبهذا الاجراء يكون محافظ أسوان قدم شم رأس لائحتين فى وقت واحد .. ويوم اعترض البعض على هذا الاجراء أثبت لهم أن هذا التخطى للوائح يوفر على الاقل عشرة آلاف جنيه بالاضافة الى أنه يختصر فترة العمل الى أقل من النصف ..

ويوم تزور أسوان وتجد العمارات تعلو بأسرع من بناء شادر من القماش وتجد أزمة المياه قد اختفت والكهرباء تغمر المدينة ، يوم أن تبدى الدهشة كيف تواجه أسوان احتياجات ١٥٠ الف انسان كانوا قبل ٣ سنوات خمسين الفا فقط .. يوم أن تعرف أن محافظة أسوان تنفذ الخطة الخمسية فى ٣ سنوات يومها .. ستقول مثلما أقول .. عاش الذين يتجاوزون الخطة ولا تكبل تصرفاتهم الذكية أعظم لائحة مالية فى الدنيا ..

خروشوف عظيم من نوع جديد

قبل خروشوف كان معنى العظمة فى الاتحاد السوفيتى أن تبقى مكفهرا طول الوقت عابسا تشخط وتنطر .. ولا يخلو الامر من قتل عدد من أقرب الناس اليك بين الحين والآخر لتتأكد دائما من عظمتك . ولكى تكون عظيما لابد أن تغلق كل الافواه دون فمك .. وأن يتجول البوليس السرى ليتأكد من تنفيذ التعليمات ، ولكى تكون عظيما فلا مفر من تنفيذ ايماءاتك .. أما أقوالك فهى مقدسة وهى اضافات عبقرية لنظرية الدولة فى الحياة والحكم .

ولكى تكون عظيما ، فيجب أن تغلق الابواب على شعبك .. كل الابواب .. وأن ينصرفوا الى العمل الشاق لبناء الدولة الجديدة ، وغير مسموح بالهمس ، وغير مصرح بأن تطلب من باب حب الاستطلاع مشاهدة حذاء جديد مثلا .

ولكى تكون عظيما فيجب أن يسخر الادب والفن لتمجيد الآلة والانتاج .. أما الانسان الذى قامت ثورة الاشتراكية من أجله فعليه أن يتقشف من أجل الانتاج ولا مانع من أن يموت عدد من الناس فى سبيل بناء الدولة .

كانت هذه هى مفاهيم العظمة قبل خروشوف ..

ان خروشوف ذاته أعطى للعظمة مفاهيم جديدة للغاية .. لقد أثبت الفلاح الاوكرانى أن العظمة يمكن أن تكون بسيطة : .. وليس يضير العظيم أن يكون مبتسما وأن العبوس ليس بالضرورة أحد المؤهلات التى لابد أن يحتفظ بها العظماء ، وأن الشخط والنطر لا تضفى على الانسان عظمة بقدر ما تضفى عليه سماجة . وأن قتل رفقاء الطريق والتفرد على طريق العظمة ليس من العظمة فى شىء .. بل انه نوع من الجبن .. وأن تكميم الافواه والاستعانة بالبوليس السرى ليس من شيم العظماء وانما هى صفة الجبناء .. وأن فتح النوافذ تعطى الصحة وليست من عوامل نقل العدوى ، وأن التضحية بجيل من أجل جيل عمل فوق طاقة البشر .. وأن تترك الفرصة لغيرك ليقول رأيه لن يخل بمقتضيات أن تكون مطاعا وعظيما ..

برافو .. يوسف

الآلات تدور .. لا تعترف بالعوائق .. والكراكات تلقم الجبل والرمل وكل ما يعترضها .. والانسان فى السد العالى لا يرى شيئا غير أن يقوم السد فى موعده ، وغير مسموح بالتوقف للحظة . وكل شىء يهدر وليس فى الدنيا انسان يمكنه أن يقول كلمة أو حتى أن يهمس فى غير اتمام السد .. ويتقدم يوسف شاهين بحذر ويستأذن الانسان فى أنه يريد أن يخرج فيلم « غدا تبدأ الحياة » الذى يصور قصة السد العالى . ويؤذن له فيتقدم وتلفه اهتمامات الناس ببناء السد ويدور مع الانسان العامل فى معركة السد . ويكاد ينسى نفسه أمام الاعمال المذهلة . ولكنه مطالب بأن يخلد هذه الاعمال فى قصة السد ويخلفه عشرات من العمال جاءوا لهذا الغرض . وتتلف أعصاب يوسف شاهين ، وهى فى الغالب تالفة . ويجرى يوسف الى عامل يقود الونش . انه يريد اخراج عملية كسر الجبل فى الفيلم . ولكن العامل روسى لا يفهم لغة يوسف .. ويتمكن يوسف بعد جهد من افهامه بغرضه .. ويتحول سائق الونش الى أحد الممثلين فى الفيلم .. ولا تمضى دقائق حتى يفهم سائق الونش المطلوب منه . وينجح يوسف .

ويوسف شاهين هو نفس المخرج الذى قدم « صلاح الدين » و « جميلة بوحيرد » وهو مشهور بين زملائه بأنه بطىء .. وهو يقول أن سر ذلك أنه لا يحب ان تكون أعماله مجرد سلق بيض .. انه صاحب رسالة فى السينما .. ولكنه فى هذا الفيلم بالذات يتحول الى أسرع مخرج .. انه مضطر أن يلاحق العمل المثابر والسريع أيضا فى بناء السد . وهو يقول أنه اكتشف مشكلة ضياع المياه فى البحر وهو لا يزال طفلا فى الاسكندرية ، وكان ضياع المياه هو سر قبوله للفيلم وسر تنازله عن البطء .. ان اللقطات التى سجلها يوسف فى السد هى أسرع الاعمال فى حياته منذ كان مخرجا .

ولقد سهرت مع يوسف فى الليلة التى سبقت تفجير السد الحلقى ، لم ينم ليلتها . انه أعد لكل احتمال ما يواجهه به ولكنه يحس بعظمة العمل الذى سيسجله ويهابه .. وبعد أن تفجر مجرى النيل الجديد رأيت يوسف يسقط من صوته ويكاد ينام وسط الزحام .. لقد نجح ..

بسرعة ...

● لماذا زادت تكاليف مشروع تهجير اهالى النوبة عما كان مقدرا لها ؟

اذهبوا الى صحراء كوم أمبو .. وفى لحظات ستعرفون الاجابة .. ستجدونها فى الجبل النارى والصحارى القاحلة وندرة الايدى العاملة .. وامتناع المياه فى الآبار المحفورة .. وصعوبة النقل فى أرض لم تشهد للانسان ظلا .. وشىء غريب ابتليت به أرض محافظة أسوان اسمه « الباجه »

● العقيد المهندس محمد الحديدى شاعر السد الذى نشرت له آخر ساعة قصيدته التى يسخر فيها من اللامعقول طاقة فنية رائعة . ان السد الذى أنجب أبطال التخريم وصانعوا المعجزات ، وسائقوا الاوناش الذين أذلوا الجبل أنجب أيضا واحدا من الشعراء الابطال .. اسمعوه يتحدث عن بطل فى السد بتواضع شديد :

كم تغربت ! كم الفت اغترابى
وضجيج الحديد والاحجار
والهجير الذى به تعرف الايما
ن طعم الجحيم كل نهار
شمس أسوان فى الظهيرة تلتف
برأس عمامة من نار
والفت السماء من غير أفسوا
، ومن غير موعد وانتظار
والرجال الذين يبتسمون بالنهر
جدارا يفوق كل جدار

● علوية جميل ممثلة كبيرة .. غير انها لم تعجبنى فى برنامج « محكمة الفن » الذى يقدمه التليفزيون .. انها تقوم بدور القاضية .. ورغم ذلك فهى تتعامل مع المتهمين بأسلوب « المعلمة » .. يا سيدتى : القضاة لا يشخطون ولا ينطرون ولا يتعاملون مع المتهمين بلغة « معلمى المدبح » ..

● برنامج أول مرة الذى يقدمه التليفزيون « ممتاز » .. ان نجاح البرنامج يلح فى أنه ليس ضروريا أن تتمسك بهذه البرامج الكثيرة التى تتداخل معه فى نفس ميدانه .

● محمد سعد فلاح من قرية تل عميرة كل قضيته أن يثبت لموظفى الاصلاح الزراعى فى شربين أنه فلاح وليس خضريا .. وهم يرون أنه خضرى وليس فلاح .. وأنا أرى أن محمد سعد ليس من الشجاعة بحيث يبيع الماء فى حارة السقايين .. ويا موظفى الاصلاح فى شربين ليس فى الريف المصرى واحد اسمه خضرى .. لان أى فلاح يزرع الخضار !

● هل أصبح من تقاليد بلدية القاهرة أن تترك أصحاب المقاهى يزحفون على أرصفة الشوارع ويحولونها الى ملك خاص ؟ .. يا بلدية ارحمى السيدات من معاكسة مرتادى أرصفة المقاهى .

● حى الروضة فى القاهرة لا يزال معزولا .. ! ان البلدية أعطت الشارع الوحيد الذى يمكن أن يربط الحى بوسط المدينة الى المقاول الذى يصلح كوبرى الملك الصالح ليستخدمه كمخزن لادوات الاصلاح .. هل نطمع فى الافراج عن أهالى الحى واعادة فتح شارع سيالة الروضة من جديد ؟

● المنتفعون بالاصلاح الزراعى فى منطقة شربين يريدون فائض محصول ثمن القطن عن موسم سنة ١٩٦١ ويرجون الا تزيد تقاوى الاكثار عن محصول القمح عن أردبين للفدان . والارز عن نصف ضريبة .. أعتقد أن ذلك ممكن ..

***

كان ياما .. كان

كان ياماكان .. فى سالف العصر والاوان رجل يحكم مصر اسمه الحاكم بأمر الله .

ولما كان هذا الرجل حاكما فقد اصدر قرارات نهائية بأن يتحول الليل الى نهار وأن ينام الناس عند شروق الشمس ويستيقظوا لاستئناف عزمهم عند غروبها فى المساء ! وأمر - سامحه الله - بأن تغلق جميع نوافذ البيوت وأبوابها خشية أن تطل منها النساء !

ولانه كان يحب الملوخية فقد قرر أن تقتصر لذة الاستمتاع بأكلها عليه شخصيا ، ولذلك فانه يجب أن يحبس كل شخص يضبط متلبسا بتعاطيها !

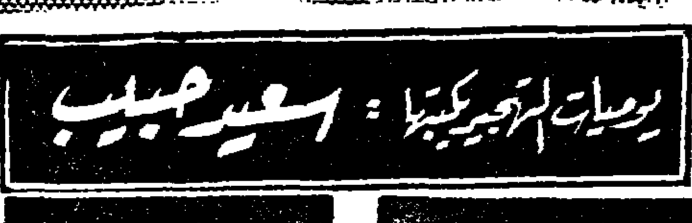
ومات الرجل ..

ولكن التاريخ اعتاد أن يعيد نفسه ، فظهر فى أيامنا رجل قرر حظر تأليف الاغانى للتليفزيون الا بالنسبة للاسماء التى أصدر بها قائمة تضم ١٥ مؤلفا فقط .. وأصدر تعليمات مشددة بعدم التعامل مع أى شخص لم يرد اسمه فى القائمة ولا يهمه أن تقوم الدنيا أو تقعد فانه أصدر قراره وانتهى الامر ..

يا أيها التاريخ .. ألست تسخر وأنت تعيد نفسك بهذا الشكل !!

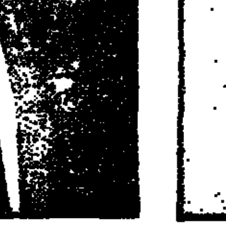
ملحوظة : أنا لا أؤلف ولا ألحن الاغانى ولا أعتقد أننى سأكون كذلك فى المستقبل .

سعيد حبيب









خروشوف

عزت سلامة



يوسف شاهين

نجيب عزب

محمد ابو نصير



١٠٠ ساعة .. بين آثار النوبة

كتبها : محمود عارف

لم يعد فى حياتنا شىء اسمه (المستحيل) ..

والذى يحدث الان فى اسوان وفى بلدة ابو سمبل يؤكد هذه الحقيقة .

هناك ، فى بلد الحاضر والمستقبل . نكتب تاريخنا الحديث تاريخ كله بطولة وحافل بانتصارات هائلة .. كفاح ضد قوى الطبيعة من أجل حياة جديدة اكثر رفاهية لنا ولكل الناس فى الوطن العربى الكبير .

ووسط قسوة الحياة وصخور الجرانيت الرهيبة . حفرنا قناة جديدة وحولنا مجرى النيل واقمنا سدنا العالى . شيدته السواعد المؤمنة والارادة العربية بعد ان انتصرت على قوى الاستعمار الغادر فى بورسعيد .

لقد حققنا معجزة القرن العشرين . واقمنا اكبر سدفى العالم . واصبح رمزا للتعاون الصادق بين الشعوب الداعية الى الخير المنادية بالسلام ..

ووسط دوامة العمل الهائل وتحقيق (المستحيل) لم تنس اهالى النوبة . بعد ان اصبحت بلادهم جزء من بحيرة ناصر . اكبر بحيرة صناعية فى العالم .

وحققت بلادنا نصرا جديدا .. فقد تم تهجير ٥٠ الف من اهالى النوبة الى موطنهم الجديد فى كوم امبو .

وقبل ذهابى الى قرى النوبة لم اكن اتوقع ان ارى كل هذه الآثار ، فعلى امتداد [illegible] كيلومترا مئات المعابد والمقابر الاثرية وعلى ضفتى النيل انتشر خبراء الآثار من جميع انحاء العالم . وآلاف السياح كل هؤلاء عبروا المحيطات وجاءوا ليشاهدوا روعة آثار الماضى .. وعظمة الحاضر ومجد المستقبل .

وفى نفس الوقت الذى يتم فيه تهجير اهالى النوبة بنفس الحماس يجرى العمل فى نقل معبدى ابو سمبل والسبوع ومعبد داهود وبيت الوالى ومعبد عمدا ، كما تم نقل معبد كلابشة

لقد سرت مع التاريخ فى قرى النوبة مئات الكيلومترات . كنا عشرات الصحفيين من كل انحاء العالم من لندن وباريس وروما واستوكهولم ومندوبين عن تليفزيون هامبورج بالمانيا الغربية . كل هؤلاء جاءوا ليشهدوا جهود الجمهورية العربية فى انقاذ هذا الرصيد الهائل من الضياع . لقد كانت هذه الرحلة فى النيل الخالد وفى الباخرة الدولفين اشبه بفيلم سينمائى كتب قصته الزمن يوما وراء يوم . وابدعت اخراجها عبقريات مصرية عريقة راسخة منذ آلاف السنين .

وعلى طول الطريق من الشلال الاول حتى معبدى ابوسمبل ترى نماذج خالدة لاروع ما شيدته يد الانسان [illegible] جهودا هائلة وتعاونا صادقا لانقاذ هذه الآثار من الغرق ..

لقد اقمنا السد العالى . وبدأنا عصر جديدا ومع ثورة البناء من اجل الحاضر والمستقبل . لم تنسى ماخلفه لنا القدماء . نصونه ونحميه . لانه رمز حضارة صنعها الاجداد منذ الوف السنين .

« محمود عارف »

